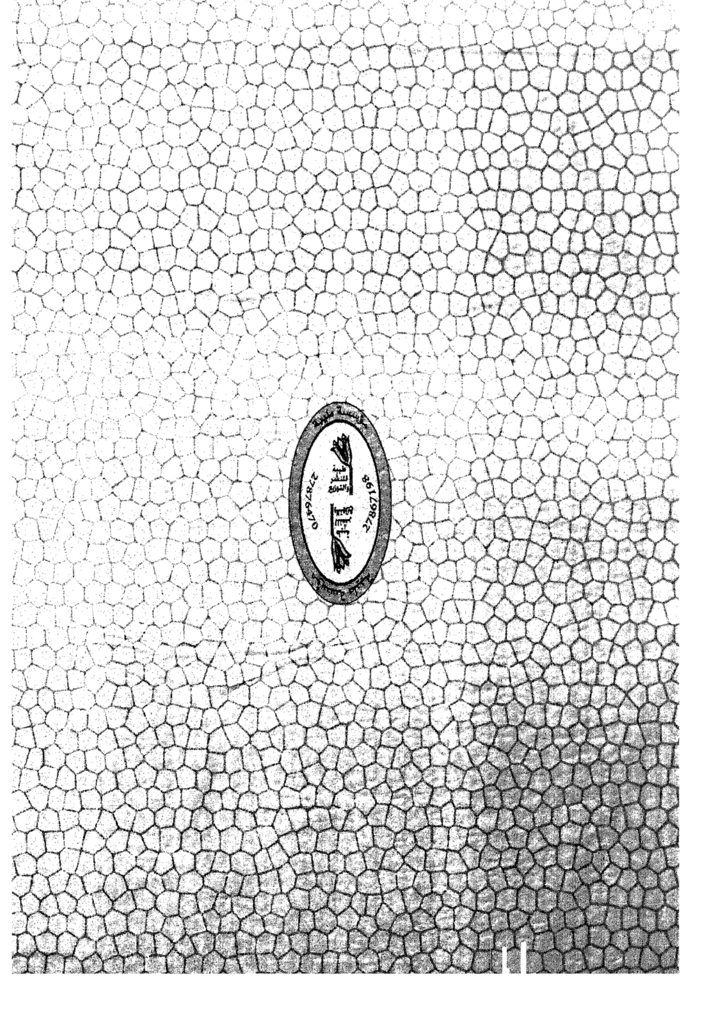
الإعلام والطفل العربى

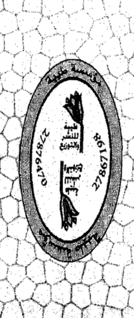
تأليف

صلاح محمد عبدالحميد



مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع





الإعـــلام

والطفـل العربـى

تأليف

صلاح محمد عبد الحميد

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7شارع علام حسين – ميدان الظاهر - القاهرة

ت - 0227867198/ 0227876470

فاكس / 0227876471

محمول / 01112155522 – 01091848808- 01006242622

الطبعة الاولى 2012

فهرسة اثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

عبد الحميد ، صلاح محمد .

الإعلام والطفل العربى / تاليف صلاح محمد عبد الحميد. – ط 1 . –القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، 2011

263 ص ؛ 24 سم .

تدمك : 9- 234- 431- 977- 978

1 – الإعلام – العالم العربى

2- الأطفال فى الصحافة

301,161

رقم الإيداع : 2011/19095

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ)

الحجرات ٦

مقدمة

إن متطلبات الحياة الإنسانية ورسم صورة مشرقة للمستقبل رغم تعقيدات الظروف المحلية والدولية، حيث العالم يشهد بداية تشكل نظام عالمي جديد تحتم أن تتصدر قضايا الطفولة أولويات أعمالنا الإنسانية .

وما يبعث على التفاؤل أن وضع الأطفال بدأ بالظهور على جدول الأعمال السياسي منذ1989م تقريبا، الأمر الذي يشكل قفزة نوعية ودفعة إلى الأمام في التعامل مع قضايا الأطفال، ويعود الفضل في ذلك للدور الإنساني الذي لعبته المنظمات الدولية لجعل مشاكل الطفولة في مقدمات المهمات والأعمال الإنسانية .

وترى منظمة اليونيسيف أن الأهداف التي أقرها مؤتمر القمة العالمي من اجل الطفل تعد أكبر وعد يعطيه العالم للأطفال وبالنسبة للإعلام وحقوق الطفل في العالم .

ورغم التحسن النسبي الذي طرأ على ما يقدم للأطفال من خلال وسائل الإعلام ، إلا أن غياب سياسة محددة المعالم والأهداف في هذا الجانب ، يفقدها قيمتها، وهو ما عكس نفسه على محدودية المساحة المخصصة للطفل وفعاليتها وهو ما يستوجب توسيعها وتخصيص إمكانيات أكبر لها ، مع أهمية إخضاعها لإشراف كوادر مؤهلة ومتخصصة في مجالات التعامل مع الطفل، بحيث لا تقدم المادة أو البرامج إلا بعد دراستها بعناية، آخذة بالاعتبار المراحل العمرية المختلفة والتعامل معها وفقا لخصائصها اللغوية والنفسية والعقلية والانفعالية فالتخاطب مع طفل في الخامسة من العمر - مثلا - يختلف من زوايا عدة عن التخاطب مع طفل في العاشرة، هو ما يعني ضرورة مراعاة الجوانب الإدراكيه والنفسية، والمستوى الثقافي والخبرات المكتسبة.

ومن المعلوم أن إعلام الطفل وثقافته ، لا يحقق المرجو منه إلا ضمن منظومة قانونية واجتماعية وثقافية متكاملة، لذا يقتضي إدراج قضية الطفل واحتياجاته العامة بشكل مدروس ضمن خطط التنمية وبرامجها. ودور الإعلام يأخذ أشكال متعددة أهمها :-

1- دور تربوي
2- دور تعليمي
3- دور تثقيفي
4- دور للتسلية والترفيه ......الخ

من هنا جاءت فكرة هذا الكاتاب الذى بين أيدينا لنبرز أهمية للإعلام بالنسبة للطفل وثقافته وما لها من خصوصية، وبما يفترض أن تجند له من إمكانيات مادية وبشرية على قدر عال من التأهيل والكفاءة ، وكذلك التعرف على تأثير وسائل الإعلام فى اكتساب المهارات الاجتماعية للطفل .

الفصل الأول

ما بين الطفولة والإعلام

ما هى الطفولة

تعريفها:

هي المرحلة من الولادة حتى البلوغ ، قال تعالى "والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"[1] وقال"وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم"[2]

اهميتها:

- مرحلة غرز المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية
- الحاجة للعناية والاهتمام كي يشب الطفل سويا
- مرحلة الضعف والاعتماد على الكبير
- الطفولة مرحلة البناء الأساسية

مراحلها:

- المهد : من الولادة حتى الفطام
- المبكرة : 3- 5 سنوات
- المتوسطة : 6- 11 سنة (التمييز)
- المتاخرة : 12- 15 سنة (البلوغ)

---

(1) للنور 31
(2) النور 59

الإسلام والطفولة :

اهتم الإسلام بالطفولة وشرع الاحكام التي تضمن حقوقهم ومنها :

- حق الطفل بالحياة
- تحريم قتل المولود (تحريم الإجهاض)
- تأخير حد القتل أو الرجم في الزانية حتى تضع حملها
- احتضان اللقطاء
- الجنة لمن مات له ولد وصبر واحتسب
- زيادة الحسنات للوالدين بعد موتهما بدعاء الولد
- استحباب الإنجاب "تزوجوا الودود الولود"
- البنات ستر من النار إذا أحسن لهن الولدين
- ربطه بالتوصية منذ الولادة "الأذان في أذن المولود"
- التسمية المحببة الجميلة
- العقيقة عند الولادة
- الختان للصحة الجنسية
- وجوب التأديب والحض على التعليم

- كفل حقه بالحضانة والإرضاع "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين"[1]

- أوجب له النفقة والسكن والكسوة "وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف"[2]

- جعل الأبناء من أسباب السعادة "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة اعين"[3]

- كفل لهم حق الترويح والمرح

أهتم المسلمون بالطفل والتزموا أوامر الله فيه فعلموه القراءة في الكتاب وحفظوه القرآن في المسجد ثم أقاموا المدارس النظامية وأوقفوا عليها الأموال لتعليم الصبيان.

التطور التاريخي الوسائل الإعلام :

الإعلام ظاهرة اجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذ العصور البدائية للإنسانية حتى اليوم، وبذا فإنه يشكل عصب الحياة المعاصرة ووجهاً من وجوه الحضارة، كما يعبر عن السياسة والاتجاهات الفكرية والظروف الاجتماعية والنظم الاقتصادية ويؤثر فيها كما يتأثر بها. ومما لا شك فيه أن التطورات الإيديولوجية والقيم والمبادئ المنبثقة عنها تمثل لحمة الإعلام وسداه.

كان الإعلام في دولة اثينا يقوم على الأسطورة لتأدية اغراض سياسية بوساطة الخطابة والمسرح فتؤدي هذه الوسائط مجتمعة دور وزارة الإعلام فيما كانت سوق عكاظ والمربد في الجزيرة والرافدين تمثلان وزارة الإعلام في تأديتهما

(1) البقرة 233
(2) البقرة 233
(3) الفرقان74

لأغراض ثقافية، أدبية وسياسية/ كان زهير بن ابي سلمى . على سبيل الظرافة . يضع كفه على راس سيفه عندما يبدأ بإلقاء حوليته دون ان يتأثر بالألم أو بالدم النازف من يده جراء انفعاله بما يلقيه.. فكم هذه الصورة مؤثرة.

إلى ان جاءت المطبعة وهنا دخل الإعلام في مجال العلم ولاسيما علم النفس بعد قيام الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر فتطورت وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية ثم المذياع والتلفزيون والسيارة والطيارة والقطار، وظهور آلة الروتاتيف في طباعة الصحف ، وميلاد صحافة البنس أو الصحافة الصفراء أو الصحافة الشعبية بدءاً من 1880، والدخول القوي للإعلان كممول أساسي للصحف ، وانتشار التعليم وانتقاله إلى تعليم شعبي وإلزامي ، وبروز " المجتمع الجماهيري" كل هذا التطور المتسارع والنوعي في الإعلام حوله إلى ما أسمي بالإعلام الجماهيري .The Mass Media وتعززت هذه الصفة بعد ظهور الإذاعة في العشرينيات والتلفزيون في الخمسينيات.

وفي الحرب العالمية الثانية أنشئت وزارات الإعلام في الدول التي كانت تحتاج إلى التأثير على العدو من الناحية الحربية . والجهوزية القتالية . والسياسية والاقتصادية واقتصرت مناهج هذه الوزارات وبرامجها الإعلامية على الدعاية العسكرية وهذا ما عرف بالحرب النفسية، وهدفها الترويج للقضية المعنية مباشرة أو مداورة فكانت تبث مادتها مباشرة أو عن طريق إعلان تجاري لسلعة أو وباء ليس من أجل لفت الانتباه فقط بل لخلق الاعتقاد بما يبثه لدى الطرف الآخر المعادي.. وهذا ما عبر عنه غوبلز (وزير إعلام هتلر) بالقول: إن الجماهير تصدق الكذبة الكبيرة أكثر من الصغيرة أما الكذبة الخطيرة فتكتم ويسّر بها إلى المقربين (مع تنبيههم ولفت أنظارهم إلى أن الخبر سري ويجب كتمانه) وهذا هو المقصود في نصائح غوبلز التي بلغت العشر .

"وبعد انتهاء الحرب الكونية الثانية قامت حرب من نوع جديد بين الحلفاء وهي حرب دعائية تقوم على الكذبة الصغيرة والمتوسطة والكبيرة معاً، لا على المدافع والقنابل والصواريخ العابرة للقارات. وهي فترة الحرب الباردة. الدعائية النفسية المركزة والتي أودت بالاتحاد السوفييتي بعد توريطه بغزو الفضاء وكان اقتصاده لا يحتمل تلك النفقات الهائلة، فرضخ لثقل المهمة ودفع ما دفعه من ثمن باهظ.. أما دافع هذه الحرب فهو تعدد أنظمة الحكم في العالم والعقائد الاجتماعية والأحزاب.. ولهذا ارتكزت في صراعها على وسائل الإعلام لا على آلة الحرب الفاتكة واهتمت بالرأي العام العالمي ووسائل الاتصال الجماهيرية..

" ومع تقدم التقنية والتطور الإعلامي المعاصرين قامت الدول والشركات بإنشاء محطات إذاعية وقنوات تلفزيونية متخصصة أخذت توجه موادها إلى جمهور أفقي، وجمهور عمودي موجود بفعل دافع الاهتمام، الهواية، المهنة، التخصص. وهكذا أنشئت قنوات تلفزيونية تراثية موجهة، وأخرى رياضية (اعتمدت في البدء على برامج الملاكمة)، وأخرى فكرية وأدبية انتهجت نمط ما يسمى بالحداثة أي قطع الصلة مع الماضي والتمتع باللحظة وعدم التفكير بالمستقبل..

إلا أن التزايد الكبير في عدد القنوات، خلخل مكانة القنوات الإعلامية السابقة، في العالم عموماً ومن ضمنها منطقتنا العربية. وتجلى ذلك في تناقص عدد جمهور هذه القنوات ومتتبعيها، بعد أن أعيد ترتيب هذا الجمهور والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وخطابها من جمهور الأمة الواحدة أو كشعب موحد، ذي أهداف ومثل وقيم وتجارب اجتماعية وعاطفية، إلى برامج من نوع خاص، همها نسف هذه القيم من جهة، وتقويض سلطة وصلاحية " الدولة الوطنية " من جهة أخرى، وأصبحت تخاطبه كفئات اجتماعية مشتتة مفككة وبلا رابط وطني أو قومي أو أخلاقي وبلا هوية.

ومن هنا كانت دعوة صموئيل هانتنغتون بأن الثقافة القادمة هي جديدة ويجب على الثقافات العقائدية أن تترك مكانها وتتنحى لأنها ثقافات بائدة وتدخل ثقافة العصر أو العولمة. ويلاحظ أنه في ظل هذه التغيرات والسيطرة والاحتكارات الإعلامية بدأت مكانة وسائل الاتصال الفردية في التزايد، بشكل متفاوت من مجتمع إلى آخر، وسمح الكومبيوتر بالاستهلاك الفردي للمضامين الثقافية والإعلامية، مثل متابعة برامج التلفزيون عبر شاشة الكمبيوتر وكذلك الأحداث والأخبار وما إلى ذلك.

ومن هنا نستطيع القول بأن النصف الثاني من القرن العشرين كان عصر التلفزيون وقد كان إنتشاره في البلدان العربية كبيراً وسريعا بخلاف أوروبا التي اخذ فيها مدى من الزمن وتدرج لكن نجد أن بلداناً عربية لم تعرف الأبيض والأسود بل وقفت مباشرة على الديجتل

وانطلق في الركب سائرة على خطى التضليل والفجور القنوات العربية ومن التي استطعت الحصول على تواريخ انطلاقها :

قناة MBC في عام 1991 أعلنت شرارة بدء الإعلام الفضائي العربي من لندن، 1 وأطلق بعدها مجموعة قنوات تابعة لها أصبحت تعرف بإسم المجموعة، منها قناتي mbc2 المخصصة للأفلام الأمريكية، و mbc4 المخصصة للمسلسلات والبرامج والأخبار الأمريكية أيضا وأخير mbc3 والمخصصة للأطفال.

ومن القنوات إنشاء شبكة أوربت بعد انفصاله عن BBC عام 1995، ومنها الجزيرة الفضائية- تأسست عام 1996، وانطلقت العربية من دبي في عام 2003.

[1] احمد دعشوش الإعلام الفضائي العربي: "العلمانية في قعر ديارنا "! موقع عودة و دعوة www.awda-dawa.com

نشأة إعلام الطفل :

اصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالاً من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية، نظرًا لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الدولارات بسبب استهدافها لشريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار، وهي شريحة الأطفال والشباب واليافعين.

وبفضل انتشار الصحون وتعدد القنوات الفضائية وظهور شبكة الإنترنت وعولمة الصوت والصورة ، أصبح إعلام الطفل يشهد تناميًا ملحوظاً، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت ، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورًا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله ودفعه إلى الإدمان .

ولاشك أن هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات. فجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة في أخلاقيات العلمانية الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم، وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم، فإن الغلبة تكون للأول على حساب الثانية.

ويكمن خطر الإنتاج الإعلامي الغربي في سعيه إلى أن يصبح نموذجا يحتذى، وإنتاجا مثاليا في ذهن الطفل الراغب في مشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج التي تخاطب فيه غرائزه الطفولية، وأنماطًا للتقليد والمتابعة، مما يخلق حالة من التشوه النفسي والقيمي لدى الأطفال، يصبح معها أمر التقويم صعب المنال مع التقدم في السن وانغراس تلك النماذج والأنماط في منطقة اللاوعي، ولا يعود الطفل ينظر إلى العالم سوى بمنظار ما يقدم له.

والحقيقة أن إعلام الطفل في الغرب نشأ في إطار سياسات حضارية عاملة لدى النخبة وصانعي القرار من أجل التحكم في ميول الطفل وغرائزه وتلقينه أخلاقيات المجتمع الغربي، وتدريبه على ما ينبغي أن يتحلى به من أخلاق وخصال فردية واجتماعية، في سياق إعادة بناء الفرد والمجتمع .

ففي المجتمعات الغربية الرأسمالية نشأت ثقافة الطفل في التلفزيون لتكون في خدمة الثقافة الرأسمالية وتطلعاتها وأهدافها المتوخاة، ولتكسب الطفل الغربي نزعة الكسب والقوة والجشع والاستهلاك وحب الذات والإيمان بالفردية وحذت المجتمعات الشيوعية في الستينات والسبعينات حذو المجتمعات الرأسمالية في إنتاج ثقافة خاصة بالطفل تحاول زرع الإيديولوجية الشيوعية في نفسيته وعقله ووجدانه، وتربيته على أخلاقيات المجتمع الاشتراكي بكل الأفكار ذات الجذور الشيوعية ، مثل فكرة نفي الألوهية وأصل الحياة والصراعات الطبقية وغير ذلك.

ورغم ما يظهر من وجود تباينات بين هذين التوجهين المتقابلين ، فإن الفلسفة ظلت واحدة، وهي بالعنف والصراع والبعد المادي في الحياة .

فإذا أخذنا كمثال نموذج "والت ديزني" الأمريكية الشهيرة، فإننا سنكتشف وراء هذه ا الإمبراطورية الأمريكية الخاصة التي تعمل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال على وجه الخصوص، شبكة من المصالح والأهداف التي تنحو إلى تنميط وعي الطفل وتعليبه في نمط ثقافي وحضاري معين، يعكس أخلاق الليبرالية والرأسمالية المتوحشة، كالصراع والربح والاقتناء والقوة وعدم وجود قوة فوق الإنسان وسيادة الفرد ورغباته ونزواته ، كمعيار وحيد يحدد سلوكاته في الحياة ومعاملاته مع الآخرين.

وقد توصل باحثان امريكيان . قاما بدراسة لكتب ديزني الهزلية التي لقيت رواجاً على نطاق واسع عبر العالم . إلى أن هذه الكتب تتضمن العنصرية والإمبريالية والجشع والعجرفة، بشكل مستقل عن القيمة، وفي النهاية فإن هذا العالم الخيالي الموجه للأطفال يغطي نسيجا متشابكا من المصالح ويخدم إمبريالية امريكا الشمالية.

وقد ظهر عام 1999 ان توجهات هذه الشركة ليست محايدة كما كان يعتقد الكثيرون، عندما اعتزمت إقامة جناح خاص بالقدس الشريف يعرضها كعاصمة للكيان الصهيوني بمناسبة معرض الألفية الثالثة.

فالشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر، إذ بامتلاكه والسيطرة على وعيه والتحكم في ميولاته يمكن امتلاك المستقبل والسيطرة عليه فالطفل هو الغد القادم ، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين التي نقدمها لهذا الطفل في الحاضر.

الأعمدة الثلاثة :

يتشكل إعلام الطفل بوجه عام من الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون والعرائس والأشكال الفنية الأخرى ذات المضامين والمحتويات التي يقصد بها الأطفال وفئات الشباب.

وتعتبر هذه الفنون رافداً أساسيًا من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعيا ونفسيا وعقليا، وتطوير ملكاته وتهذيبها ، وغرس القيم المستهدفة من وراء عملية التنشئة، وتنمية مهاراته الذهنية ، كما أنها تعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه ونسج علاقاته بالعالم من حوله.

وتؤثر مسلسلات وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة وغيرها تأثيرًا بالغاً في وجدان الطفل إلى الحد الذي يحقق معها حالة تماثل قصوى، لأن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه وتحدث استجابات معينة في إدراكه، تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري.

لكن الصورة والرسوم ليست مستقلة عن الأبعاد الثقافية وعن الهوية الحضارية، فالصورة في نهاية الأمر رسيلة تبليغ وأداة تواصل وجسر بين الطفل والرسالة المحمولة إليه، وكل رسالة ثقافية تفترض وجود ثلاثة عناصر تدخل في تركيبها، بدونها تخرج عن كونها رسالة، وهذه الأعمدة أو العناصر الثلاثة هي : المرسل، والمرسَل إليه، والرسالة، وفي حالة إعلام الطفل فإن المرسل يكون هو المنتج أو الكاتب صاحب الرسالة، والمرسَل إليه هو الطفل، والرسالة هي الموضوع أو المحتوى .

وتؤثر هوية المرسل في طبيعة الرسالة، فتأتي هذه الأخيرة انعكاسا طبيعيًا لثقافته ووعيه وهويته الحضارية والدينية، وهذا التداخل بين المرسل والرسالة يكون له تأثير قوي على الطفل أي المرسَل إليه. ومن هذا المنطلق، فإن أي منتج ثقافي، مهما تنوع مرسلوه أو المرسل إليهم، هو رسالة حضارية وثقافية تحمل مضمونا معينا يراد تبليغه، وتظهر فيه البصمات الحضارية الخاصة.

خطر إعلام الطفل المستورد :

إن افلام الكرتون والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال تصبح خطرًا حقيقيًا حينما تخرج عن سياقها الحضاري الذي نشأت فيه .

وتتحول إلى سموم قاتلة. ووجه الخطر في هذا الأمر أن المرسل والرسالة يحافظان على جوهرهما، ويتغير المرسَل إليه، وهو هنا الطفل ، ليكون ابن حضارة

مغايرة ، يتلقى رسالة غريبة من مرسل غريب عنه، ويحاول هضمها في إطار خصوصيته وهويته، فتصبح الرسالة في هذه الحالة مثل الدواء الذي صنع لداء معين، ويتم تناوله لدفع داء آخر، فتصبح النتيجة داءً جديداً.

ولنا أن نتصور حجم الأذى والسلبيات التي تنتج عن أفلام الكرتون المستوردة والمدبلجة على الطفل المسلم الذي يتأثر بها . فمثل هذه الأفلام تجعل الطفل المسلم يتلقى قيما وعادات وأفكارًا غريبة عن البيئة والثقافة العربية الإسلامية التي يعيش في كنفها، لكنه يتعامل معها ببراءته المعهودة المستسلمة فتنمو لديه دوافع نفسية متناقضة، بين ما يتلقاه على شاشة التل(فزيون، وما يعيشه داخل الأسرة والبيئة والمجتمع، فيكون ذلك بداية الانحراف والوعي غير السوي.

فالطفل في سنواته الأولى يكون قابلا لتقبل أي شيء يقدم له، لأنه يعيش مرحلة التعرف ، ويبدأ خطواته الأولى في الإحساس بما يلمسه أو يراه أو يسمعه ويتأثر بشكل ملحوظ . بما يحيط به من مؤثرات ثقافية مسموعة أو مرئية أو مقروءة، فيتفاعل معها بتلقائية ويسير في نسقها، حتى يصبح من الصعب التخلص كليًا أو جزئيًا من آثارها السلبية على شخصيته ونموه ووعيه ، ومن العوامل المعيقة لنمو شخصية الطفل نموًا طبيعيًا سليما الإعلام الفاسد والإدمان المستمر عليه .

ويلعب إعلام الطفل المستورد دورًا خطيرًا في تنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية والثقافية المنحرفة، فكثير من أفلام الكرتون تحوي مشاهد مخلة بالحياء وهادمة للقيم الدينية السوية ومتعارضة مع الهوية الحضارية للطفل المسلم، تسعى إلى إقناعه بأنها هي القيم الحقيقية السائدة في الواقع.

كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل :

التأثير الآني :

وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه او تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق .

التأثير التراكمي :

وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال انفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها قبل الأطفال.

مدى تأثير الإعلام على الطفل :

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب اربعة عوامل:

1. نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

- السمعية البصرية (التلفاز- السينما - الفيديو)
- وهي تمثل اعلى ثقل (60- 70٪)
- التفاعلية (العاب الكمبيوتر)
- وهي تمثل ثقل متوسط(20- 30٪)

- السمعية (الإذاعة - الكاسيت)
- وهي تمثل ثقل متوسط(10- 20٪)
- البصرية (المقروءة) (المجلات - الكتب - القصص)
- وهي تمثل ثقل متوسط(10- 20٪)

2. عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية وهل لدى الطفل حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة ؟ وهل الوسيلة منتشرة؟

3. نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة وتعتبر هذه أهم قضية فالطفل - بالجملة- مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

4. الوقت الذي يقضيه مع وسائل الاعلام

يمكن تقدير توزيع اوقات الطفل كالتالي:

- نوم 8- 10 ساعات
- مدرسة 6- 7 ساعات
- لعب / طعام / انشطة حرة / 4- 5 ساعات
- إعلام 5- 6 ساعات

بتحليل - رياضي- بسيط نستطيع ان نؤكد ان تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل نسبة تقارب 35- 40٪

النتيجة: ان ما يقارب 4 من المفاهيم التربوية والأخلاق والسلوك والاعتقادات مصدرها الإعلام بينما 6 مصدرها المدرسة / المنزل / الجيران / المجتمع .

الاعلام والتربية :

" لقد اتّسمت العلاقات القائمة بين المؤسسة التربويّة ووسائل الاتصال بشيء من التصادم. ولم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام. ولم تكن أغلب الأنظمة التربويّة تسمح بدخول الصحيفة أو المادة الإعلامية السمعية البصرية الى المدرسة، كما كانت صورة الثقافة التي تروّجها وسائل الإعلام سلبيّة بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية وفسيفسائية ومبتذلة وغالبا ما تبدو المدرسة منغلقة على ذاتها.

ان دور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية. كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة.

وتساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصريّة بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعيّة البصريّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابةوالقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة.

كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس. لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربويّة. وبالرغم من هذه الاستعمالات المتعدّدة والمتنوّعة لوسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة، فإنّ الجدل بقي قائما بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية لوسائل الإعلام في العملية التربويّة. "[1]

[1] محمد حمدان مدير معهد الصحافة وعلوم الإخبار – تونس مجلة الفكار

مقومات إعلام الطفل (التربوي) من الجانب الإسلامي :

- يهدف الى بناء الشخصية المتكاملة للطفل
- الإسلام مرجعية كاملة في كل الأعمال
- معالجة قضايا الغيب بطريقة مناسبة لعقل الطفل دون اهمال او ايغال
- غرس مفهوم الخير والشر واثارهما على الانسان باسلوب سهل
- تبسيط المفاهيم الإسلامية والاهتمام بطرق عرضها
- الاقتصار على الاساسيات في العلم الشرعي
- مخاطبة العاطفة و احترام العقل
- التدرج في المفاهيم والمعارف
- استخدام القصص
- عرض الشخصيات الإسلامية وسير الأنبياء والصالحين
- إثراء الخيال بالأشياء الإيجابية
- مسؤولية كاملة على من يصدر أو ينشئ وسائل إعلام للطفل
- المحافظة على اللغة العربية

المحتوى التربوي في الإعلام :

يمكن ان يصاغ المحتوى التربوي من خلال :

- القصة: المحكية – المقروءة – المصورة

- التوجيهات المختصرة المباشرة
- الدراما
- الالعاب
- المواقف التمثيلية
- الأناشيد
- الألعاب (الكمبيوتر)

الطفل والتلفزيون :

"يؤكد علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة ادى ذلك الى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي، وتشير بعض نتائج البحوث إلى ان 98 في المئة من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35 في المئة عند استخدام الصورة والصوت، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55 في المئة.

يقول علماء النفس أن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرة وبات من المؤكد تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال طبقاً لجميع الابحاث العلمية في هذا المجال ، واصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه ، ولم يعد ممكنا منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون او هذا الكم الهائل من البرامج والأفلام التي تشكل الآن احد المراجع الاساسية في سلوك وتفكير وتربية وتعليم الطفل.

ولأننا نعرف ان الطفل مبدع بطبيعته وبتلقائيته ولهذا كثيراً ما تلاحظ الأم طفلها يؤدي حركات معبرة ويحادث نفسه مثلاً امام المرآة حيث يقوم بتمثيل الاشياء والمواقف والاشخاص الذين يتعامل معهم في حياته. فمثلاً يقوم الأطفال بتمثيل أدوار المدرسين والتلاميذ مستخدمين في ذلك تفكيرهم وخيالهم وخبراتهم القليلة التلقائية." [1]

"لاشك ان للتلفزيون اثار سلبية واخرى ايجابية في حياة الطفل ، حيث ان الافلام التي تعرض في التلفزيون تنقل الاطفال الى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب ، وقد تكون بعيدة عنها ، وقد يحيا الطفل بعض الوقت أو يحلم بها او ينفر منها او يخافها ، وقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض "جرائم" الأطفال وبين بعض الافلام التلفزيونية الى ان للأفلام دورا مباشرا في تلك الجرائم ، اذ انها تساعد على بلورة بعض الميول الاجرامية لدى الأطفال ، بالاضافة الى ذلك فان الأفلام التي تستخدم حيلا ومؤثرات صوتية وصورية تثير الاطفال وتجذبهم إلا أنها في نفس الوقت أداه لصرف الأطفال عن واجباتهم ، وايضا لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريد، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا ."[2]

"ان اثر التلفزيون في الأطفال اشد واسرع واقوى من تأثيره على الكبار لذا نرى الاطفال يجتمعون قبالته تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه متجاوبين مع حوادثه متفحصين الشخصيات التي يعرضها ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.

ويؤثر التلفزيون في الأطفال عبر اكثر من طريقة :- يكسب الأطفال أنماطاً في السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية كما انه يؤثر

---

[1] موقع لرانت

[2] احمدزبادي واخرون ، اثر وسائل الاعلام على الطفل

سلباً او ايجاباً في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الاجهزة الاخرى كالأسرة والمجتمع والبيئة.

- يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال اثارة ردود افعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي مع العلم ان لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون.

- يجعل التلفزيون الأطفال يتعرفون الى اشياء كثيرة منذ صغرهم ومنها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنهم، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة او سفينة ضخمة تشق عباب البحر او مسابقة سيارات يمكن ان يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة.

والتلفزيون ببرامجه وافلامه يزود الطفل بخبرات واقعية كما ان برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته، اي ان التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب، بل هو الى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك."[1]

"وإذا كان الطفل في بيئة منزلية أو اجتماعية لا تخلو من الأخطاء السلوكية فإن وسائل الإعلام ومنها التلفاز هي لا يمكن إعفاؤها من المسئولية ولقد أثبتت الدراسات أن التلفاز له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم."[2]

"يقول الباحث الإنجليزي هال بيكر المتخصص في غسيل الأدمغة عن طريق التلفزيون أن غسل الأدمغة يجري عن طريق (سوفت باور) (Power Soft) اي قوة الأفكار والصور والتأثيرات التلفزيونية والالكترونية. وفن غسل الأدمغة بواسطة

---

(1) موقع ارابنت

(2) موقع مذكرة الاسلام ، وسائل الاعلام والطفل

التلفزيون يجري من خلال قوة «الإيحاء» وتلعب قوة الاعتياد عليه بشكل تدريجي بعد تواصل الإدمان عليه قابلية لدى الجمهور في تقبل ما يعرض من صور وأخيلة كواقع. فما يوحي به التلفزيون على انه «الواقع» يتحول إلى واقع في أذهان المدمنين المتلقين.

لقد بات التلفزيون عنصراً شديد التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه حيث أن الوالدان لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون عن أطفالهم لأنهم بأنفسهم اصبحوا متعلقين بهذا الصندوق المشع بالصور الذي يمضي أبناؤهم أوقات أكثر مما يمضي الوالدين ."[1]

"ان الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، وتحدث استجابات معينة في ادراكه ، تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري"[2]

ان سحر التلفزيون (والفيديو بطبيعة الحال) يفوق تأثير اي اداة اعلامية أخرى خصوصا مع التطور في فنون العرض واستخدام المؤثرات السينمائية وهاهي افلام 3D الحديثة التي سيطرت على عقول الأطفال حيث الاتقان الفني والابهار البصري والشخصيات الجديدة المذهله . ان التأثير التربوي للتلفزيون على الطفل يعتمد على نوعية المادة التي يشاهدها الطفل والرسالة الضمنية فيها ومدى تفاعل الأطفال معها وحديثهم عن شخصياتها . ان الابهار البصري يتحول مع الوقت الى إبهار معرفي وثقافي يجعل الطفل يتقبل جل ما يصاحب المادة التلفزيونية من توجيهات وسلوكيات .

---

[1] محمد النابلسي ، مقال " اشكالية العنف في التربية ووسائل الاعلام "

[2] هدى جمعة ، مقال

الفصل الثانى

وسائل إعلام الطفل

والتنشئة الاجتماعية

الإعلام وحق الطفل

في الحصول على المعلومات

اغلانتين جيب تكتب حقوق الطفل :

في عام 1923 كتبت اغلانتين جيب وهي المؤسسة لمنظمة غوث الأطفال "اعتقد أن علينا المطالبة بحقوق الأطفال والاجتهاد للحصول على اعتراف دولي بها " ، فاعتراف المجتمعات عبر السنين بأن للأطفال حاجات خاصة يجب مراعاتها " إن العالم يدين للطفل بأفضل ما يجب أن يعطيه"، أدى للتعاطف حيال مأزقهم ولكن لم يَحل دون معاناتهم نتيجة قرارات اتخذها بالغون وأعمال قاموا بها في عالم لم يكن للأطفال فيه حول ولا قوة أو حقوق، بل جعلهم ضحايا يدفعون أبهظ الأثمان بسبب السياسة الاقتصادية واضطراباتها وحروبها .

حقوق الطفل والتطور التاريخي خلال القرن العشرين :

بعد قرن حافل بالتغيير كان لابد من توثيق التطور التاريخي لمسيرة نضال طويلة من أجل إقرار حقوق الطفل في العالم ليشكل مرجعاً للتطور التاريخي لحقوق الطفل في القانون الدولي لحقوق الإنسان حيث تطور من خلال أجيال ثلاثة ضمن الفترات التالية:

- الجيل الأول (خلال الفترة 1923 – 1959)
- الجيل الثاني (خلال الفترة 1959 – 1979)
- الجيل الثالث (خلال الفترة 1979 – وحتى يومنا هذا).

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل:

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عبارة عن قانون دولي عبر الأمم المتحدة وبتوصية من المنظمات والحكومات الوطنية يحدد الحقوق الأساسية لأطفال العالم متكاملة بشكل غير مشروط أو ملزم، ومصادق عليه من أكثر من 190 دولة.

تضم الاتفاقية الديباجة حيث تقدم الإطار العام للاتفاقية ومن ثم الجزء الأول المواد (1 – 41) تقدم حقوق الطفل والجزء الثاني المواد (42 – 52) تغطي آليات المراقبة وتطبيق الاتفاقية ، و اعتمدت على " أربعة مبادئ رئيسية مصلحة الطفل الفضلى وعدم التمييز وحق الحياة والبقاء والنماء وحق الطفل في المشاركة " ، كما ركزت الاتفاقية على حماية الطفل ضمن ثلاث محاور رئيسية وهي: الحماية من التمييز والحماية من الاستغلال والحماية في الأزمات والمواقف الطارئة.

تتميز الاتفاقية بأنها أول اتفاقية تتعلق بالحقوق الأساسية للطفل وحقه في التمتع بعناية خاصة وحماية، مع إعطاء تلك الدول حرية التحفظ على البنود التي لا تتماشى مع خصوصيتها لتحقيق مرونة التطبيق العملي، وتماشت بنود الاتفاقية بشكل عام مع الديانات السماوية الثلاث ومع الثقافات والحضارات المختلفة المنتشرة في العالم.

وأرست حقوق الأطفال المدنية والسياسية مثل معاملتهم في ظل القانون بالإضافة إلى الحقوق الاقتصادية والثقافية والمستوى الملائم للمعيشة، كما ركزت على حقوق الحماية من سوء المعاملة والاستغلال وعدم التمييز وعلى اهمية مشاركة الأطفال وأثره الكبير في بناء شخصية الطفل الضروري لبناء مجتمع سليم قوي، ولم تعتبر الاتفاقية أن حقوق الطفل شيء نسبي بل حددت كثير من الأمور المختلف عليها ومن ضمنها تمديد سن الطفل لغاية ثمانية عشر

عاماً وتمديد سن الزواج للطفل الذكر والطفلة الأنثى وحماية الأطفال المعاقين والعناية بالأحداث.

كما أن فعالية تطبيق الاتفاقية مستمدة من المشاركين فيها من ممثلون حكوميون ومنظمات دولية، مثل مكتب العمل الدولي واليونيسيف، إضافة لمنظمات أهلية غير حكومية، مثل اتحاد غوث الأطفال الدولي الذي أنشئ عام 1977 وبالتالي ضمنت الاتفاقية آلية سليمة لمراقبة الدول ومدى الالتزامات بتنفيذ الاتفاقية عن طريق تقديم التقارير من قبل الدول، وربطت المساعدات المالية من الأمم المتحدة في مجال الطفولة بمدى الانجازات .

الإعلام وحق الطفل في الحصول على المعلومات :

في الاتفاقية والقواعد والوثائق الأممية إن المعلومة في مفهومها العام وجدت منذ القدم طريقها إلى الطفل بصورة منظمة أو غير منظمة عبر أساليب التنشئة الاجتماعية والنظم التربوية والأفكار الدينية والسياسية والعلمية لتشكل الإطار الكافل للمعرفة وللقيم الأخلاقية والاجتماعية، حيث تتصف معظم أنماط التربية بالضوابط والحدود ذات الصيغ الاجتماعية سواءً كانت عفوية أو إرادية عبر الأسرة أو المؤسسة التربوية الرسمية أو غير الحكومية، وهي بمثابة نظام رقابة على ما يتلقاه الطفل من معارف يراد من وراءها الحفاظ على توازنه وتنمية شخصيته طبقا لأنموذج المجتمع وشخصيته الأساسية ونظام القيم والمعايير السائدة في صلب ذلك المجتمع.

لقد جاءت المواثيق والصكوك الدولية لتؤكد حق الطفل في المعلومة مع التأكيد على الجانب الوقائي وما يترتب على هذا الحق من ردود عكسية قد تحول دون تحقيق الأهداف النبيلة التي تصبوا إليها التربية من ناحية كذلك النمو الطبيعي للطفل من ناحية أخرى، وهو مطلب أصبح ملحاً أكثر من أي وقت .

مضى نظراً للثورة التكنولوجية الحاصلة على صعيد المعلومات والتي من أبرز خصائصها وفرة المعلومات وتعدد مصادرها وعدم أو صعوبة قابليتها للمراقبة .

حق الطفل في تلقي المعلومات والمشاركة والتعبير:

تضمنت العديد من الصكوك الدولية حق الطفل في الحصول على المعلومات، وهو حق يندرج في الجيل الثاني لحقوق الإنسان ويؤكد المبدأ "أن للطفل ذات مستقلة وهو صاحب حقوق أهمها الحق في التعبير عن الرأي والحق في المشاركة"، وبالعودة للأدوات الدولية الضامنة لحق الطفل في النفاذ إلى المعلومات نذكر أهمها:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة /19/ منه و مؤتمرات اليونسكو.
- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لعام 1989 والتي ركزت في الكثير من بنودها على موضوع ثقافة الطفل وحقوقه في إبداء الرأي والتعبير والحصول على المعلومات كجزء من منظومة متكاملة هدفها مصلحة الطفل الفضلى .
- العديد من الوثائق المنبثقة عن منظمات أممية ودولية ومؤتمرات دولية وإقليمية تعرضت إلى حق الطفل في وسائل الإعلام وحصوله على المعلومات، فمثلاً صيغة القاعدة رقم/62/ من قواعد الأمم المتحدة الخاصة بحق الأحداث المحرومين من حريتهم بالوصول إلى المعلومات وردت "يجب أن تعطى الإمكانات للإحداث بالاطلاع بصفة مستمرة على المجريات، وذلك بقراءة الصحف اليومية والدورية والنشرات المختلفة وكذلك عبر البرامج الإذاعية والتلفزة وغيرها.
- النقاش العام والتوصيات للجنة حقوق الطفل حول موضوع الطفل والإعلام ، حيث خصصت اللجنة الأممية لحقوق الطفل خلال دورتها الثالثة عشر عام 1996 نقاشاً عاماً حول الطفل ووسائل الإعلام، وتطرقت إليه من خلال ثلاث

محاور أساسية هي: المشاركة الفعلية للطفل في وسائل الإعلام، وحماية الطفل من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، و إعطاء صورة ايجابية للطفل من خلال وسائل الإعلام.

- القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، حيث تطرقت في جزئيها الأول المنعقد عام 2003 والثاني المنعقد عام 2005 إلى حق الطفل في تلقي المعلومات، وكان الهدف من القمة هو "بناء مجتمع معلومات جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية لمجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها، ويتمكن فيه الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم للنهوض بتنميتهم المستدامة وتحسين نوعية حياتهم.

- موقع اليونيسيف للشباب على الإنترنت، الذي يعتبر فضاء حوار لأطفال وشباب العالم للتعبير عن آرائهم حول المسائل المتعلقة بممارسة حقوقهم.

حماية الطفل من المعلومات الضارة :

يتضمن هذا الموضوع على ثلاث أفكار محورية تبدأ بأن للطفل الحق في تلقي المعلومات ، وبأن هذه المعلومات يمكن أن تضر بالطفل، وأن حماية الطفل من الأضرار المتوقعة أو المحتملة يمكن أن تتخذ ذريعة لضرر من وجه آخر وهو مصادرة حقه .

أما المعلومات الضارة بالطفل فهي ذات مفهوم نسبي يصعب إيجاد تعريف موحد لها، ويختلف التعريف باختلاف المرجعيات الثقافية والاجتماعية والدينية إلا أنه يمكن القول بأن المعلومة الضارة هي تلك التي تتنافى مع متطلبات تحقيق المصلحة الفضلى للطفل، كما ورد في المادة (3) من اتفاقية حقوق الطفل، والتي توجه لخدمة مصالح أخرى غير مصلحته أو تعرض سلامته النفسية والمعنوية

للخطر، ومنه فإن حماية الطفل من المعلومات الضارة تعني تجنيبه تلك المخاطر والوقاية منها.

ولعل الدراسة التي أعدها الاستشاري النفسي د. مروان مطاوع تلخص دور الإعلام في تنمية وحماية وتنشئة الطفل حيث أشار فيها إلى أن "الإعلام بوسائله وإدارته ومضمونه قد يكون أداة للتنشئة الايجابية للطفل وحماية له من أي انحرافات سلوكية أو قيمية، إلا أنها قد تكون ذات تأثير سلبي وخطر على الصحة النفسية والعقلية للطفل".

كما أكد د. مطاوع أن "الإعلام عندما يتضمن أسساً علمية ومنهجية ذات مضمون نفسي وتربوي واجتماعي ايجابي فإنه يساهم في تنمية معلومات الطفل وخبراته الحياتية في عدة مجالات".

وأوضح أن "الإعلام بمفهومه الايجابي قد يكون طاقة بناءة تساهم في تربية وبناء الطفل وتأهيله وإشباع رغباته وحاجاته النفسية والعقلية"، معبراً عن أسفه لأن "الإعلام أصبح أداة هدم وتخريب لكل قيم الطفولة مع سبق الإصرار خاصة في الدول العربية". وأضاف : كان الأمل أن تنقلنا الفضائيات العربية من مرحلة التلقي السلبي إلى مرحلة الإرسال الواعي، وأن تحد من التدفق الإعلامي غير المتوازن .

مشيراً إلى أنهم توقعوا أن تربط القنوات الفضائية العربية مواطنيها بثقافة تنبع من التربويين وتعبر عن واقعهم ووجدانهم وتراعي قيمهم وأخلاقهم وتجمعهم في إطار فكري عربي إسلامي.لذلك كان لابد من وجود نظم وتشريعات قانونية تحمي الطفل .

المؤثرات (التربوية) على الطفل

يمكن وصف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي تتشكل فيها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنه لدورة الراهن أو المستقبل في المجتمع.

ويمكن تعريفها بأنها العملية المجتمعية التي يتم خلالها تشكيل وعي الفرد ومشاعره وسلوكه وعلاقاته بحيث يصبح عضواً فاعلاً ومتفاعلاً ومنسجماً ومنتجاً في المجتمع.

اما الدكتور حامد زهران فيعرفها بأنها عملية تعليم وتعلم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد طفلاً فراشداً شيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. اذ انها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وهي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.

خصائص التنشئة :

من أهم خصائص التنشئة الاجتماعية انها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي كما إنها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية، كما إنها تختلف من بناء اجتماعي واقتصادي لآخر وتمتاز بأنها عملية مستمرة حيث ان المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته التي لا نهاية لها.

كما انها عملية إنسانية واجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو من خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة. فهي تهدف الى تحويل ذلك الطفل الى عضواً فاعلاً قادراً على القيام بأدواره الاجتماعية متمثلاً للمعايير والقيم والتوجهات. وهناك كثير من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة - الأسرة - المدرسة- جماعة الرفاق- أماكن العبادة - النوادي ووسائل الأعلام والوسائط الثقافية المسموعة والمكتوبة والمرئية كلها وسائط حتمية ومفروضة لعملية التنشئة حيث تتداخل لتؤطر الطفل وتوجه حياته وتشكلها في مراحلها المبكرة وعلى الرغم من اختلاف تلك المؤسسات في أدوارها الا انها تشترك جميعاً في تشكيل قيم الطفل ومعتقداته وسلوكه بحيث ينحو نحو النمط المرغوب فيه دينياً وخلقياً واجتماعياً.

أن هذه المؤسسات لا يقتصر دورها على المراحل المبكرة من عمر الطفل ولكنها تستمر في ممارسة تدخلها فترة طويلة من الزمن وأهمها بالطبع الأسرة والمدرسة.

الأسرة:

أن للأسرة تأثير كبير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمرة فهي تمثل عالم الطفل الكلي وتؤثر بدرجة كبيرة على تطوير شخصيته ونموه.

ويبدأ هذا التأثير بالاتصال المادي والمعنوي المباشر بين الأم وطفلها. فهي ترعاه وتحنو عليه وتشبع حاجاته كما ان دور الأب والاخوة له تأثير كبير على تنشئته وتطوير شخصيته الاجتماعية. ان شخصية الوالدين وموقع الطفل بالنسبة لأخوته ومركز العائلة الثقافي والاقتصادي والصلات القرابية كلها

عوامل أساسية خاصة في السنين الأولى من عمره. فتأثير الأسرة يصيب أبعاد حياة الطفل الجسدية والمعرفية

والعاطفية واسلوكية والاجتماعية مما يجعل تأثيرها حاسماً في حياته كما ان الأسرة تنقل الى الطفل قيم ومعايير وتحدد المواقف من مختلف القضايا الأجتماعية والمثل العليا وكذلك مفهوم القانون والمسموح والممنوع كل هذا يشكل هوية الطفل وانتمائته فالأسرة هي المؤسسة الرئيسية في نقل الميراث الاجتماعي فالمسألة ليست إشباعاً لحاجات مادية وانما هي بناء الشخصية وبناء الانتماء.

وإذا طرأت بعض المتغيرات أو المؤثرات داخل الأسرة أدت الى التضارب في أداء الأدوار وأثرت بالتالي على عملية التنشئة فتصبح هي الأكثر تضرراً لتلك المتغيرات فالتفكك الأسري أو إنفصال أحد الوالدين وسلبية العلاقة بينهما أو بين الأبناء والتميز بين ادوار الذكور والأنوثة وما ينتج عنه من عدم مساواة كل ذلك له اثر في توجيه السلوك كما ان الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة يؤثر سلباً في إشباع حاجات الطفل.

وان ما تمر به بعض المجتمعات من مشاكل كالحروب والمجاعات وعدم الاستقرار السياسي وتدهور الأوضاع الاقتصادية والكوارث الطبيعية ينعكس سلباً على الخدمات التعليمية والصحية والثقافية وغيرها كلها معيقات حقيقية في وجه عملية التنشئة ولنا في عالمنا العربي أمثله كثيرة على تدني الخدمات المقدمة للأطفال نتيجة للمشاكل السابقة فأطفال العراق والجنوب اللبناني وابناء المخيمات في الأراضي المحتلة والسودان أمثله صارخة لمعاناة حقيقية لشريحة واسعة من أطفال العرب نتيجة لما تمر به مجتمعاتهم من ظروف صعبة. وهذا الوضع اللا

إنساني لأطفالنا يتناقض تماماً مع مبادئ اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عام 1989 والاتفاقية تضمنت مبادئ كثيرة منها:

1. يجب حماية الطفل بعيداً عن كل اعتبار بسبب الجنس والجنسية أو الدين.

2. يجب مساعدة الطفل مع احترام وحدة الأسرة.

3. يجب ان يكون الطفل في وضع يمكنه من النمو بشكل عادي من الناحية المادية والمعنوية والروحية.

4. يجب ان يكون الطفل أول من يتلقى المعونة وقت الشدة.

5. يجب ان يستفيد الطفل استفادة تامة من وسائل الوقاية والأمن الاجتماعية.

وهذه الاتفاقية تكتسب أهمية خاصة لأنها المرة الأولى في تاريخ القانون الدولي تحدد فيها حقوق الطفل ضمن اتفاقية ملزمة للدول التي تصادق عليها إذا تحدد الاتفاقية معايير لحماية الأطفال وتوفر إطار عمل للجهود التي تبذل للدفاع عنهم وتطوير برامج وسياسيات تكفل لهم مستقبلاً صحياً ومأموناً ويمكن تصنيف الحقوق الواردة في الاتفاقية الى أربع أقسام: حقوق مدنية - حقوق اقتصادية - حقوق اجتماعية وحقوق ثقافية.

المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس الى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل

تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية وتعلمه آداب التعامل مع الغير.

فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل تقولب الطفل وتوجهه نحو المجتمع والوطن .

كما تقدم المدرسة إضافة الى هذا الجهد التعليمي في التنشئة بجهد آخر من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في الصف ومع الجهاز التعليمي والرفاق أي انها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة التلميذ المثالي أو المشاغب والناجح أو الفاشل وهكذا نلاحظ ان عمليات التربية بين جدران المدرسة تساهم إسهاماً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ حيث يوفقون فيه ما بين أنفسهم كأفراد وبين المجتمع الذي يعيشون فيه وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجمعي وتحمل المسؤولية والمشاركة واطاعة القانون وإدراك معنى الحق والواجب، والتعامل في المدرسة أساسه الندية فالطفل يأخذ بمقدار ما يعطي على عكس المعاملة الأسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحية.

لذا فالمدرسة تمثل مرحلة هامة من مراحل الفطام النفسي للطفل فهي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل بالتهذيب والتعديل عن طريق أنماط سلوكية جديدة.

ومن أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل شخصية المدرس فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة لذا لابد ان يكون المدرس متسلحاً بالتكوين المعرفي والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن تأثير كبير في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً

ولكي تنجح المدرسة كمؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لابد ان ترتكز العملية التعليمية على مجموعة من الأسس المقومات يمكن الإشارة اليها:

1- الأهداف التعليمية ويقصد بها الأهداف التي تسعي المدرسة الى تحقيقها علماً بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة والى قدرات المتعلم من جهة أخري.

2- احتياجات المتعلم .

- مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم الى اكتسابها كي يصل الى المستوي التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها .

- من مجموعة البرامج من أنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية.

3- المعلم وهو المتخصص في إيصال المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق الاتصال.

4- الإمكانيات المادية وهي الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية من مبنى وكتاب ووسائل معينة مختبرات- حجرات دراسية- ملاعب الى آخره لذلك لابد أن يتطور مفهوم التعليم من مجرد الدرس والتحصيل للحصول على شهادة الى اعتبار التعليم محورة الإنسان كونه عضواً في مجتمع يجب الاهتمام به من خلال مراحل تعليمية في الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية والعقلية حتى يتحقق تكامل متزن بين هذه الجوانب. كما يجب ان يتوجه التعليم لتحقيق

المبادئ الديمقراطية حتى يسبغ علية الصفة الإنسانية ويصبح التعليم حق لكل فرد بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والاقتصادي.

اما اذا أتسم التعليم بتقليدية التدريس وعدم كفاءة المعلمين وعدم كفاية الخدمات التعليمية الأخرى وتقليدية المناهج وسطحية محتواها تجعل هذه المعارف غير قابلة للاستثمار الوظيفي وبذلك تفقد كل مقومات التعليم القائم على التحليل والاستنتاج والنقد والتفسير والتساؤل وبذلك تصبح المعلومات مفصولة عن الحياة وقضاياها ولا تعطي المجال أمام المشاركة في بناء المعرفة.

وفي العالم العربي حدثت إنجازات لا تنكر في ميدان التعليم منذ منتصف القرن الماضي ولكن التعليم في معظم الأقطار العربية لاتزال تقليدياً مقارنة بباقي دول العالم المتقدمة.

وقد أكدت البحوث التربوية على أهمية سنوات الطفولة المبكرة في تشكيل العقل البشري وتحديد إمكانياته المستقبلية مما يعني التركيز على التعليم قبل المستوى الابتدائي، هذا النوع من التعليم متدنية نسبته في عالمنا العربي وتكاد تكون معدومة في معظم أقطاره.أ

ما على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي فقد زاد التطور الكمي في عدد الملتحقين فقد قفز من 31 مليون عام 1980 الى ما يقارب 56 مليون عام 1995 مع ملاحظة أن هناك قصوراً في التحاق البنات في التعليم العالي والمرحلة ما قبل التعليم العالي. والأخطر ان مخرجات التعليم في العالم العربي لا تلبي شروط التنمية ومتطلبات سوق العمل ولا أدل على ذلك من تفشي البطالة بين المتعلمين وتدني الأجور للغالبية من الخرجين.

ان هذا الواقع يفرض الاهتمام الجدي بالمؤسسة التعليمية حتى تستطيع ان تخدم أهداف التنشئة واخيراً فان مسؤولية التنشئة الاجتماعية مسؤولية جماعية لأنها متعلقة بالطفل أولاً واخيراً وفي اتفاقية الطفل لعام 1989 عرفت الطفل بكل من لم يبلغ الثامنة عشرة.

لذا فالمسؤولية جماعية تقع على عاتق المجتمع والوالدين والمربين والدولة ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية لأن تحسين اوضاع الطفل تقتضي التنسيق والتكامل بين جميع المؤسسات ذات العلاقة ووضع مصالح الطفل في رأس الأولويات لأن الأطفال الذين سنهتم بهم اليوم هم ورثه المستقبل فلابد من توفير عناصر البقاء والنماء والحماية لهم وبذا نكون على الأقل قد مهدنا الطريق لبناء مجتمع المستقبل بإعتبار ان حقوق الطفل هي النداء الأول الذي يجب أن يوجه ضمير البشرية وان يلزم المجتمع الدولي باحترامه.

ومن الثابت قانوناً ان كل حق يقابلة واجب. وبناء على ذلك فحقوق الطفل ما هي الا واجبات على الآخرين باعتبار ان الاهتمام بالأطفال هو نقطة البداية للوصول الى التنمية البشرية الشاملة وفي هذا المقام لتتذكر معاً أن أطفالنا في العراق لا يستطيعون امتلاك الدفتر والقلم والكتاب.

الشارع :

يكاد يكون تأثير الشارع يفوق تأثير المدرسة والشارع هو الأصدقاء والجيران (خصوصا بالنسبة للمراهقين ومن يقاربون هذه المرحلة) والتأثير عادة يكون في السلوكيات والتي سرعان ما تنتقل بين الصغار. أما التأثير بالجانب المعرفي فهو محدود ويقتصر غالبا على ما ينقله الصغار من المصادر الأخرى كوسائل الإعلام أو المنزل. بالطبع نوعية الشارع له تأثير كبير وثقافة أبناء الجيران وتربيتهم المسبقة تنعكس على من يخالطونهم. في البيئات الفقيرة يكون الشارع مصدر

اساسي ومعرفي وثقافي وذلك لأن الوقت الذي يقضيه الطفل مع اصدقائه وابناء الشارع اكثر من المنزل وقد تتهيأ له تجربة أشياء محظورة في المنزل وقد يطلع على معلومات تصنف سرية بالمنزل .

وعموما يتفاوت تأثير الشارع بين المتوسط والمرتفع.

المجتمع :

المجتمع هو الأسرة الأكبر وهم الأقارب والمعارف ، وهم الذين يزورهم الطفل مع اسرته سواء أقارب او اصدقاء. تأثير هذا المحيط يعتمد على نوعية المخالطين للطفل وثقافة الاقارب والاصدقاء وخلفيتهم الدينية وتنشأتهم لأطفالهم.

مع تغير نمط الحياة المعاصرة قلت الخلطة مع الآخرين وأصبحت الزيارات متباعدة واللقاءات محدودة (بمن فيهم الأطفال) ، التأثير العام بالتالي للمجتمع على الطفل محدود ولا يقارن بالتأثيرات الاخرى ويمكن ان يصنف بالمتدني عموما .

وسائل الإعلام :

هي ادوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصا في الجانب المرئي- وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجة أن نجد بعض الاطفال لايعرف الشارع ، ولا يتفاعل مع المدرسة ، ولا يخالط اسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الاعلام ، لذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل.

" الإعلام الشاهد والمقروء والمسموع مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان ... والمشكل اليوم أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير

إعلام واحد صادر عن جهة واحدة، يمكن التفاهم معها من اجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس. إن الوسائل الإعلامية تنتمي إلى اكثر من (130) بلداً في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلّعات متباينة اشدّ التباين. وإن نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات من غير قيود تُذكر، ولهذا فإن ما يقوله الأبوان بات يُفهم لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة والمتماسكة التي بناها الإعلام بشتى صوره ومكوّناته، وبهذا فعلاً يصبح ما يقوله الأبوان جزءاً مرتهنًا للكل أكثر من أن يكون بعضًا منه."[1]

" لقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الانتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الملايين من الدولارات بسبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار, وهي شريحة الاطفال والشباب واليافعين وبفضل انتشار الصحون الفضائية وتعدد القنوات الإعلامية وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت.

وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته ودفعه الى الإدمان على ذلك الصندوق السحري العجيب كما كان يسميه آباؤنا وأجدادنا ولاشك ان هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للاطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، فجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة في ممارسات

---

[1] د. عبد الكريم بكار موقع الاسلام اليوم

وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم والعادات والاعراف وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية"[1]

" تشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات ليلاً ونهاراً... وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة....

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي ترفد الطفل بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته الأدمغة البشرية من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها."[2]

وسائل إعلام الطفل في المنطقة العربية :

"إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الطفل العربي ، وتثقيفه ، وإن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام

[1] هدى جمعة ، مقال

[2] الدكتور محي الدين عبد الحليم ، الرؤية الاسلامية لاعلام الطفل المسلم

والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي ، مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم ."[1]

الكتاب

يتميز كتاب الطفل العربي بالاتي :

- قلة العدد : كل 100 طفل يشتركون في نسخة واحدة من كتاب واحد في السنة اي أن نصيب الطفل الواحد لايزيد عن بضعة أسطر سنويا .
- ارتفاع السعر (لجمهور القراء) .
- غياب المتخصصين في الكتابة للاطفال .
- ندرة الدور المتخصصة بنشر كتاب الطفل .
- سيطرة قصص الجن والسحرة والخوارق وكذلك قصص الجريمة والعنف .
- ضعف الإخراج الفني .
- الكتب المترجمة الغير محررة .
- عدم التمييز بين المستويات العمرية للأطفال .
- ضعف الاهتمام الموضوعي بقضايا الطفل العربي .
- ندرة معارض الكتاب المتخصصة بالطفل .
- قلة المكتبات العامة الخاصة بالأطفال (مكتبتان في الرياض لمليون طفل) .

---

[1] د/ احمد عتار مكي ، مقال

- تغييب ثقافة الإبداع والابتكار .
- غياب الأهداف التربوية في الكثير من كتب الأطفال .

مجلات الأطفال

تتميز المجلات العربية ب :

- **القلة العددية :**

ما يقارب 80 مليون طفل (6- 14) سنة تخدمهم 15 مجلة بمتوسط 20.000 نسخة (لا تتجاوز 400.000 نسخة بأي حال: كل 200 طفل يشتركون في نسخة واحدة من عدد واحد من مجلة واحدة!!)

- **ضعف المحتوى :**
  - 50٪ مادة ترفيهية بحتة (تختلف من مجلة لأخرى) .
  - 25٪ مادة تعليمية / تربوية (تميل للسوء والانحراف في الكثير من المجلات)
  - 25٪ مادة محايدة ثقافية عامة .
  - قلة الجيد من المجلات (لا يتجاوز 20٪ من المتاح في السوق) ويصدور شهري.
  - قلة المادة التربوية والدينية (لا تزيد عن 10 %) في اغلب المجلات .
  - غياب التوجيه السلوكي الإسلامي كالفضائل والسنن .
  - تقديم القدوات السيئة - كالممثلين والمغنيين .
  - إهمال المستوى العقلي والنفسي فالكثير من القصص والمغامرات تتجاوز مستوى الأطفال وأعمارهم .

- كثرة المواد المترجمة من مجلات أجنبية اضافة الى المجلات الأجنبية المعربة (ميكي ، سوبر مان ، الوطواط)

- عدم التكامل مع برامج المدرسة التعليمية

- قلة المتخصصين في ميدان الكتابة والرسوم الفنية

- عدم تبني الجهات الإسلامية إصدار مجلات للأطفال عكس الكنائس والمؤسسات التنصيرية التي تصدر الكثير من المجلات

- إهمال قضايا العقيدة وعرض بعض البدع أحيانا على أساس أنها من الدين

- التشجيع - أحيانا- على بعض السلوكيات الخاطئة كالرقص والغناء ومصادقة الجنسين (عندما تسمعين الى الراديو تنظرين الى صورة جميلة .. تشعرين برغبة في الرقص ، أليس كذلك ؟ يحدث هذا لنا جميعاً .. تعالي نتابع هالة وهي ترق في غرفتها ويحسن ان تكون نافذتك مفتوحة وأنت ترقصين لأن الهواء المتجدد يساعدك) سمير العدد 1244

- سيطرة المادة الترفيهية على صفحات المجلة

- عدم تقديم القدوات الصالحة وبطريقة مناسبة

- عرض بعض الشخصيات الخارقة - أحيانا- والتي تضعف معالم القدوة الحسنة

- "سوبرمان نموذج .... حيث يبلغ هذا الرجل ذروة القوة في المسلسلات والهزليات الأمريكية فيصبح نصف اله يخور ويثور ويضرب وينتصر باستمرار ولا

يموت بتاتاً وهو محصن ضد الأمراض وضد الأخطار ويتغلب على كل المصاعب." 2

(عبد التواب يوسف ... ثقافة الطفل)

التلفزيون :

ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية كرتون ياباني مدبلج (في الغالب) وثالثة منوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) (المجد) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا .

"يقلل البعض من الاثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الاطفال ويتهمون من يتحدثون عن هذه الاثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما ! وهؤلاء - في نظري - مخطئون ، فالاثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على الاطفال لم تعد مجال للشك .

هل العلاج اذا ان نمنع بث القنوات الفضائية ونقفل ابوابنا دونه ربما كان هذا علاجا ناجحا للبعض ، ولكنه علاج محدود لأن القادرين على تنفيذه قلة وسيواجهون عقبات كثيرة . ومع مرور الزمن يصبح مثل هذا العلاج غير ذي جدوى فالتقنيات تتطور حتى تستعصي على المنع ، والسيل ينهمر تباعا حتى لا تنفع معه سدود . وتلك حقيقة واقعية وقد لا نرضى بها ، ولكن لابد من التعامل معها حتى نحسن المواجهة ونقلل من آثار الشر على أطفالنا ." 3

لقد وجدت دراسة مصرية أن أطفال مدينة القاهرة يشاهدون التلفزيون 28 ساعة في الأسبوع .

---

[2] عبدالتواب يوسف ، تنمية ثقافة الطفل

[3] عبدالقادر طاش ، الثقافة والاعلام وما بينهما

أما نسبة الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بلغت 99٪ للأطفال بين سن الثامنة وال15 عاماً .

وذكرت الدراسة ان نحو 97 في المئة من افلام الرسوم المتحركة الواردة من الخارج تحوي كماً كبيراً من مشاهد وأفكار العنف. علما بانه لايتوجه للأطفال سوى 7 ٪ من البرامج .

واقع برامج الاطفال في القنوات العربية :

- ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للأطفال (تعد على اليدين) .
- ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية للأطفال، وافضل ما قدم لنا (رغم سلبياته الكثيرة) برنامج افتح ياسمسم وهو غربي معرّب .
- القلة العددية من حيث الساعات .
- اعتماد البرامج المستوردة (أكثر من 50%) .
- اعتماد التوجيه المباشر في الغالب .
- التركيز على التصوير داخل الأستوديو .
- قلة التشويق واعتماد النمطية .
- الاعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + طفل = أفلام كرتون .
- احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بالطفل وتؤثر على سلوكه وأخلاقه منذ نعومة أظفاره ، وهي عادية جداً لدى الغرب مثل :

– الرقص والغناء والموسيقى

- القبلات بين الجنسين
- العلاقة العاطفية بين الأولاد والبنات
- الصراع بين الذكور على فتاة واحدة

o احتواء بعض أفلام الكرتون الغربية على شعوذة وانحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عز وجل (افتراض وجود الله فوق السحاب ، وصعود البعض إليه وأحياناً يكون عملاق متوحش وما حدث من مطاردات بين الصغار وهذا العملاق ...)

o غياب البعد الأخلاقي في كافة ما يعرض من أفلام الكرتون الغربية وهي في معظمها تشغل وقت الطفل وتسليه دون أدنى فائدة هذا إن خليت من السلبيات المذكورة سابقاً .

o انتشار العنف وثقافته في أغلب الكرتون .

o في دراسة على عينة من أطفال الرياض حول أفضل برامج الأطفال (مرتبة): كابتن ماجد ، سالي ، سلاحف النينجا ، نساء صغيرات والتي تحوي الكثير من السلوكيات السلبية والأفعال المخالفة للدين (الاحتفال بالكريسماس ضم اليدين إلى الصدر قبل الأكل) .

السينما

هناك شبه انعدام لسينما الأطفال (خلاف واقع سينما الكبار) ، معإنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية ، اضافة الى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل .

الإذاعة :

الخصائص :

- ندرة برامج الأطفال في الإذاعات العربية
- عدم وجود معدي برامج أطفال متخصصين
- ضعف مستوى برامج الأطفال
- نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني
- الاختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث برامج الأطفال
- انتاج محدد على شكل كاسيت للأطفال يغلب عليه الأناشيد ، (هناك بعض التجارب الجيدة مثل تجربة مؤسسة محسن للإنتاج)

مسرح الطفل :

له دور كبير في تنمية التفكير وتطوير مهارات الاتصال وزيادة الحصيلة اللغوية والثقافية .

واقعه:

- عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال في الأحياء وأحياناً كثيرة حتى في المدارس .
- عدم الاهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة .
- تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح .

- هناك جهود محدودة لتكوين فرق مسرحية متنقلة تقدم للأطفال لكن يقدمها الكبار

الكمبيوتر والإنترنت وألعاب الكمبيوتر:

يساعد في تطوير قدرات الطفل الذهنية والعقلية ويساعد في العملية التعليمية بشكل كبير . كما يمكن اضافته للمؤثرات الاعلامية بحكم احتوائه على مواد ذات بعد ثقافي وتربوي .

واقعه :

- الدخول البطيء للكمبيوتر في المدارس
- عدم اعتماد الكمبيوتر كوسيلة ثقافية تعليمية (عدا بعض المدارس الأهلية الراقية)
- ندرة برامج الكمبيوتر العربية الخاصة بالطفل
- انعدام برامج الألعاب الالكترونية العربية .
- اقل من 1 ٪ من مواقع الإنترنت العربية للأطفال 40٪ من مادتها قصصية وهي تفتقد للتفاعلية وتعتمد في كثير من الأحيان على المواقع الأجنبية
- بعض التجارب الجيدة (حرف) لإنتاج برامج تفاعلية (ملتي ميديا) للأطفال

لعبة فايس سيتي اللاعب (الطفل في كثير من الأحيان) يقود عصابة من الأشرار ويتدرب معهم ، يزور المراقص ، يدخل بيوت الداعرات ، ويقتل اللواتي لا يستجبن لطلباته ، يزور الشواطئ الإباحية تدخل عليه النساء - غرف خاصة -

بلباس خليع جداً، {منعت اللعبة في استراليا ، هناك أصوات في الكونجرس الأمريكي لمنعها}

تقويم المواد الإعلامية بكافة الوسائل المقدمة للأطفال (من الوجهة الإسلامية)

- قلة المواد المقدمة سواء المقروء أو المرئية المسموعة وبما لا يناسب مع عدد الأطفال في العالم العربي

- انخفاض المستوى الفني للكثير من المواد المنتجة إما بسبب التكاليف العالية او قلة الخبرات المتخصصة.

- غياب الأهداف عن الكثير مما يقدم للأطفال والاكتفاء فقط بـ"ماذا يعجبهم؟ ماذا يريدون؟"

- النظرة السطحية لأطفال العالم العربي بأنهم مستهلكون سلبيون بمعنى أنهم لا يقدرون قيمة المنتج الإعلامي والرسالة المتضمنة

- غلبة المواد المترجمة وخصوصاً في أفلام الكرتون (المدبلجة)

- اللغة العربية المقدمة من خلالها المواد المرئية ركيكة في كثير من الأحيان أو متكلفة (عدم استخدام العربية البسيطة والمفردات السهلة الواضحة بعيداً عن التراكيب اللغوية الصعبة والمتقدمة على الطفل)

- غلبة المواد الترفيهية وقلة المواد الجادة .

- غياب البرامج التي تعنى بإذكاء عقلية الطفل وتطوير مهاراته العلمية والفنية واليدوية وتحسين ملكة الإبداع والتفكير لديه .

- إشغال وقت الطفل قد يكون أفضل تسمية لمواد وبرامج التلفاز العربية (الرسمية) .

- غلبة التهريج والإثارة المتكلفة في مواد الأطفال
- التأثر بعقلية الغرب فيما يقدم من إنتاج محلي سواء في الأسلوب أو في حتى المحتوى (استخدام جلود الحيوانات للتعبير عنها)
- اعتماد الرقص - للبنات كجزء من برامج الأطفال
- سيطرة الغناء والموسيقى في كافة برامج الأطفال
- توجيه الطفل لاهتمامات ليست ضمن أولوياته (منجزات البلد - صفات الرئيس القائد ...)
- ربط الطفل بخالقه كجزء من العقيدة التي يتربى عليها منعدم تقريباً
- توجيه سلوكيات الطفل والتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي نادرة في مواد الطفل.
- ربط الطفل بالمخلوقات والبيئة من حوله كجزء من خلق الله لهذا العالم والتناغم بين جميع مفرداته أيضاً منعدمة تقريبا.

اقتراحات عملية للآباء :

1. اختيار سلاسل من الكتب القصصية عن السيرة والصحابة والتابعين والسلف، خصوصاً تلك المصالحة بطريقة سلسة وبأسلوب سهل من خلال قالب فني جميل (لوحات معبرة، خطوط مناسبة ...)

2. اختيار قصص مصورة لسير بعض الشخصيات الإسلامية (صلاح الدين الظاهر بيبرس،...) ذات التلوين والرسم المناسب وبأسلوب مسلسل.

3. اختيار كتب تعليمية متنوعة (اختراعات ،جديد العلوم، كيف تصنع ...) وخصوصاً المترجمة منها لتميزها العلمي والفني وطريقة العرض المشوقة للصغار.

4. كتب المهارات الفنية (التلوين، الرسم، الأشغال، والتي تعتمد مادة تربوية ومفيدة للطفل)

5. اقتناء مجلات هادفة دورياً (سنان – فراس ...)

6. اقتناء كاسيت منوع (أناشيد، قصص وحكايات، مواقف تمثيلية، مثل سلسلة محبوب ...)

7. اقتناء مواد مرئية فيديو /3D من إنتاج محسن / آلاء ...)

8. الاشتراك في قنوات الاطفال الهادفة(المجد)

العولمة والتنشئة الاجتماعية :

يمر العالم اليوم بمغيرات كبيرة شملت معظم مجالات الحياة ولا تقتصر التحولات في العالم اليوم على التقدم التكنولوجي الذي ننظر اليه باعجاب وتقدير لما وصلت اليه التكنولوجيا الغربية الحديثة من تقدم وتطور كبيرين ، بل ان التقدم التكنولوجي الكبير ادى الى تغيير في جميع مجالات الحياة ومرافقها ومنها الحياة الاجتماعية وعمليات التنشئة الاسرية .

أن التقدم الحاصل له جوانب ايجابية لايمكن لاي فرد ان ينكرها او ينكر وجودها واهميته في حياته اليومية ، وفي الوقت نفسه لها جوانب سلبية بدات اثارها تظهر ولو بشكل بسيط الان لكنها تنذر بمخاطر ومشاكل اكبر في حالة عدم الانتباه اليها . ومن اهم مظاهر التغيير التي يواجهها العالم اليوم هو تاثير العولمة على مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد في الاسرة او على مستوى المجتمعات بصورة عامة .

ان وجود اجهزة الاتصال الحديثة والتقنيات الهائلة فيها واجهزة الانترنت والفضائيات المختلفة ذات الابعاد والاتجاهات المتنوعة تمثل تحديا كبيرا في بعض الاحيان الى الاسرة بصورة خاصة والى المجتمع كله بصورة اعم واشمل في كيفية استخدامها ، ومن يراقبها وهل هناك حاجة اصلا الى مراقبتها وكيفية القيام بذلك وغيرها من الاسئلة المختلفة ذات الاتصال المباشر بهذا الموضوع الحيوي والمهم في حياتنا اليوم ، حيث انها قد صعبت علم الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ومثلما لها جوانب ايجابية كبيرة ومفيدة ، فان لها اثار لاتقل خطورة على هذه العملية الاساسية في حياة الافراد والمجتمعات .

ومن خلال هذا كله ونظرا الى اهمية هذا الموضوع في حياتنا اليوم وايضا نتيجة لقلة او ندرة الدراسات والابحاث التي اجريت في هذا المجال فقد ارتأت الباحثة ان تقدم على خطوة اولية لعلها تكون ذات فائدة علمية وعملية مستقبلا في ربط موضوع العولمة بقضية هامة في حياتنا ومستقبل الاجيال والمجتمع الا وهو موضوع التنشئة الاجتماعية ، التي باتت الان في خطر كبير اذا لم ياخذ بنظر الاعتبار استخدام اساليب التنشئة بصورة صحيحة تتوافق مع معطيات العصر ومتطلباته وانفتاحه والا فان هذه العملية ستتخللها الصعوبات وتؤدي الى نتائج سلبية اكثر من كونها ايجابية .

العولمة والتنشئة الاجتماعية :

تعتبر الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى حيث تعد المسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، بل ان تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها.

وإذا كانت الأسرة هي النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تتولى تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة فهذا لا يعني انها المؤسسة الوحيدة التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية فهذه العملية تتم من خلال عدة مؤسسات كالأسرة والمدرسة والرفاق والمسجد ووسائل الاعلام، وبالتالي فهي العملية التي يتم من خلالها تعليم وتدريب الفرد لأداء الأدوار المنوطة به اجتماعياً واقتصادياً وانتاجياً على مستوى الأسرة والمجتمع .

فالمؤسسات التعليمية تقوم بوظيفة التربية والصقل الاجتماعي نيابة عن الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المتنوعة لها دور كبير في عمليات الضبط الاجتماعي والرقابة والتنشئة الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية صناعية وزراعية وتجارية تقوم بجوانب هامة من الوظيفة الاقتصادية التي أصبحت الأسرة الانسانية تعجز عن القيام بها .

والمؤسسات الاجتماعية هي هيئات شكلت لتعبر عن ارادة المجتمع أو الجماعات التي نشأت فيه لمقابلة حاجاتها، فالمؤسسة الاجتماعية تمثل جهود الأفراد والجماعات المنظمة لمقابلة حاجات الانسان سواء أكانت هذه الحاجات مادية أم معنوية، والتي تظهر نتيجة للظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة، وفي اطار الحضارة الاسلامية انشئت مؤسسات للرعاية عن طريق الوقف لأغراض الرعاية التعليمية والاجتماعية والصحية وانشئت الجوامع والمدارس والمستشفيات والملاجئ لاغاثة المحتاجين، ويمكن القول ان الاسلام جعل منظمته الأولى المسجد الجامع .

وإذا كانت الأسرة ليست هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية اذ أصبح هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تشارك في هذه العملية إلا انها تظل الأكثر اهمية وتأثيراً خاصة في سنوات

الطفولة، ولا شك ان دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية اكتسب أهمية مضاعفة بالنظر إلى عمليات التغير الاجتماعي المتسارع التي شهدتها وما تزال الاقطار العربية، ثم ما تطرحه العولمة على الأمة العربية من فرص وتحديات جديرة بالتأمل والدراسة. وبقدر ما كانت عمليات التنمية والتغيير الاجتماعي تطرح على الأسرة مشاكل وتحديات تتعلق بتكوينها وتماسكها، ودورها في عملية التنشئة بقدر ما كانت هذه المشاكل والتحديات تبرز دور الأسرة العربية، وتؤكد أهمية الأدوار التقليدية التي يجب أن تقوم بها الأسرة العربية .

وفي عصر العولمة واللامركزية وما شهده العالم من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والسماوات المفتوحة أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة وأصبحت الدول النامية تواجه اشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من خلال تعليم وتأهيل الانسان القادر على التفاعل الايجابي والتعامل الواعي مع هذه التطورات ومحاولة تحقيق العدالة الصعبة التي تقتضي التعامل مع تحديات العولمة، وفي الوقت ذاته الحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات.

والواقع ان القضايا والاشكاليات التي تطرحها العولمة على عملية التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة لم تلق الاهتمام الكافي من البحث والدراسة، فمن الثابت ان العولمة تسهم في زيادة التباعد والتفاوت الاجتماعي الاقتصادي والتعليمي والمعرفي بين الناس، كما ان الآثار الاقتصادية المصاحبة للعولمة قد تدفع الحكومات في العالم الثالث إلى خصخصة بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالاعلام والتعليم أو على الأقل بعض المدارس والجامعات، وبالتالي تحجيم الرؤى التربوية، وفوق كل شيء تحديد رؤية الأهداف التربوية، اذ تصبح الأهداف الانسانية والثقافية والاجتماعية للتعليم على وجه الخصوص ثانوية بالنسبة للمعايير ذات الطابع الاقتصادي.

ومثل هذه التحولات اضافة إلى انفجار ثورة الاعلام والمعلومات والتدفق الحر للأخبار والمعلومات والصور والرموز عبر الحدود، سيؤدي إلى اضعاف بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الدولة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، من هنا تبدو اهمية الاهتمام ببحث ودراسة أبعاد ووسائل دعم وتطوير دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة .

اولا: التدفق الاعلامي وثورة المعلومات :

انتشر استخدام التلفزيون في البلاد العربية، بل بات يمثل وسيلة اساسية للترفيه والتثقيف والتعلم والتنشئة الاجتماعية بين السواد الأعظم من الأسر العربية، وقد تعرض كثير من الدراسات العربية للآثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية بعامة، وعلى دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، وتشير اشد التقديرات حذراً إلى أن أطفال ما قبل المدرسة في أمريكا يمضون أكثر من ثلث ساعات يقظتهم في مشاهدة التلفزيون ، ورغم عدم وجود احصاءات مماثلة في البلاد العربية إلا ان كل الدلائل قد ترجح ان الاطفال العرب لا يختلفون عن الأطفال الأمريكيين في ساعات المشاهدة، خاصة مع تعدد وتنوع قنوات البث التليفزيوني، ووجود حوالي 51 قناة فضائية عربية، إلى جانب عشرات القنوات المحلية والاجنبية.

والشاهد ان العولمة تطرح وسائل جديدة واشكالا ومضامين اعلامية جديدة على الأسرة العربية، فقد اتاحت تكنولوجيا الاتصال امكانية تعرض الأسرة العربية للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وازدحمت السماوات بالفضائيات العربية والأجنبية والتي تبث برامج ومضامين واعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق السائدة .

ولا تتوافر احصاءات عن عدد الأسر العربية التي تستقبل البث الفضائي لكن كل المؤشرات ترجح ان هناك زيادة مطردة في عدد هذه الأسر وذلك نتيجة رخص تكنولوجيا استقبال البث الفضائي، كذلك توجد مؤثرات عن الزيادة المستمرة في اعداد الأسر التي تمتلك اجهزة كمبيوتر وتشترك في خدمة الانترنت، ويقدر حالياً عدد العرب المشتركين في خدمة الانترنت بحوالي 2 مليون مشترك.

ورغم ما يتيحه التدفق الاعلامي والمعلوماتي لافراد الأسرة العربية من فرص للتعرف على العالم الخارجي والتعلم واكتساب خبرات جديدة، إلا أن هناك عددا من المخاطر والتحديات ترتبط اساساً بأن أغلب ما يبث عبر الفضائيات العربية والأجنبية هي برامج ومضامين واعلانات مستوردة من الخارج، كذلك فان العاب الاطفال الالكترونية مستوردة، والثابت ان البرامج والمضامين والعاب الأطفال المستوردة تتوافر فيها عناصر الجودة الفنية والابهار مما يجعلها تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة اذا ما قورنت بالبرامج المنتجة محلياً أو عربياً لكن البرامج والمضامين المستوردة تحفل بالعنف والاثارة والجريمة، الأمر الذي يعني ان الأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لافكار وقيم وتقاليد بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقص بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر شاشات التليفزيون ومن قنوات عربية أو أجنبية .

ولا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر التليفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر .

على مستوى آخر فان كثرة استخدام الأطفال للتليفزيون والفيديو سواء للمشاهدة أو اللعب تؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه، بل

بين الطفل نفسه واخوانه واخواته، وطوال العقدين الماضيين تراكمت الأدلة على وجود علاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل الدراسي، فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتليفزيون، انخفض تحصيلهم الدراسي، كما كان للتليفزيون تأثير سلبي على تبادل الأحاديث والتفاعل بين أفراد الأسرة، ولعب التليفزيون دوراً مهماً في تفكيك الأسرة الأمريكية من خلال تأثيره في العلاقات الأسرة، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لاطفالهم، وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسب الخاصة .

وربما يختلف تأثير استخدام الكمبيوتر والانترنت عن التليفزيون أو الفيديو فألعاب وبرامج الكمبيوتر معظمها مستوردة، وتعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي للثقافة العربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة، ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية كذلك الحال بالنسبة لمواقع شبكة الانترنيت، والتي ينتشر فيها كثير من المواقع الاباحية، كما تقدم فيضا من المعلومات والآراء والأفكار المفيدة وغير المفيدة والتي قد لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية الإسلامية.

وكانت البحوث التي أجريت على تأثير استخدام الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة لشبكة الانترنت قد توصلت إلى انهم يكتسبون مهارات جديدة في استخدام الكمبيوتر والتعامل مع التكنولوجيا، واقامة علاقات مع الأخرين والتعامل مع الواقع الافتراضي، والقدرة على التخيل، والبحث عن المعلومات والحصول عليها في وقت قصير.

بالاضافة إلى تطوير قدرة الأطفال والمراهقين على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابة، واستحداث تعبيرات ونحت مصطلحات جديدة في المقابل رصدت الأبحاث الكثير من السلبيات الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للانترنت

لساعات طويلة اهمها اضعاف التفاعل الاجتماعي، والميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة وتعود استخدام الانترنيت افرزت ظاهرة مدمني الانترنيت الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنيت، ويدركون الواقع الفعلي ويتعاملون معه من خلال الصور والأدوار التخيلية التي تفرضها عليهم شبكة الانترنت، والأهم من ذلك ان الاطفال والمراهقين يطلعون على معلومات وصور اباحية لا تتناسب ونموهم العضوي والعقلي والعاطفي، وهو ما يشكل صدمة شعورية تتطلب رعاية تربوية ونفسية خاصة .

ثانياً: ثقافة الاستهلاك ونشر القيم الفردية :

اذا كانت العولمة كعملية تاريخية تعتمد أساساً على اقتصاديات السوق وتدويل الأسواق وحرية انتقال عوامل الانتاج والمعلومات فانه من الطبيعي ان تحتل ثقافة الاستهلاك والقيم الفردية مكانة بارزة ضمن عملية العولمة، بل يصبح الاستهلاك والقيم الفردية آليات مهمة في عملية العولمة.

في هذا السياق يرى عالم اللغة الامريكي نعوم تشومسكي ان العولمة هي التوسع في التعدي على القوميات من خلال شركات عملاقة ومستبدة يحكمها أولاً الاهتمام بالربح وتشكيل الجمهور وفق نمط خاص، حيث يدمن الجمهور اسلوب حياة قائماً على حاجات مصطنعة، مع تجزئة الجمهور، وفصل كل فرد عن الآخر حيث لا يدخل الجمهور الساحة السياسية، ويزعج أو يهدد نظام القوى أو السيطرة في المجتمع .

لقد انتقل اقتصاد العولمة من الانتاج الصناعي الثقيل إلى انتاج السلع والخدمات الاستهلاكية، وفي السنوات الأخيرة ازداد ارتباط السلع الاستهلاكية وفي السنوات العشر الأخيرة أزداد ارتباط السلع الاستهلاكية الصلبة بالتكنولوجيا اللينة وثيقة الصلة بالمعلومات والترفيه واسلوب الحياة، وتظهر فيها منتجات تجعل

الحد الفاصل بين السلع والخدمات غير واضح، والاقتصاد الراسمالي القديم الذي تصنع فيه المنتجات وتباع من أجل الربح تلبية لطلب المستهلكين. يستسلم الآن شيئاً فشيئاً لاقتصاد رأسمالي ما بعد حداثي تصنع فيه الحاجات تلبية لطلب المنتجين الذين يجعلون منتجاتهم لا وسيط دونها قابلة للتسويق من خلال الترويج والتغليف والاعلان .

وقد تفوقت الشركات الأمريكية في مجال انتاج وترويج السلع الاستهلاكية ونجحت في اقتحام اسواق عديدة حول العالم، وأصبحت سلاسل المطاعم الأمريكية والمشروبات والسجائر وغيرها من آليات ثقافة الاستهلاك حيث ارتبطت برموز وصور ومعان للتفوق والرفاهية والمتعة، وقد لعب الاعلان دوراً بالغ الأهمية في نشر وتدويل ثقافة الاستهلاك، واعلاء قيم الفردية.

والبحث عن المتعة من خلال الاستهلاك ، ونجح الاعلان الذي اعتمد على قوة ونفوذ وسائل الاعلام المعولم في الوصول إلى اغلبية سكان المعمورة من مختلف الطبقات والثقافات ، وصارت السلع الاستهلاكية وأسماء وعلامات الشركات الكبرى متعددة الجنسيات جزءاً من الثقافة المتداولة بين البشر رغم اختلاف اللغات والثقافات ، لقد فرض الاعلان نوعاً من الهيمنة على الأسواق العالمية ، وعلى المستهلكين من خلال توحيد وتنميط الأذواق ، وخلق اجماع زائف على استهلاك سلع وخدمات قد لا يكون الفرد أو المجتمع في حاجة إليها ، أو قد لا تتفق مع احتياجاته واوضاعه المعيشية ، بل ولا تتفق وأولويات المجتمع .

في الوقت ذاته ادت ثقافة الاستهلاك وبريق الاعلانات إلى تسليع القيم والأفكار والمعاني والمشاعر من خلال الاحتفاء المبالغ فيه بأهمية الرموز والعلامات المادية، وخلق نوع من الارتهان الزائف بين الحصول على سلعة أو استهلاك سلعة أو خدمة وبين تحقيق السعادة أو الحرية أو حتى الحصول على الحب .

ان إنتشار ثقافة الاستهلاك، عبر آلية الاعلان وحب التملك والمحاكاة وتقليد الآخرين تتجسد في الواقع العربي فيما يخلق ضغوطاً اقتصادية وثقافية على معظم الأسر العربية حتى الميسورة منها حيث تظهر رغبات واحتياجات مصطنعة او غير ضرورية إلا انها تتحول عبر آلية الاعلان وتفشي قيم الاستهلاك والرغبة في تقليد الآخرين إلى احتياجات ومطالب يرفعها الصغار داخل الأسرة مما يرهق كاهل الأبوين مادياً أو معنوياً ، والاشكالية هنا إلى أن الفهم الاستهلاكي لا نهاية له ، وبالتالي فانه يخلق ضغوطاً اقتصادية مستمرة، الأمر الذي قد يثير توترات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والصغار.

من هنا ضرورة أن يحرص الوالدان على مناقشة الأبناء بشأن جدوى ومصداقية الاعلانات، وجدوى السلعة أو الخدمة التي يرغبون في الحصول عليها، مع تعليم الصغار قيم القناعة والرشد في الاستهلاك والاكتفاء، والقدرة على الاستغناء والأهم ان يكون سلوك الوالدين الاستهلاكي قدوة ونموذجا يحتذى أمام الصغار .

ثالثاً: تهديد الهوية القومية :

من المتفق عليه بين الباحثين ان العولمة بأبعادها المختلفة تعتمد على تجاوز الحدود السياسية وتجاوز الثقافات والهويات القومية واضعاف سلطة الدولة الوطنية وإعلاء شأن اقتصاد السوق، ومثل هذه الأوضاع لا تعني تحقيق نوع من العالمية أو وحدة النوع البشري، بل على العكس قد تقود إلى هيمنة الثقافة الغربية خاصة في ظل هيمنة واحتكار الدول الغربية والشركات متعددة الجنسية الغربية المنشأ على انتاج وسائل الاعلام، ووكالات الأنباء والصور، وشبكات الاتصالا والمعلومات، وفي ظل عجز وتبعية وسائل الاعلام العربية، واعتمادها المتزايد على وسائل الاعلام الغربية وعلى برامج ومضامين غربية .

على أن أخطر التحديات هو ما قد تتعرض له المكونات الاساسية للثقافة العربية متمثلة في الاسلام واللغة العربية والوعي التاريخي بالذات والآخر، فمن الثابت ان عولمة الاعلام تعتمد على اللغة الانجليزية، كما ان صورة العرب والمسلمين في الاعلام الغربي المهيمن على الساحة الدولية لا تعبر عن الواقع بالاضافة إلى أن الاعلام الغربي يتعامل مع العرب بحكم علاقات الاستعمار والتبعية كاقطار متفرقة لا كأمة واحدة .

ومع ذلك فان التدفق الاعلامي والمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب، وسطوة وبريق الاعلانات ونشر ثقافة الاستهلاك قد يوفر للمواطن العربي مصادر عديدة للمعلومات، ويفتح امامه الطريق للتفاعل الحر مع ما يجري في العالم، لكن في المقابل هناك مخاطر التغريب وتهديد اللغة العربية، وطمس الهوية العربية، وقطع الصلة بين الأنباء وتراث امتهم وتاريخها العريق.

ولا شك ان الحفاظ على الهوية العربية والخصوصية الحضارية للأمة العربية هي من المهام الأساسية التي يجب أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوسائل جديدة تتمشى مع ظروف ومتطلبات القرن الواحد والعشرين وفي الوقت نفسه تكون قادرة على الاستجابة الواعية للآثار الملتبسة للعولمة سواء كانت فرصاً ام تحديات وتهديات، ان التربية العربية امام هذا الواقع ليس مهمتها تكوين جيل يتغنى بثقافته العربية الاسلامية أو يجيد حفظ اصولها ومتونها، بل مهمتها تكوين فكر نقدي حر، قادر على أن يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على ان يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر .

والاسرة العربية يجب الا تدع مهمة الحفاظ على الهوية القومية وتنميتها للمدرسة وحدها، بل من الضروري ان تشارك فيها بفاعلية، وبوعي بحيث يكون

الالتزام بتعاليم الاسلام والاعتزاز باللغة العربية والتراث العربي جزءاً أصيلاً من الحياة اليومية داخل الأسرة يلتزم به الجميع قولاً وفعلاً، ويتخذوا من هذا الالتزام وقواعده معايير أساسية لتقييم الثقافات الأجنبية الوافدة والتفاعل معها، ذلك ان الهوية الثقافية كما تقرر الخطة الشاملة للثقافة العربية ليست مركباً جامداً من الخصائص والقيم والتقاليد، ولكنها مجموعة من المشاعر والأفعال ومن السمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية، ومن معطيات السلوك الحية النامية تغني بالحوار وبالتطور وبالأخذ والعطاء والابداع الذاتي، فهي تتجدد وتعيد خلق ذاتها في اطار خصائصها لانها في حركة داخلية مستمرة وتتغذى بالموروثات العريقة للمجتمع، وبالقدرات الداخلية الابداعية فيه، كما تتغذى بالاسهامات الخارجية عن طريق الاستيعاب والتحوير والتمثل .

رابعاً: مخاطر الجريمة المنظمة :

لعل أحد أبرز ملامح العولمة هو زيادة وسرعة تبادل عوامل الانتاج بين الأسواق، في هذا السياق ظهر أحد أهم تعريفات العولمة باعتبارها تكثيفا للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالم بطرق تجعل الاحداث تتشكل بفعل الأحداث التي تقع على مسافة بعيدة والعكس صحيح، وفي هذا الاطار ازدادات قوة الشركات متعددة الجنسيات، بينما تقلصت سلطة الدولة القومية.

وكان من الطبيعي في ظل هذه الأوضاع ان تنشط الجريمة المنظمة عابرة الحدود وتتخذ اشكالاً جديدة، وتعتمد على وسائل تتناسب مع آثار وتداعيات العولمة، لقد استغلت عصابات المافيا الدولية حالة الفوضى والاضطراب في بعض مناطق العالم، وانطلقت تعمل بحرية وتوسع دائرة اعمالها تحت شعارات العولمة والتجارة الحرة، وتحصد عصابات المافيا مئات المليارات من الدولارات القذرة من الاتجار بالمخدرات والسلاح والعمولات والتهريب والدعارة والتزييف وغسيل الأموال

وسرقة السيارات وتجارة وتهريب التكنولوجيا وسرقة واعادة بيع المؤلفات الفكرية علاوة على الاتجار غير المشروع في الاعضاء البشرية والاتجار غير المشروع في المواد النووية، وجرائم الحاسوب، ومع ذلك توجد صعوبة بالغة في تسجيل احصاءات الجريمة المنظمة، وهو ما دعا الدول المشاركة في المؤتمر الوزاري المعني بالجريمة المنظمة بالتوصية بأن تقوم كل دولة بانشاء مكتب خاص Clearing House يتولى مسؤولية تلقي المعلومات والبيانات الكافية والضرورية عن الجريمة المنظمة.

ولايتسع المجال للتعرض تفصيلاً للأنشطة الاجرامية التقليدية والمستحدثة لعصابات الجريمة المنظمة، لكن تكفي الاشارة إلى أن بعض انشطة هذه العصابات تمثل تهديدات قائمة للأسرة العربية، والصد تحديداً الجماعات الارهابية وعصابات الاتجار بالمخدرات والجنس، خاصة الاتجار بالجنس عبر شبكة الانترنت وشبكات الاتصال الدولي، والتي تستهدف الاطفال عرضة للاغراءات الرخيصة والأساليب غير المباشرة التي تتبعها عصابات الجريمة المنظمة وشركاؤها المحليون.

ولا شك ان تفعيل دور الأسرة العربية في خفض الطلب على المخدرات والوقاية منها، وكذلك الوقاية من المخدرات ، ومن اغراءات الجنس التخيلي عبر الانترنيت والهاتف وغيرها من جرائم الانترنت اصبح ضرورة ملحة، وقد أثبتت البحوث والدراسات ان أهم اسباب تعاطي او ادمان الابناء للمخدرات تتمثل في وجود تاريخ للتعاطي أو الإدمان داخل الأسرة، والانهيار الأسري نتيجة الطلاق أو الهجر بين الأبوين أو وقوع خلافات شديدة واستمرارها بشكل مزمن واختلال الانضباط في الأسرة وضعف الوازع الديني، وصحبة أقران متعاطين أو مدمنين، وتدخين السجائر قبل بلوغ سن 12 سنة، والظروف السيئة في بية العمل، واخيراً سجل سيىء في العمل أو في المدرسة.

الفصل الثالث

أدب وثقافة الطفل

والتحديات الإعلامية

أدب وثقافة الطفل العربي

وتحديات المستقبل

يتوقف مستقبل الأمة إلي حد كبير على إعداد أطفالها الذين يحملون عبء ومسئولية هذه الأمة والنهوض بها.

وتختلف مسئوليات الإعداد من مجتمع إلي أخر ومن فترة زمنية إلي أخرى، والمسئولية الملقاة على الجيل الحالي لإعداد جيل المستقبل ، ربما تكون من أخطر وأهم المسئوليات وأدقها وأصعبها، وذلك لما يتميز به العصر الحالي من سرعة التغيير .

وما يحمله هذا العصر في أحشائه للمستقبل هو أكثر تعقيداً ، وحيث إننا نعد أطفالنا لزمان غير زماننا، تصبح مسئوليتنا أكثر تعقيدا ، وعلينا أن نتفهم هذا المستقبل ونرسم في ضوء هذا الفهم استراتيجيتنا لتربية الطفل العربي ودون هذا التخطيط لا يمكن أن ننجح في تربية أطفال يمكنهم التعامل مع المتغيرات المستقبلية والوقوف أمام ما تمثله من تحديات.

وتلعب ثقافة الطفل وأدبه دوراً مهماً في تشكيل شخصية الطفل وفي إعداده للمستقبل ، ويصبح الاهتمام بثقافة وأدب الطفل العربي من المهام التي يجب أن يضعها القائمون على تربية الطفل العربي نصب أعينهم .

وهذه الدراسة محاولة للكشف عن بعض التحديات المتوقعة، أن تواجه الإنسان العربي في المستقبل، مع بيان كيفية توظيف أدب وثقافة الأطفال في إعداد الأطفال لمواجهة هذه التحديات .

تحديات المستقبل :

إن الاهتمام بالمستقبل والعمل من أجل الغد، ليس وليد العصر، فالإنسان منذ بداية عهوده الأولي كان يهتم بالمستقبل، ويرتب ويعد من أجله، ولكن اليوم نظرا لما يتسم به العصر من سرعة التغير، أصبح الاهتمام بالمستقبل ضرورة حتمية واصبح هناك فرع من فروع العلم يعرف بالدراسات المستقبلية.

وللدراسات المستقبلية أهميتها في التخطيط في المجالات كافة، حيث أنها تعطي مؤشرات للتوقعات المستقبلية التي يمكن التخطيط في ضوئها، وانطلاقا من سمات عالمنا المعاصر، والتوقعات المستقبلية نسعى لتحديد ما يحمله المستقبل من تحديات لشباب الوطن العربي في الغد، الذين هم أطفال اليوم.

ونقصد بالتحدي الصعوبات التي ستواجه إنسان المستقبل وتعوقه عن مسايرة التقدم والتفاعل مع مجتمع الغد، والتعامل مع معطيات الحضارة الحديثة وما يواجهه من ندرة في الموارد الطبيعية ومن مشكلات اجتماعية وسياسية يكون لها أثرها السلبي في حياته.

ومصطلح التحديات يطلق علي المتغيرات الناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي والعولمة ، والذي شاع استخدامه في الخطاب السياسي والثقافي والتربوي في دول العالم الثالث، إنما يدل علي عدم قدرة هذه الدول علي التعامل مع متغيرات العلم ، وعدم قدرتها علي المنافسة في السوق الاقتصادية الجديدة في الوقت الذي أصبحت فيه هذه المتغيرات قوى لتقدم الدول المتقدمة ، أصبحت معوقا لنمو الدول النامية ، التي لا تستطيع ملاحقة التطور واستيعاب الجديد من العلم والتكنولوجيا ولهذا علينا أن نعمل على أن نحول هذه التحديات إلي مرتكزات للوثوب لأعلى نحو التقدم والتطور وهذا لا يتحقق إلا بإعداد الأطفال الإعداد الذي يمكنهم من تخطي هذه التحديات وتحويلها معابر نحو التقدم .

ومـن التحـديات المسـتقبلية الـتي تواجـه المجتمـع العربـي، التحيـات الإعلاميـة ، والتحيات العلمية والتكنولوجيـة ، والتحـديات المتمثلـة في الصراع بـين الشمال والجنوب (العولمة) ومشكلات الندرة ونقص الموارد .

أولا التحديات الإعلامية :

إن للإعلام أثره المباشر والقوي في تربيـة الطفل العربي ، وتكمـن خطـورة الإعلام في أنه يمتلك القدرة على صياغة فكر وأخلاق الطفل .

ويؤكـد" دورز " علـى ذلـك فيقـول" إن وسـائل الإعـلام فعالـة جـداً، ولهـا تأثرها في الأطفال، حتى وأن لم يكن لهم معرفة سابقو بالقضايا التي تثيرها هذه الوسائل" (klaper,1960,p54) .

هذا يعني القـدرة الفائقـة لوسـائل الإعلام على صياغة العقـول البشـرية وبخاصة أن هذه الوسائل مسموعة أو مقروءة أو مرئية، لها قدرتها علـى جذب انتبـاه الطفل وإثارة اهتمامه بما تعرضه ، ونظرا لتقدم تقنيات وسائل الإعلام التي جعلت من العالم قرية صغيرة، أصبح للدول الأكثر تقدما في هذا المجال القدرة في التأثير علـى الـدول الأخـرى ، وأن تخترقهـا ثقافيـا عـن طريـق وسـائلها الإعلاميـة، وهـذا مـا يطلق عليه ، فمن منا لا يخشى البث التلفازي عن طريق القنوات الفضائية.

" إن هـذا البـث سيغمرنا ويـدخل بيوتنـا دون سـابق اسـتئذان منـا، وذلـك نتيجة للتجاوزات التقنية التي لا مجال لتلافيها، وهذه المشكلة تتعدى في الحقيقة الصبغة الفنية المجردة، إذ أن وراء هذا الاختراق غـزواً ثقافيـاً يتمثـل في فـرض نمـوذج حضاري معـين ومطـابق لتصور المجتمع المصنع، فعلينـا أن نتـدبر في الأمـر والبحـث عن حلول تراعي حرمتنا وتعمق احترام قيمنا"(المصمودي ،1985،258،259).

وإن ما يقدم عن طريق أجهزة الإعلام الغربية لا يتلاءم مع عقائدنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، مما سوف يحدث شرخا في بناء المجتمع قد يؤدي إلى انهياره، لو لم ننتبه إلى ذلك التوظيف الإعلامي الذي يستهدف سلب هوية أطفالنا حتى يصبحوا في المستقبل خاضعين ثقافيا وفكريا له، وعلى استعداد لتقبل نموذجه الحضاري.

ولا يتوقف التحدي الإعلامي الذي نواجهه عند حد البث التلفازي المباشر، بل ينطلق إلي المجالات الإعلامية كافة، فالكلمة المقروءة التي توجه إلي الطفل العربي تحمل من المضامين ما لا يتلاءم مع ما نصبو إليه، وتحقق أهداف الغزو الثقافي، تقدم في شكل مطبوعات جذابة وحكايات مسلية" وهذا ينطبق على كتب الأطفال وبرامجهم، وهو نوع من التركيز على الأطفال، تمهيداً للسيطرة عليهم مستقبلاً، وأن التخطيط له يتم بدقة، ويجب أن ننتبه لهذا الخطر"(يوسف 1985، ص20).

ثانياً: الثورة العلمية والتكنولوجية :

أول ما يتبادر إلي الذهن هو: ما التحدي الذي يمثله التطور العلمي والتكنولوجي؟

أن التطور لا مشكلة فيه، ولكن المشكلة والتحدي الحقيقي في أن من يمتلكه يمتلك القوة والقدرة والسيطرة على الآخرين، ومن لا يمتلك عليه أن يرضى بالتبعية وهو صاغر، فإن الثورة العلمية والتقنية هي ثورة مستمرة تزداد تعمقا وتجذرا وتأثيرا في مجمل الحياة ، كما أن كمية المعرفة الإنسانية تتضاعف يوميا بواسطة هذه الثورة العلمية المتنامية، ومن ناحية أخرى فإن عدد الاختراعات والاكتشافات يزداد باطراد، بل إن عدد المعلومات العلمية والتكنولوجية يتضاعف

كل عشر سنوات، هناك اكثر من مائة الف مجلة علمية وتكنولوجية متخصصة تنشر بستين لغة.(عبد الله ، 1989، ص19) .

فإن هذا السباق العلمي والتكنولوجي إن لم نستطع المشاركة فيه لن يكون لنا مكانة في وسط المجتمع الدولي في المستقبل" فالمكانة المرموقة في دنيانا إنما هي للشعوب القادرة بعقلها لا بعددها، النافذة بمنجزاتها لا بادعاءاتها، المتشوقة لإنشاء والإبداع، المستعدة لدفع ثمنها بالسعي الشاق لمعرفة الحقيقة والبناء على أساسها"(السمرة، 1984، ص175).

هل أعددنا أطفالنا للمشاركة الإيجابية في هذه الثورة العلمية والتكنولوجية مستقبلا؟ أم سوف نتركهم عاجزين، متلقين سلبيين لما تقذفه لهم شعوب الغرب من نتاج هذه الثورة، فيصبحوا أقزاما في عالم العمالقة.

ثالثا: الصراع بين الشمال والجنوب :

إن الصراع بين الشمال والجنوب يتخذ أشكالا عديدة منا ما هو سياسي أو ثقافي أو اقتصادي ، والمتمثل في هذا العصر في ظاهرة العولمة، وهذا الصراع إذا كان يمثل تحديا للجيل الحالي؛ فهو سوف يكون أكثر تحديا للأجيال المقبلة، ويصبح عقبة في طريق تقدمهم، على الرغم من انحسار الاستعمار الأوربي الراسمالي المباشر في الجنوب، الا أن الشمال ظل محتفظا بهيمنته الاقتصادية والثقافية الكاملة على الجنوب، ولقد ظل الجنوب إلي الآن مستعمرا اقتصاديا ، يعاني من التبعات الاقتصادية و المالية و التجارية ، واستطاع الشمال أن يربط الجنوب ماليا بواسطة شبكتين متداخلتين متكاملتين هما برامج المساعدات والمعونات و الهبات المالية، وبرامج الديون الخارجية، واللتين تحققان في جوهرهما أهدافا اقتصادية وسياسية وعسكرية واستعمارية محددة، فعلى سبيل المثال يلاحظ (هاري ماجدوني) أن المساعدات الأمريكية لدول الجنوب تحقق أهدافا استعمارية

وإمبريالية، يعاني الجنوب كذلك من هيمنة الشمال الاقتصادية المباشرة على الموارد الاقتصادية، والخامات المعدنية، وبخاصة الخامات المولدة للطاقة (كالنفط والغاز) (عبد الله ، 1989، ص ص 173: 193).

هذا الصراع الذي يستهدف شعوب الجنوب يعتبر من أهم القضايا المستقبلية التي سوف تواجه الإنسان العربي في المستقبل ، لأنها قضية بقاء وتحقيق ذات، أو ضياع هوية وتبعية مطلقة.

رابعاً: مشكلة الندرة :

إن مشكلة نقص الموارد الطبيعية، وعدم إمكانية الموارد المتاحة لإشباع حاجات البشر في المستقبل، سوف يترتب عليه كثيرا من المشكلات السياسية والاقتصادية والأخلاقية، وسوف تنعكس آثاره على سكان العالم بعامة، ولكنها سوف تكون أكثر حدة في بعض المناطق عن غيرها.

ولو توافرت للإنسان العربي هذه الموارد ، هل سوف يكون قادراً على حمايتها؟، إذاً .. فإن مشكلة الندرة سوف تمثل تحديا للإنسان العربي في المستقبل سواء توافرت لديه الموارد الطبيعية أم لم تتوافر..

إذا كانت هذه التحديات هي التي سوف تواجه الإنسان العربي في المستقبل ، إلا أنه سوف يتفرع منها ويندرج تحتها كثير من المشكلات والتحديات والأمة التي تفكر في مستقبلها لابد لها من التخطيط الدقيق لهذا المستقبل وأن تستقرئ ما يحمله المستقبل من تغيرات وتحديات ، وتتخذ الوسائل المتاحة لها لإعداد وتهيئة أفرادها لمواجهة هذه المستقبل بما يحمله من متغيرات وتحديات ، وإن كان المستقبل الذي نستشرفه ، سوف يقود التغيير فيه ويتولى مهمة مواجهة تحدياته أطفال اليوم ، تصبح من بين مسئولياتنا إعدادهم الإعداد الذي يمكنهم من القيام بواجباتهم تجاه الوطن ، والتقصير في هذه المسئولية يمثل تقصيراً في

حق من حقوق هذا الوطن ، ومن الوسائل التي يمكن أن تسهم في هذا الإعداد إسهاما ملحوظاً ، أدب وثقافة الطفل العربي.

ثقافة الأطفال :

إن كانت الثقافة هي نتاج الجهد الإنساني، أو كانت أساليب الحياة والطريق التي يتصرف بها الأفراد تجاه المواقف والمشكلات الحياتية، فإنه من المسلم به أنه لا يوجد مجتمع بلا ثقافةسواء أكان مجتمع بدائي أم متحضر، فالثقافة سمة من سمات المجتمعات الإنسانية.

وللثقافة أثرها في تشكيل شخصية الفرد، ونتيجة لذلك نجد الفروق بين شخصيات الأفراد مختلفي الثقافة فروقاً واضحة، وداخل الثقافة الواحدة نجد فروقاً بين الأفراد من الثقافات الفرعية، ويتضح أثرها في نمط الشخصية ، ولهذا ذهب علماء التربية إلي القول" بأن الشخصية الإنسانية هي نتاج الثقافة في المقام الأول ، ولما كانت الطبيعة الإنسانية طبيعة مرنة بدرجة كبيرة، فإن هذا يعني قدرة الثقافة على تشكيل الشخصية الإنسانية وفق خصائص هذه الثقافة وفي اتجاهات التي تحددها " (الفقي،1977، ص41).

وحيث إن للثقافة أثرها في تشكيل الشخصية، فإن لها أثرها في السلوك الإنساني" حيث ترجح النظريات الحديثة اعتبار البيئة الثقافية هي نقطة البداية في دراسة السلوك ، مادام الشخص في تفاعل اجتماعي دائم مع تلك البيئة، فإنه يكتسب منها أنماط السلوك ، ويتصرف على أساس ذلك، ولأن السلوك هو محصلة للتفاعل بين الشخصية التي عملت الثقافة على بلورتها، وأن الشخص يحس ويدرك ويستجيب ويفكر ويعمل بطريقة تحددها عناصر الثقافة التي يحيا في حضنها ويتشكل سلوكه ليتلاءم معها " (الهيتي، 1988، ص42)، فإن هذا يعني أهمية الثقافة في حياة المجتمع والأفراد في شتى المجتمعات ، وأن هذه الأهمية تزداد

في قطاعات الأطفال في المجتمعات كافة، حيث إنهم أحق قطاعات المجتمع بالتوجيه والرعاية ، ومن ثم فإن دراسة ثقافتهم وتحديد ملامحها ورسم الخطط لتنمية هذه الثقافة يعد من الأمور الضرورية لكل مجتمع، وإن الاهتمام بثقافة الطفل العربي أصبح ضرورة قومية تفرضها ظروف العصر والتحدي الحضاري والفكري الذي يواجهه المجتمع العربي في الوقت الراهن.

ماهية الثقافة :

يجدر بنا بادئ ذي بدء أن نحدد ماهية الثقافة، ونظرا لما لا قته الثقافة من تصنيفات وتعاريف عديدة، فإنه لا يوجد تعريفا مانعا جامعا للثقافة ، ومن بين ذلك التعريف الواسع الذي قدمه المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية بمكسيكو في أغسطس 1982م " إن الثقافة بمعناها الواسع يمكن النظر إليها اليوم على أنها جماع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والمعتقدات"(اليونسكو، 1984، ص 37).

ويعتبر هذا التعريف الذي أقره المؤتمر من التعاريف الشاملة التي تضمنت الثقافة ببعديها المادي والمعنوي ، ويتفق مع تعريف(تايلور) الذي يعرف الثقافة بأنها" ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع ما" (وصفي ، 1977، ص80).

وكل ما يذكر عن تعريف الثقافة وخصائصها ومقوماتها ، ينسحب على ثقافة الأطفال حيث إن " ثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع وإن كانت تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة، وتشترك في مجموعة اخري منها إلي حد ما ومادام الأطفال ليسوا مجرد راشدين صغار، فإن لهم قدرات

عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم،وما دامت لهم أنماط سلوك مميزة، وحيث إنهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون في دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التي يحس ويدرك ويتخيل ويفكر فيها الراشدون،لذا فإن ثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة للمجتمع ، بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها وانتظامها البنائي (الهيتي، 1988، ص30، 31) .

وهذا يعني أن ثقافة الأطفال على الرغم من أنها تشترك في بعض عناصرها مع الثقافة العامة للمجتمع، إلا أن لها طابعها الخاص، ومن تعاريف ثقافة الأطفال أنها " أنها الرعاية التلقائية للناشئين للتعبير عن شخصياتهم النامية وحفز طاقاتهم الخلاقة الكامنة بحيث تتلاحم مع الواقع، ويبدعون منجزات تجسد آمالهم وأفكارهم و وجداناتهم المتفتحة"(فهمي، 1979، ص 26).

ومهما تعددت المفاهيم الخاصة بثقافة الطفل فإنه يمكن جمعها تحت مفهوم عام يؤكد على أن ثقافة الأطفال هي إكسابهم أساليب وطرائق الحياة والفكر والعقائد ومعايير السلوك والقيم والفنون والآداب والعمل على ارتباطهم بتراث مجتمعهم الفكري والروحي، مما يساعد علي التوافق مع مجتمعهم، ويميز شخصياتهم الثقافية " (مكي، 1991، ص 66) .

خصائص الثقافة :

على الرغم من تعدد الثقافات بتعدد المجتمعات ، وكذلك تختلف الثقافة في المجتمع الواحد من فترة تاريخية إلي أخرى، إلا أن هناك خصائص عامة تشترك فيها جميع الثقافات ويحددها (وصفي) (وصفي، 1977، ص ص، 84: 94) في ما يأتي: .

1. الثقافة إنسانية : فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي منحه الخالق جهازا عصبيا خاصا، وقدرات عقلية فريدة ، تتيح له إمكانية ابتكار أفكار وأعمال جديدة.

2. الثقافة مكتسبة: يكتسب الإنسان الثقافة من مجتمعه منذ مولده عن طريق الخبرة الشخصية ، وعملية التنشئة الثقافية أو الاجتماعية تمثل عملية نقل ثقافة المجتمع ونظمه الاجتماعية إلي الطفل الذي يعيش فيه.

3. الثقافة كل أو نسيج متداخل : لا تتكون الثقافة من مجموعة الأعمال والأفكار المنعزلة عن بعضها، إنما تتكون من كل متداخل العناصر والقطاعات.

4. الثقافة اجتماعية : تدرس الثقافات في الجماعات والمجتمعات لأنها عادات المجتمعات وليست عادات الأفراد.

5. الثقافة متنوعة المضمون: تختلف الثقافات في مضمونها بدرجة كبيرة في معظم الأحيان ، ويرجع تباين مضمون الثقافات إلي عدة عوامل منها، أنه لا توجد حدود لتخيلات الإنسان وأفكاره التي يحولها إلي أعمال ، واختلاف البيئة الجغرافية وتنوعها يؤدي إلي تنوع القطاع المادي للثقافات، ويوجد ارتباط موجب بين درجة النمو الثقافي وحجم الجماعة الإنسانية، وتلعب القيم التي يؤمن بها المجتمع الإنساني دورا كبيراً في تنوع الثقافات .

6. الثقافة متشابهة الشكل: على الرغم من أن الثقافات متنوعة ومختلفة في مضمونها ، إلا أنها تتشابه تشابها واضحاً حيث إنه في كل ثقافة نجد القطاعات الثلاثة المكونة للثقافة : القطاع المادي ، والقطاع الاجتماعي ، والقطاع الفكري.

7. الثقافة متغيرة ومتصلة: تتغير ثقافات المجتمعات من وقت إلي آخر وتختلف درجة وأسلوب التغير، ولكن التغير الصفة الغالبة على الكثير من مضمون النظم الثقافية ، وهذا التغير لا يمثل انقطاعاً بل يتم بشكل يتميز بالاتصال بين ما قبل التغير وما بعده.

ونخلص مما سبق ذكره عن خصائص الثقافة بأنه لا يمكن أن تقوم ثقافة دون بذل جهد إنساني منظم وموجه يعمل على تقدم ونمو الثقافة، وبمقدار ما تعمل المجتمعات علي نمو ثقافة أطفالها بقدر ما يرتقي مستواهم الثقافي، ومن ثم يرتقي المجتمع .

عناصر الثقافة :

على الرغم من تشرب الأفراد للثقافة السائدة في مجتمعهم، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في نوعية الثقافة التي يكتسبوها، فالفرد يختار من ثقافة مجتمعه ما يناسبه بصورة تجعله يختلف في طبيعة ما يحمله من عناصر ثقافية مع بعض الأفراد ويتفق مع آخرين، ومن ثم فقد تشترك فئة من الفئات دون غيرها في مجموعة من العناصر الثقافية.

وإن هذا لا يعني أنه لا توجد عناصر ثقافية لها صفة العمومية، كما أنه لا يعني عدم وجود عناصر ثقافية مقصورة على فرد أو عدد من الأفراد، فهناك بعض العناصر الثقافية التي لها صفة العمومية أو الخصوصية، إنما هي تنحصر في أفراد قلة من المجتمع ، وهي وافدة على ثقافة المجتمع، كما أنه يمكن للأفراد حرية الاختيار بينها وبين غيرها من العناصر الأخرى، ولهذا تم تقسيم عناصر إلي ثلاث مجموعات :

1. **عموميات الثقافة :** وتشتمل على العادات والتقاليد والأفكار وأنماط السلوك التي يشترك فيها أفراد المجتمع الكبار، فاللغة وطريقة التحية والملابس والمعتقدات ونوعية الملابس والمعتقدات الدينية كلها من العموميات، أي أنها عامة يشترك فيها أفراد الثقافة الواحدة .

2. خصوصيات الثقافة : وتضم العناصر الثقافية التي يمتلكها الكبار الذين ينتمون لطبقة معينة ، وذلك لأنه يوجد لكل مجتمع أشياء لا يعرفها إلا أفراد مجموعات معينة من الناس ، كأسرار المهنة .

3. العناصر البديلة : تتمثل في العناصر الثقافية التي تشيع بين فئة قليلة من أعضاء المجتمع نتيجة اتصالهم بالثقافات والمجتمعات الأخرى ، ويدخل تحت العناصر البديلة الأفكار والآراء التي يجاهر بها رجال الفكر والفلاسفة، والموضات الخاصة بأزياء الرجال والنساء.(الفقي، 1977، ص ص 14: 16) .

هذه هي الثقافة التي لا يختلف حول أهميتها في إعداد الأطفال أي مجتمع من المجتمعات مهما كانت درجة تحضره، وذلك لدورها في تماسك المجتمعات وما تقوم به من توجيه للأفراد، وأن المؤسسات التربوية والاجتماعية كافة تساهم في تشكيل ثقافة الأطفال ، إلا أن أدب الأطفال يسهم بشكل أكبر في ثقافة الطفل ، نظراً لما يتميز به من عناصر التشويق والإثارة وسلاسة الأسلوب.

أدب الأطفال :

يعد أدب الأطفال من أهم روافد ثقافة الطفل العربي، وذلك لما يتمتع به من عناصر الجاذبية التي تشد انتباه الطفل، كما أنه يمثل الجزء الأكبر من المادة الثقافية التي تقدم للطفل العربي عن طريق الأجهزة والوسائل المتعددة، ولا نبالغ إذ ذهبنا إلى القول بأنه عصب وسائل إعلام الطفل، فالنصيب الأوفر في صحافة الأطفال لأدب الطفل بعامة وقصص الأطفال بخاصة، وكذلك كل ما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى من إذاعة وتلفاز ومسرح يعتمد بشكل أو بأخر على النتاج الأدبي الذي كتب للأطفال، أي أن أدب الأطفال يشكل معظم المادة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية التي تقدم للطفل العربي، ولهذا فأن أي حديث عن ثقافة الطفل العربي لا يتناول أدب الأطفال هو حديث مبتور.

وأدب الأطفال لا يختلف في كثير من الخصائص والسمات الفنية عن أدب الكبار، ولكن نظراً لاختلاف خصائص الأطفال عن الكبار اصبح لأدب الأطفال " قواعده ومناهجه سواء منها ما اتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للمرحلة السنية التي يكتب لها، أو اتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو اتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك"(الحديدي،1990، ص101).

وتتعدد تعاريف أدب الأطفال، وببساطة يمكن أن يعرف ادب الأطفال، بأنه كل ما يكتب للأطفال خصيصاً من نتاج أدبي، روعي فيه خصائصهم اللغوية والنفسية والعقلية، متمثلا في الأشكال الأدبية المتنوعة من قصة وشعر ومسرحية واغنية.

نشأة أدب الأطفال :

إن تحديد بداية أدب الأطفال من الأمور الصعبة، حيث إن أدب الأطفال يوجد حيث يتواجد الأطفال، فمنذ فجر البشرية يوجد أدب الأطفال، فالإنسان البدائي الذي عاش في الكهوف وكان يعتمد في حياته على الصيد والقنص، لابد أنه عندما كان يعود من رحلاته للصيد كان يجمع أطفاله من حوله ليقص عليهم مصارعته للحيوانات، وما واجهه من أهوال، أو كانت الأم تقص على أطفالها حكايات الآباء والأجداد التي تروي شجاعتهم في مجابهة أخطار الطبيعة وهذا النوع من الحكي لم يكن محاكياً للواقع تماماً، بل إن الخيال كان يلعب دوراً، فهو إذاً نوعا من الأدب، ويؤكد المؤرخون أن" أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والنفسية والروحية، كما يحتاج الطفل إلي الطعام والشراب وإلي الحنان والرعاية فإنه في حاجة ماسة إلي ما يثري فكرهو يسعد روحه ووجدانه" (الكيلاني، 1986، ص21).

وإذا كان ما يؤرخ به لأدب الأطفال يرتبط ببداية أعمال (تشارلز بيرو) والذي كانت أولى قصصه (حكايات أمي الأوزة)، او بأعمال (هانز اندرسون) ، فإن الأديب والباحث (عبد التواب يوسف) يؤكد ان أجدادنا العرب قد تنبهوا لأدب الأطفال وثقافاتهم قبل (هانز أندرسون) بنحو عشرة قرون، واستدل على رأيه بعبارات جاءت في كتاب (الأسد والغواص) الذي كتب في القرن العاشر الميلادي منها والمرء إذا أراد أن يخاطب صبياً بما يقبله ويسر به تصابى له في حديثه ، وأيضاً ما جاء بشأن رسوم الأطفال والاهتمام بالألوان"(يوسف،1989، 78).

إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين، وليس أدل على ذلك من أن نسبة كتّاب الأطفال بالنسبة لكتّاب الكبار ضئيلة، وبمراجعة ما تصدره المطابع من كتب ومجلات وصحف نجد أن ما يصدر للأطفال اقل بكثير مما يصدر للكبار على الرغم من أن ثلث سكان العالم العربي تقريبا في مراحل الطفولة.

فإن الكتابة للأطفال مهارات خاصة وإلمام بحاجات الأطفال ومتطلباتهم في كل مرحلة من مراحل نموهم" وصعوبة الكتابة للأطفال تتأتى من عوامل عدة ابرزها عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل أو عدم قدرته على نسيان عالمه عالم الكبار إلى حد ما، إضافة إلى ما يكتنف عالم الطفولة من غموض، فإن هذا الجمهور يتفاوت في مستوياته النفسية واللغوية والعقلية والعاطفية، وفقا لمراحل النمو، فضلاً عن تفاوته من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية " (الهيتي 1986، ص 72).

ومن ثم فإن هناك أسس فنية للكتابة للأطفال من حيث اللغة والمضمون وأيضاً هناك مواصفات في أديب الأطفال تتصل بالجوانب المهارية والمعرفية والخلقية ، لأن أديب الأطفال هو مربي بالدرجة الأولى .

لا نبالغ إذا ذهبنا بالقول إلى أن أدب الأطفال يمثل ركناً رئيساً في بناء شخصيات الأطفال، ولا يمكن اكتمال الشخصية السوية للطفل في حالة غياب أدب أطفال جاد وجيد، وكلما ارتقينا بمستوى أدب الأطفال وأصبح في متناول الأطفال، كلما اقتربنا من الطريق السليم نحو طفولة سوية، لأن أدب الأطفال يشكل وجدان الطفل وينمي عواطفه، ويساعده على ضبط انفعالاته، ويسهم في نمو لغته وتشكيل قيمه وإمداده بالمعلومات، وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لأمته ووطنه.

ولهذا يعد أدب الأطفال من أهم الوسائط التربوية التي تسهم في إعداد الطفل العربي لمواجهة التحديات المستقبلية.

دور ثقافة وأدب الأطفال في إعدادهم للمستقبل :

إن ما يحمله المستقبل من تحديات يتضاعف، الأمر الذي يؤكد أن بقاء المجتمعات وتقدمها مرهونا بمقدرتها على إعداد أطفالها الإعداد الذي يساعدهم على مجابهة هذه التحديات، ويضمن لهم ولمجتمعهم التقدم. وتحديد الدور الذي يمكن أن يلعبه أدب وثقافة الأطفال في هذا الإعداد ، يتطلب منا تحديد متطلبات الإعداد للمستقبل .

متطلبات إعداد الطفل العربي للمستقبل :

تتعدد متطلبات إعداد الطفل العربي للمستقبل، وأن هذه المتطلبات قد يشترك معه في بعضها أطفال العالم، وقد ينفرد هو ببعضها ، وذلك لأن لكل مجتمع ظروفه وخصائصه التي تحدد هذه المتطلبات ، وبعض هذه المتطلبات هي:

أولاً : المتطلبات الروحية والخلقية

يمتلك الطفل العربي تراثاً روحياً وعقائدياً وخلقياً ، فهو يعيش في أرض مهبط الرسالات السماوية، وهو سليل أصحاب الحضارات التي مازال العالم يعيش في ضوء هديها ، والإنسان العربي متدين بطبعه، وينشد فضائل الأخلاق، ولكن نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، وما سوف يستجد من هذه المتغيرات في المستقبل، ونتيجة للاحتكاك بالثقافات الأخرى ، وما تبثه وسائل الإعلام الغربية يتعرض الطفل العربي لبعض التيارات الفكرية والثقافية التي يخشى أن تكون لها آثارها السلبية في الجوانب الروحية والخلقية لديه .

وإن التربية الروحية للأطفال من أهم عوامل نجاحهم في حياتهم المستقبلية، وهي التي سوف تميزهم عن غيرهم ، بخاصة في وقت " بدأت فيه قوة الدين تضعف تدريجياً في أوربا نتيجة لازدهار المادية ونمائها، الأمر الذي أطلق العنان للأنانية والحقد واستغلال النفوذ والكراهية"(علي، د. ت ، ص12).

إن ما أصاب المجتمعات الغربية من انتشار المخدرات والرذائل وضعف الروابط الأسرية وشعور الفرد في تلك المجتمعات بالغربة والضياع، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الانتحار، هو نتيجة لغياب الجانب الروحي والخلقي في التربية بهذه المجتمعات، وان مصير مثل هذا متوقع للمجتمعات العربية إذا ما جرفها تيار استيراد الأفكار والقيم والنظريات الاجتماعية والتربوية ، ومفاهيم الغرب ومضامينه تحت مسميات العصرية والحداثة.

وأما بالنسبة للأخلاق فهي لا تنفصل عن الدين وهي تميز كل مجتمع عن الآخر، حتى شبهها (دوركايم) بالزي المميز " ان الأنظمة الخلقية للمجتمعات من أكثر الأنظمة لأنها بالنسبة للمجتمع تشبه السترة المميزة

له"(cuff,&others,1984,p33)، فالأخلاق ضرورة من ضرورات المجتمع وما من مجتمع يخلوا من الأخلاق الحميدة إلا وكان ذلك نذير انهياره (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً) (الاسراء:16)

والاهتمام بالجانب الخلقي لإنسان المستقبل من الأمور التي ينبغي مراعاتها، وبخاصة أن المستقبل ينبئ بازدياد حاجات الإنسان نتيجة للتقدم العلمي ، وفي ذات الوقت قلة الموارد المتاحة" وهذه الحالات سوف تخلق حالة من عدم الاتزان بين الفرد والمجتمع ، وللحصول على هذه الحاجات يقوم الفرد بسلوك معين، وقيمه الخلقية هي الوازع بينه وبين هذه الرغبات ، فهي تملي عليه الحلال والحرام، وهذه القيم غالبا ما تكون وليدة البيئة"(hanneman&mecwen,1975,p135).

ويؤكد لنا ذلك مدى أهمية المتطلبات الروحية والخلقية لإنسان المستقبل ، وتربية إنسان المستقبل تربية روحية وخلقية سوف يساعده على الصمود أمام تحديات المستقبل ،وحيث إن رجال الغد هم أطفال اليوم ، وحتى نضمن لهم أن تكون لديهم القدرة على صنع حضارة إنسانية راقية، ونجنبهم ضراوة الصراع المادي والخلقي ، يصبح من الواجب استخدام كل المؤسسات التربوية والوسائط التربوية من أجل تحقيق تربية روحية وخلقية لأطفال الوطن العربي .

كيفية توظيف أدب وثقافة الطفل العربي في تحقيق المتطلبات الروحية والخلقية:

تتعدد الطرائق التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف الروحية والخلقية في تربية الأطفال، ما بين طريقة الوعظ والإرشاد ، والقدوة ، والثواب والعقاب وغير ذلك، وتسعى لتحقيقها كثير من المؤسسات التربوية كالمدرسة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام ودور العبادة فضلا عن الأسرة التي تعتبر هذه التربية من أهم وظائفها.

وهذه المؤسسات كافة مهما اختلفت أدوارها وطرائقها فإنها تستعين بأدب الأطفال لتحقيق أهدافها، ويعود نجاح أدب الأطفال في تحقيق هذه الأهداف ، إلى ان افضل اساليب التربية الروحية والخلقية هي تلك التي تقدم للطفل بطريقة غير مباشرة وغير تلقينية ، وهذا الدور يقوم به أدب الأطفال ، حيث يقدم القيم وانماط السلوك المرغوبة بطريقة غير مباشرة ،

ويمكن توظيف ادب وثقافة الطفل لتحقيق متطلبات التربية الروحية والخلقية عن طريق:

- تقديم المواقف السلوكية التي تسهم في غرس القيم الخلقية في نفوس وعقول الأطفال عن طريق الأشكال الدرامية من قصة ومسرحية ومسلسلات وأفلام كارتون .
- تعويد الأطفال على ممارسة العبادات عن طريق كتب مبسطة للأطفال توضح لهم كيفية ممارسة العبادات ، مستخدمة في ذلك كل تقنيات التشويق والإثارة التي تجذب انتباه الأطفال.

والتراث العربي يزخر بالمواقف التي تصلح أن تحول إلى قصص أو مسرحيات للأطفال تحثهم على الأخلاق الحميدة.

ثانياً: المتطلبات العلمية والتكنولوجية :

إذا كان التطور العلمي سمة العصر، فإن ما يحمله المستقبل من تطور علمي وتكنولوجي اضعاف ما هو موجود الآن، ولذا على من أراد العيش في مجتمع الغد أن يسلح نفسه بالعلم، وأطفال العرب اليوم هم الذين سوف يشكلون قوة المجتمع في المستقبل، فينبغي علينا أن نعدهم لهذا المستقبل العلمي والتكنولوجي من اليوم، وأن نغرس فيهم حب العلم والاهتمام به.

1. التفكير العلمي :

إن غرس التفكير العلمي في أذهان الأطفال العرب هو أول خطوة على الطريق الصحيح نحو تربية علمية تكنولوجية، لأن" التفكير العلمي من شأنه أن يوفر أسباب الرخاء والرفاهية، وعن طريق التفكير العلمي قفز الإنسان من عصر الحجر إلي عصر المعدن، ومن عصر الدابة إلي عصر البخار، ثم عصر الكهرباء فعصر الذرة والفضاء في حقبة لا تزيد على واحد بالمائة من حياة الإنسان على الأرض"(منتصر،1984، ص159).

وإذا لم يتم تدريب أطفالنا على التفكير العلمي ، فإنهم سوف يتخلفون عن ركب التقدم، خاصة وأننا نعدهم لعالم سوف يسوده التفكير العلمي.

2. المعلومات العلمية والتكنولوجية :

إن المعلومات العلمية والتكنولوجية ليست مهمة في حد ذاتها، لأن الأجهزة الحديثة الآن تختزن من المعلومات ما لا يستطيع عقل الإنسان اختزانه ، ولكن الأهم كيفية توظيف المعلومات ن أي صنع المعرفة ، والهدف من إكساب الطفل للمعلومات العلمية والتكنولوجية هو ربط الطفل بالاتجاه العلمي والتكنولوجي السائد، وكم المعلومات العلمية التي يحصل عليها الطفل سوف تساعده في المستقبل على الخوض في عالم العلم والمعرفة .

3. الخيال العلمي :

إن أي اختراع نراه أو نستخدمه اليوم كان في يوم من الأيام فكرة خيالية ولولا هذه الفكرة ما كان الاختراع، فإن محاولات (عباس بن فرناس) ثم (الأخوان رايت)، كانت محاولات لتحقيق فكرة خيالية وقتذاكن وهي التحليق في الفضاء اليوم أصبح الطيران شئ عادي، ولهذا فإن الإعداد العلمي للطفل ينبغي إلا يقتصر

على إمداد الطفل بالمعلومات ، بل ينبغي أن يشجع الطفل على التخيل ، أي تهيئة عقل الطفل للتخيل العلمي ن مما يساعد في المستقبل على التفكير الإبداعي الابتكاري ، مما يساعده على الاكتشاف والاختراع.

كيفية توظيف أدب وثقافة الطفل العربي في تحقيق المتطلبات العلمية والتكنولوجية:.

إن أدب وثقافة الطفل هو حجر الزاوية في تحقيق البناء العلمي والتكنولوجي للطفل العربي ، وخاصة أن المناهج المدرسية أصبحت لا تحقق المتطلبات العلمية والتكنولوجية للطفل العربي، وتعتمد على طريقة التلقين وتطالب الطفل بحفظ هذه المعلومات ثم استظهارها .

ونستطيع أن نحقق هذه المتطلبات بتقديم ثقافة علمية مبسطة للأطفال تقدم لهم المعلومات العلمية والتكنولوجية بأسلوب شيق، وفي طباعة جيدة تعمل على جذب انتباه الطفل ، وأن تكون هذه المعلومات وظيفية في حياة الطفل يستطيع استخدامها ولمس نتائجها بنفسه، وكما يمكن تدريب الأطفال على طرائق التفكير العلمي بصورة غير مباشرة عن طريق البرامج الإذاعية والتلفازية وكتب ومجلات الأطفال، وذلك بتدريبهم على جمع البيانات وتصنيفها وتحديد المشكلات وفرض الفروض للتوصل إلي حل هذه المشكلات، وأن تكون في مستوى النضج العقلي لكل مرحلة من مراحل الطفولة،وأيضاً تنمية الخيال العلمي للطفل عن طريق قصص الخيال العلمي بخاصة والقصص والمسرحيات والأناشيد بعامة .

إذا نجحنا في تحقيق هذه المتطلبات وتوظيف ثقافة الطفل العربي وأدبه لتلبيتها ، يصبح أطفالنا في المستقبل لديهم القدرة على العيش في مجتمع الغد والتعامل مع معطيات الحضارة الحديثة ، وأن يصبحوا قادرين على المشاركة في

صنع هذه الحضارة ، ولديهم القدرة على حل المشكلات التي تواجههم من نقص الموارد الطبيعية وغيرها من تحديات المستقبل.

ثالثاً: المتطلبات السياسية والتاريخية :

من بين ما يحمله المستقبل من تحديات، بل من أخطرها التحديات السياسية ، وربما يكون السؤال : ما علاقة الأطفال بالسياسة ؟، وهل ننتظر حتى يصلوا إلى مرحلة الشباب لنربيهم سياسيا ؟التربية السياسية تبدأ من مرحلة الطفولة" فإن العالم السياسي للطفل يبدأ في التشكيل والتكوين قبل دخوله المرحلة المدرسية الأولى، وأن السنوات الحقيقية في تكوين المواطن في النظام السياسي تكون من سن الثالثة إلى سن الثانية عشرة، وأن سلوك الأفراد البالغين يتصل اتصالاً وثيقاً بخبراتهم أثناء الطفولة، كما أن الحقائق السياسية التي يدرسها البالغ واتجاهاته بالنسبة لهذه الحقائق محددة بما تعلمه أثناء سنوات الطفولة"(بدر، 1977،ص163، 164).

والتنشئة السياسية للأطفال تعني أنهم يتعلمون وجود أنماط للسلطة في البيت أو المدرسة في سن سبع وثماني سنوات ، وتتطور فكرتهم عن مستوى مطالب الخضوع والاحترام للسلطة، وتتمثل أشكال السلطة عند الأطفال في الشرطة والقادة القوميين، وأخيراً تصل التنشئة السياسية للأطفال إلى حد معرفة الكيانات السياسية كالبرلمان والمحكمة العليا والحكومة"(stebbins,1987,p279).

عن طريق التربية السياسية للأطفال نستطيع أن نرسخ في نفوسهم القيم والمفاهيم السياسية ، حتى يمكنهم ممارسة الحياة السياسية بوعي وإدراك حين يبلغوا مرحلة الشباب .

أما بالنسبة للمتطلبات التاريخية فإنها تتصل بالناحية السياسية لأن ما يحمله التاريخ من حروب وانتصارات وحضارات وثورات ، ما هو إلا نتاج للظروف السياسية السائدة في المجتمع وقتها.

وتاريخ العرب تاريخ قديم، فالأمة العربية ليست امة حديثة ، كما أنها لعبت أدواراً مهمة في حياة الإنسانية على مر العصور، وربط الطفل بتاريخه العربي ضرورة لمواجهة محاولات العولمة لمحو الهوية العربية ومسخ الشخصية العربية .

كيفية توظيف أدب وثقافة الطفل العربي لتحقيق المتطلبات السياسية والتاريخية:

إن الأنماط الثقافية والأدبية كافة ، وجميع المؤسسات القائمة على رعاية الطفل وثقافته، يمكن أن تسهم في تحقيق هذه المتطلبات، بل ينبغي عليها أن تتكاتف من أجل تحقيقها باعتبارها مهمة قومية ذات ضرورة عاجلة من أجل تحقيق مستقبل أفضل للوطن.

ويمكن تدريب الأطفال على الممارسات السياسية عن طريق الأسرة ونظام التعامل بين أفرادها، أو عن طريق المدرسة والممارسات النظامية داخلها، ولعل التلفاز بخاصة ووسائل الإعلام بعامة يمكن أن تقوم بدور بارز في هذا المجال ومحاولة التلفاز المصري في تقديم الممارسات السياسية للأطفال من خلال برنامج (البرلمان الصغير) خطوة جادة نحو تحقيق المتطلبات السياسية.

وعن طريق كتب الأطفال وصحافتهم يمكن إكسابهم معلومات مبسطة عن الأحداث السياسية ، والهيئات السياسية وأنواع نظم الحكم ، وبهذا يبدأ تكوين عالم الطفل السياسي ، مما يساعده في المستقبل على فهم ما يحدث حوله والمشاركة الفعالة في النشاط السياسي.

أما الجانب التاريخي فإن الموضوعات التاريخية التي يمكن لأن تسهم في تعميق معرفة الطفل بتاريخ وطنه مما ينمي لديه اتجاهات الولاء والانتماء للوطن ، فهي كثيرة ويمكن تحويلها غلي قصص للأطفال ومسرحيات .

كانت هذه لمحات سريعة في أدب وثقافة الطفل العربي ، والدور الذي يمكنها القيام به في إعداده للمستقبل ، على أسس تربوية سليمة تمكنه من مجابهة تحديات المستقبل وخاصة الإعلامية .

العنف في وسائل الإعلام :

"إن مما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام تأثير كبير على حياتنا وتصرفاتنا ومن أهم تلك القضايا تأثير التلفاز على المشاهدين، خاصة الأطفال نتيجة لدور التلفاز في عملية التنشئة الاجتماعية (المجتمعة)، حاله حال العائلة والمدرسة وحتى التفوق عليهما أحيانا"[1].

أهتم الكثير من الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على المشاهدين بعد أن لاحظ الباحثون مدى تأثُّر المشاهدين بالمضامين الإعلامية المُمَرَّرة، وقد ظنّ الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة بأن تأثر المشاهدين بالمضامين الإعلامية خلقت نظرة خاطئة ومختلفة عن العالم، وبلورت أفكار جديدة، وأكثر تلك المضامين التي لفتت نظر الباحثين، مضامين العنف في الجانرات المختلفة المعروضة في وسائل الإعلام، وقد اهتم العلماء ببحث ظاهرة العنف، وكيفية تقبل المشاهدين لتلك المضامين، وأي تأثير يتركه في نفوسهم بعد التعرض لها، وخاصة لدى الأطفال.

إن نظرة فاحصة للبرامج التلفزيونية تُظهر الاستخدام المُفرِط للعنف فنجد معظم الجانرات (الأنواع) التلفزيونية تحتوي على الكثير من العنف الواضح

[1] د. صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ص 256.

أو الخفي (غير مباشر)، بدءا من الأفلام، المسلسلات، النشرات الإخبارية، الأفلام الوثائقية، البرامج الرياضية، افلام الكرتون وحتى في الفيديو كليبات و الإعلانات...

ونتيجة لذلك نرى بأن التعرض للعنف في وسائل الإعلام يتم من جيل صغير، فالأطفال يتعرضون لبرامج كثيرة ومنوعة وفي أحيان كثيرة لا تلائم بمضامينها جيلهم، كالعنف، الجنس، المخدرات...

لقد استحوذ هذا الموضوع على انتباه العديد من الباحثين في مجال الإعلام في الولايات الأمريكية المتّحدة، فوجد الباحثون الكثير من المضامين العنيفة في التلفزة الأمريكية، فعلى سبيل المثال، وجد الباحثون أن الأطفال حتى نهاية المرحلة الإبتدائية يشاهدون أكثر من 20000 عملية قتل في التلفاز، وحوالي 100,000 عمل عنيف آخر.

وفي بحث آخر اتضح أن الأطفال الأمريكيين يتعرضون في المعدل لحوالي 50000 محاولات قتل في التلفاز حتى جيل 16 عاما؛ الأبحاث أثبتت بأن الجريمة في التلفزة الأمريكية منتشرة في التلفزة الأمريكية أكثر بعشر مرات منها في الواقع الأمريكي.

خلال العشرين سنة الأخيرة، استخدم العديد من الصغار العنف بادعاء أن تلك التصرفات العنيفة التي قاموا بها مُستقاة من البرامج التلفزيونية التي يشاهدونها، مما استدعى العديد من الباحثين لفحص صحة هذه الإدعاءات، وهل حقا العنف في التلفاز يؤثّر على الناس في الواقع، وبُحِثت تلك الظاهرة على وجه الخصوص على المستوى السلوكي وليس الإدراكي، وذلك للأسباب التالية:

1. تأثير المستوى السلوكي أسهل للقياس والفحص.

2. التأثير السلوكي مستعمل أكثر.

تعريف العنف :

وقد حاول الكثير من الباحثين تعريف العنف في محاولة لتسهيل عملية البحث، وقد اقترح عدد من الباحثين تعريف العنف على النحو التالي:

"كل حدث يتم فيه استعمال للعنف الجسدي بشكل واضح وقاطع؛ مثل إلحاق ضرر، قتل أو تهديد به بكل سياق ممكن".

بينما الباحثة دفنا لميش تعرفه بالشكل التالي: "العنف عبارة عن إلحاق ضرر بشكل مقصود أو غير مقصود لإنسان، حيوان أو ممتلكات".

السؤال المركزي الذي اعتمد عليه الباحثون هو: هل الإعلام يعكس بواسطة تلك المضامين العنيفة التي يمررها الواقع كما هو، أم أنه يبني واقعا مُغاير أكثر عنفا منه في الواقع؟

الأبحاث التي فحصت نسبة العنف في المجتمع، مقابل نسبته في وسائل الإعلام، وجدت أن وسائل الإعلام تبالغ في إظهار العنف.

ومن هنا، تم طرح سؤال آخر: هل العنف هو ميّزة هامة وإجبارية في البرامج التلفزيونية؟

تفسيرات كثرة العنف في التلفاز:

1. الواقع عنيف، والتلفاز يعكس في نهاية الأمر الواقع العنيف الذي هو جزء منه.

2. منتجو البرامج محكومون لاعتبارات اقتصادية، والمحرك الأساسي لهم هو مقياس نسبة المُشاهدة (Rating).

3. العنف له قوة جذب كبيرة للمشاهدين، خاصة أن المشاهد يتعاطف عادة مع القوي.

4. في كثير من القصص العنف يعكس الطريق الأبسط والأنجع لحل المشاكل.

5. العنف يُمَيِّز بين الأشرار مقابل الأخيار، وبالتالي نستطيع أن نتماثل مع الطيب الذي هو بشكل عام الجميل، القوي، المستقيم....الخ.

ومن خلال الأبحاث التي أجريت على البرامج المختلفة في وسائل الإعلام خرج الباحثون بأربع نظريات هامة فيما يتعلق بموضوع العنف وتأثيره على المشاهدين، وتلك النظريات هي:

1. نظرية التطهير\ التنفيس:

ادعى أرسطو قديما، بأن الدراما وسيلة هامة للتنفيس عن الهموم المخاوف، الضغوطات والأحزان...الخ، وانطلاقا من ذلك تدعي هذه النظرية بأن التعرض للعنف (مشاهدته) في وسائل الإعلام يقلّل من استخدامنا للعنف بالفعل، لأننا نُطهِّر أنفسنا من العنف بواسطة مشاهدة العنف في التلفاز، لأنه يساعدنا على التخلص من ضغوطاتنا النفسية وأفكارنا السلبية، وبالتالي نقلّل من استخدامنا للعنف أو حتى مجرد تفكيرنا به.

2. نظرية التعلم والتقليد:

الباحث الأكثر تحمسا لهذه النظرية هو "بَندوره" (Bandura)، الذي ادعى بأن أفضل طريقة لتعليم الأطفال وتلقينهم التصرفات الصحيحة هو أن تعرض أمامهم التصرف المطلوب كنموذج للتقليد، من خلال العقاب والثواب.

وبالتالي السؤال المركزي الذي طرحته هذه النظرية، هل العنف هو أمر مُكتسب يمكن للإنسان تعلمه؟

وتجيب هذه النظرية على هذا السؤال بادعائها بأن التعرض للعنف بكثرة قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى تقليد العنف وتعلمه من قبل المشاهدين فالأطفال الذين يتعرضون لمضامين عنيفة التي يظهر بها العنف كأمر صحيح ومرغوب به يتعلمون التصرف بعنف، خصوصا عند تعلقهم بشخصية معينة مثل شخصية البطل فيحاولون تقليدها وتقليد تصرفاتها تقليدا أعمى، بينما الأطفال الذين يتعرضون لمضامين يكون فيها العنف أمر غير مقبول ويوجب العقاب لمستخدميه يتعلمون رفض مثل تلك التصرفات العنيفة.

3. نظرية التحفيز:

هذه النظرية تختلف عن سابقتها بادعائها أن التعرض لمضامين عنيفة في التلفاز تحفّز (توقظ) مشاعر قد تقود إلى استخدام العنف، فكثرة التعرض للعنف في وسائل الإعلام يُحفّز المشاهدين على التصرف العنيف، حيث تزيد من ضغوطاته النفسية وتشحنه بطاقة سلبية كبيرة وأفكار عنيفة، وبالتالي التصرف العنيف الذي قد ينتج عن المشاهد سيكون سببه التحفيز على العنف وليس تقليدا له.

4. نظرية التعزيز:

تدعي هذه النظرية بخلاف النظريات الأخرى، بأن العنف في وسائل الإعلام يعزّز من التصرف العنيف عند بعض المشاهدين عند التعرض لمشاهد عنيفة لأن هؤلاء بطبيعتهم يميلون إلى الطبع العنيف، بينما المشاهدين الغير عنيفين بطبعهم فإن تعرضهم للمشاهد العنيفة لا يؤثر في تصرفاتهم ولا يجعلهم يتصرفون بعنف.

حسب هذه النظرية العنف لا ينفجر بعد مشاهدة التلفاز ولكن هو نتيجة للبيئة التي تربى بها المشاهد. وهذا متعلق بالتقاليد الاجتماعية والأفكار التي ترعرعوا عليها . مثال: رجل يضرب زوجته أو آباء يضربون أبناءهم - هم كانوا قبلا مضروبين وليست مشاهدة التلفاز هي التي علمتهم التصرفات العنيفة.

تأثير العنف على الأطفال :

يقول د. صالح خليل أبو إصبع "أن نظرة فاحصة إلى برامج الأطفال في التلفزيون التي قد تمتد إلى ساعتين يوميا في بعض المحطات، تُرينا أن أكثر من خمسين بالمائة منها مستورد، إذ أنّ كثيرا من برامج الأطفال التي ننظر إليها على أنها مجرد رسوم متحركة أو أفلام خيالية ليست كذلك، إذ نجد أن منظمة امريكية تُعنى بتعقب برامج العنف في التلفزيون قد صنفتها على أنها تُمثل برامج ذات درجة عالية من العنف..." .

إذا فالأطفال منذ صغرهم يتعرضون لعدد لا يُستهان به من البرامج في وسائل الإعلام، و في كثير من الأحيان لا تكون تلك البرامج مُعدَّة لجيلهم ولذلك فهم مُنكشفون على كل المضامين العنيفة في التلفاز، وحتى مواضيع لا تلائم جيلهم، كمضامين الإثارة والجنس وهذا يؤدي في نهاية الأمر إلى فقدانهم طفولتهم، حيث يشدّد الباحث نيل بوسطمان في كتابه " فقدان الطفولة " على أن الإنفتاح التكنولوجي، قد يهدم البُنية الاجتماعية القائمة ، فوسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة التلفاز يلغون الحواجز التي بناها المجتمع من أجل الحفاظ على أولادهم منُ العنف، والجنس الموجود في عالم الكبار، فيتعرضون لأسرار الكبار قبل أوانهم وبالتالي يفقدون طفولتهم ؛ وأكثر من ذلك تتحول نظرتهم للعالم على انه مُخيف وظالم وفق ادعاء "جربنر وجروس".

" تدعي الباحثة "نانسي سينيورلي" بأن التلفزة الأمريكية في ساعات الذروة وبرامج الأطفال في نهاية الأسبوع تحتوي على الكثير من القوة، والخطر، فالجريمة والعنف في التلفاز أكثر بعشر أضعاف من تلك التي في الواقع..." .

النقاش الأكاديمي حول بناء الواقع، يهتم كثيرا ببناء الواقع الاجتماعي للمشاهدين صغار السن: كيف يرى الصغار عالم الكبار، علاقات القوة الموجودة به القيم الهامة التي تكونه ومكانتها لديهم.

5. نظرية العالم المُخيف:

جرنبر ادعى بأن الأهل قديما، والكهنة كانوا القاصّين الأساسيين الذين يقصّون القصص لأبنائهم، بل حتى وأن الكهنة تسلطوا على حياتنا قبل دخول التلفاز، ولكن اليوم بحسب ادعائه فالتلفاز هو القاص الجديد للحكايات. الحكايات في التلفاز كشفت عن الخوف الكبير من العنف في الحكايات، حتى من العنف الذي يُستخدم باسم تطبيق القانون.

6. بحث جرنبر وجروس : نظرية اثر الغرس 1976

ادعى جرنبر أن التلفزيون "يحكي قصص وحكايات" شانه شان الآباء والكهنة الذين كانوا يسيطرون على مجتمعنا قبل ظهور التلفزيون في حياتنا أخذت قصص التلفزيون تثير من جديد مخاوف الناس وذلك في ظل القانون والنظام والعدل.

وقد أجرى جرنبر مجموعة من الأحداث فحصت "العنف المتلفز" وآثاره على جمهور المشاهدين وهنا مختصر دراسته.

أسئلة البحث :

1- مقياس العنف- تقرير مفصل مع حصيلة كمية الأحداث العنيفة في التلفزيون.

2- كيف يصور العنف في التلفزيون وما تأثير ذلك على المشاهدين؟

3- كيف يقيّم المشاهدين الواقع وذلك في أعقاب مشاهدة التلفزيون؟

نتائج البحث :

1- مقياس العنف

- **أن العنف : هو الرسالة الأكثر شيوعا وانتشارا في التلفزيون حيث تجد أن 80% من برامج التلفزيون على الأقل فيها مقطع واحد من مقاطع العنف بالإضافة إلى الرسوم المتحركة.**

- **هنالك ما يسمى بالعنف السعيد: حيث يظهر الأبطال القادرين على البقاء في كل الحالات.**

- **العنف الايجابي: الذي لا يميز بين الأشرار والأخيار، مما قد يدفع المشاهدين بالتماثل مع شخصية البطل الرئيسي خصوصا ظهور قوة الشرطة بأنهم أكثر عنفا واستخداما للعنف من المجرمين أنفسهم.**

- **التوجه نحو الزمن: كلما امتد بنا الزمن كلما تصاعدت وتيرة العنف خصوصا ببرامج التلفزيون الواقع والخيالية والتي غالبا تتسم بتشاؤمية بالعنف وبطابع الشرير.**

2- كيف يؤثر العنف المتلفز على المشاهدين

لقد اتضح أن هناك علاقة بين كثرة العنف في الإعلام وبين تأثيراته على الجمهور.

- إن التلفزيون يشكل أداة لغرس وتنمية رؤية معينة وذلك بسبب تلك الرسائل التي تنطلق من التلفزيون الدراما، كوميديا والى آخره.
- لقد أكد وأشار المشاهدين الثقال (5 ساعات مشاهدة التلفزيون يوميا وأكثر) الواقع الذي يعيشونه كما يظهر في التلفزيون وقد اتضح أيضا أن إجاباتهم مستقاة من الواقع التلفزيوني لذا فهم يعتقدون أن العالم من حولهم هو الأكثر خطورة وأن هنالك احتمال كبير للعنف والأذى الشخصي وانه ينبغي على الإنسان أن يكون قويا ليحمي نفسه ويستطيع أن يتكيف مع المجتمع المخيف والعنيف بالمقابل نجد أن المشاهد الخفيف (4 ساعات أو اقل) يظهرون أكثر إنسانية واقل قلقا ومخاوف على حياتهم.
- في المضامين الغير عنيفة للتلفزيون نجد اختلافات بين المشاهد الخفيف وبين المشاهد الثقيل في رؤيتهم للواقع.

3- كيف يقيّم المشاهدين الواقع من خلال مشاهدتهم للتلفزيون

	الواقع	الواقع التلفزيوني
نسبة المشاهدين المتضررين من بين جميع المشاهدين.	0.32	64.4
تنبؤ قوة العمل في	1	15
تنبؤ للجرائم العنيفة	10	70
تنبؤ قتال بين الغرباء (القاتل والمقتول لا يعرفون بعض)	16	58

الاستنتاجات :

1. أن الواقع التلفزيوني يتشكل من خلال اعتبارات ومكونات دراماتيكية أكثر مما اعتبارات تتعلق بنسبة المشاهدة Rating وليس باعتبارات المتعلقة بالواقع الحقيقي.

2. أن الغرس التدريجي لتلك القيم والمعايير ووجهات نظر من خلال ما يشاهدونه من برامج التلفزيون يسمى هذه الظاهرة "بتأثير الغرس".

3. قوة التأثير حسب جرنبر وجروس:

- لقد أشار البحث أن الصورة التي يكسبها المشاهدون من خلال وسائل الإعلام تحديدا التلفزيون تعمل على إيصال الفوارق الاجتماعية الثقافية والاقتصادية للمشاهدين الثقال الذين يعتقدون أنهم يعيشون في عالم أكثر خطورة وعنفا بمعنى آخر أن العوامل الوسيطة مثل الدخل والثقافة والأصل الطائفي لا تمثل متغيرات أساسية بالنسبة لوجهة النظر التي يكسبها المشاهد من خلال مشاهدته لبرامج التلفزيون.

الفصل الرابع

القنوات الفضائية العربية

وتأثيرها على النشء

محتوى القنوات الفضائية العربية

بالأرقام وبالأمثلة

إن المشاهد الحصيف ذا النظرة الثاقبة يجد أن القنوات الفضائية العربية لا تخدم قضايا الأمة على كثرتها وتنوعها فهي إما هدفها :

1- الربح المادي .

2- السعي لتستطيح المشاهد ونقل ما يدور في الشوارع الغربية بكل نتنه إلى المشاهد العربي .

وهي على كثرتها وتنوعها إلا أنها لا تسمن ولا تغني بل تجييع وتفقر وقبل الحديث وا ستعرض محتوى هذه القنوات دعونا الأن نرى أنواع هذه القنوات وأقسامها:

1- **قنوات المنوعات :** ما زالت قناة mbc العريقة تتربع على رأس القنوات المنوعة العربية ومنها LBC اللبنانية النصرانية وقناة دبي وقناة الشارقة وقناة المستقبل اللبنانية.

2- **قنوات خاصة بالأغاني :** أو ما يسمى بالفيديوا كليب ويبلغ عددها على قمر مثل النايل سات أكثر من 20 قناة وتستعد 19 قناة أخرى للإنطلاق مثل قناة مزغني "غنائية عربية" وقناة جرس وهي أيضا غنائية وقنوات أخرى مثل " الغنائية " و"عشتار" و" الأثير" و" آفاق" و"بحري" و" أنغام " و"أغاني والقيثارة " و " img ch" .

3- **قنوات خاصة للأفلام :** و منها مايسمى بـ mbc2 و tv one وقنوات الأفلام على art بكل أشكالها وتنوعاتها القديمة والحديثة والغربية والمصرية غير القنوات المشفرة على الشوتايم.

4- قنوات الأطفال: مثل قناة mbc3 و الجزيرة للأطفال و سبيس تون و tzeen تابعة للـ art.

5- قنوات الرياضة : واشتهرت بها قنوات art إلا ان القنوات الأخرى بدات تساهم وتخرج لها قنوات تابعة لها فهذه قناة الجزيرة تخرج أكثر من قناة وكذا باقي القنوات العربية مثل دبي وقطر حتى القنوات العراقية التي بدات تغزو الفضاء من عام 2003 لديها قناة رياضية.

6- وقنوات إخبارية: ومن اشهرها قناة الجزيرة وقناة العربية وبدأت بعض القنوات الغربية بالبث باللغة العربية مثل cnnو الـ bbc وغيرها من القنوات الإخبارية الأخرى.

7- قنوات إعلانيه: استهلاكية عن مواد قد تكون أحيانا أمور خاصة جدا وبأزياء فيها قليل من الحشمة والتركيز على وجود رجل وأمراة غالبا وفي لبس غير ساتر جدا وهي بدات تكثر وتتنوع في ما تقد م لتصنع من المشاهد شخصا استهلاكيا.

8- قنوات اقتصادية: تهتم بأخبار السوق وخصوصا الأسهم وما دار دورتها ومنها العقارية 1 و2 abc.

9- قنوات للقرآن الكريم: وهذه ولله الحمد نقلة جيدة ومزاحمة للسوء الموجود وهي ثلاث قنوات إلى الآن فقط قناة المجد للقرآن الكريم وقناة الفجر وقناة العفاسي.

10- قنوات للتدريب والتغيير: سمارت وي ((طريق النجاح)) وهي تابعة لمركز الراشد للتدريب.

11- **قنوات للشعر الشعبي:** التي تهتم بالشعر الشعبي بل تسعى لإيجاد اكاديميات خاصة به مثل قناة فواصل والواحة والميدان وقناة الدانة والواحة.

12- **قنوات تلفزيون الواقع:** مثل ستار اكاديمي على قناة الـ LBC وغيرها من القنوات التي أخذت مثل هذه الافكار من القنوات الفرنسية الغربية ونحوها.

13- **القنوات الوثائقية:** التي يكون من المهم عندها هو بث البرامج الوثائقية النافعة ولم أجد إلا قناة يتيمة ويعد لها السبق في هذا الباب وهي قناة (المجد الوثائقية).

وقد بلغ عدد هذه القنوات بعد سؤال من يعمل في هذا المجال أن على قمر نايل سات أكثر من 330 قناة وعلى عربسات مثلها تقريبا أي ان العدد قد يصل الى 500 قناة مع حذف المكرر بين القمرين فقط علما بأن هناك أقمار أخرى مثل الهيت بيرد لكن أغلب القنوات التي عليه هي غربية وليست مجال دراستنا .

فيا ترى ما هو المحتوى الذي تعرضه مثل هذه القنوات ما هي المادة التي تشكل مضمون هذه القنوات التي تتسلل إلى عقل المجتمع الذي يستقبل هذا الكم الهائل؟ والحقيقة أنه يصعب الإحاطة بها، وهو يحتاج إلى جهود ضخمة من عدة باحثين، وسأقدم هنا تصوراً عاماً وموجزاً عن مضمون بعض القنوات التي تحظى بمتابعة ليست قليلة في العالم العربي.

ويصعب على الشخص المتابع ومتلمس الحل الوقوف أمام هذه المعضلة لتقييم المضمون لأي قناة، بعيداً عن الآراء الشخصية، بسبب ما يصاحب البث التلفزيوني من تداخلات ومتغيرات يختلف عن أسلوب التقييم لمجلة أو صحيفة.

ولتقسيم الموضوعات كانت هناك قائمة طويلة لتوزيع البرامج وتصنيفها لإعطاء تصور مفصل عن المادة التي تُبث، ولكن لكثرة التداخلات وصعوبة التقسيم من الناحية العملية، ووجود تغيرات متجددة كان التقسيم للبرامج وفقاً لقائمة .

الإطار العام الذي توضع فيه، والذي يبدو كافياً في هذه الدراسة لوضع صورة عامة من قبيل أن تكون خطوة مبدئية ربما تحتاج لتفصيلات أكثر دقة لكافة ما يبث.

والتقسيم الذي تم اختياره يتوزع إلى أربعة فروع رئيسة تضم كافة البرامج[1]:

- القسم الأول: يمكن وضعه في خانة البرامج الجادة: ويضم الأخبار والتحاليل السياسية، والبرامج العلمية والاقتصادية والثقافية والدينية والفكرية والحوارات التي تهتم بالقضايا الجوهرية في حياة الشعوب.
- القسم الثاني: يشكل البرامج الفنية: ويضم الأفلام والمسلسلات والأغاني والحوارات الفنية.
- القسم الثالث: ما يتعلق بالعائلة مما يخص المرأة والطفل.
- القسم الرابع: يلحق بالمنوعات: كالمسابقات والرياضة والسياحة والتسلية.

هذا التقسيم للمحتوى في الحالات العادية، وليس في أوقات المناسبات كالأعياد والمواسم الدينية ، والنتائج التقريبية التي ظهرت لنا من خلال التحليل الكمي لبعض أهم القنوات السائدة في فضاء العالم العربي هي ما يلي :

[1] هذا التقسيم بتصرف مأخوذ من دراسة مفصلة ورائعة نشرت في مجلة البيان العدد 143 ص 80 رجب 1420هـ نوفمبر 1999 للكاتب عبد العزيز بن محمد الخضر بعنوان قراءات هادئة في القنوات الفضائية

اسم القناة	البرامج الجادة	البرامج الفنية	البرامج العائلية	البرامج المنوعة
قناة دبي	٪46.68	٪35.96	٪9.93	٪8.31
قناة مصر الفضائية	٪24.16	٪43.95	٪13.125	٪18.76
قناة LBC	٪7.97	٪44.3	٪22.67	٪25.05
قناة المستقبل	٪7.67	٪42 32	٪28.5	٪21.5
قناة mbc	٪18.23	٪55 24	٪9.9	٪16.63
قناة الجزيرة	٪90.57	٪0.59	٪0.59	.٪8.23
قناة الشارقة	٪73.3	٪6.38	٪10.76	٪9.52
قناة المجد[1]	٪80.3	صفر ٪	٪10.76	٪9.52

ومن الإحصائيات المفزعة جدا بالعموم بعيد عن هذه ا لقنوات للعموم القنوات نجد التالي:

1- استفتاء على 5000 شخص وجد التالي: 69٪ يشاهدون أكثر من 4 ساعات و 31٪ يشاهدون 3 ساعات و 36٪ يشاهدون ساعتين و 15٪ يشاهدون ساعة واحدة

2- تمت دراسة 5000 فيلم وجد أن 73 ٪ منها تحوي الجنس والحب والرعب والجريمة[2]

3- ساعات ما يقضيه الطالب في المراحل الثلاث الاولى (الابتدائي والمتوسط والثانوي = 1080ساعة وعدد ما يقضيه لمشاهدة التلفاز والالعاب البلايستيشن = 1500 ساعة وما يوضح لنا الأثر الخطير لمثل تلفزيون الواقع خصوصا لنقرأ هذه الإحصائية الخطيرة نشرت جاء فيها أن عدد الذين صوتوا لبرنامج سوبر ستار في جزئه الأول على حسب المكالمات التليفونية بلغ قرابة 80 مليون اتصالا على النحو التالي:

---

[1] هذه اضافة مني واجتهاد وتقدير ومحاولة للفت الانتباه الى هذه القناة ((وسيجد القارئ الكريم تفصيل عن هذه القناة في هذا البحث في الحلول والتوصيات المقترحة)

[2] شريط كاسيت للدكتور عبدالعزيز الاحمد ((أطفالنا بين الفضائيات والالكترونيات .))

- بلاد الحرمين 11 مليون و 300 الف اتصال.
- سوريا 16 مليونًا و 930 الف اتصال.
- مصر 23 مليونًا و175 الف اتصال.
- الكويت 300 الف اتصال.
- لبنان 18 مليونًا و500 الف اتصال.
- الإمارات مليون و221 الف اتصال.
- الأردن 8 ملايين و70 الف اتصال.

و مجمل هذه الاتصالات حوالي 79 مليونًا و550 الف اتصال هذا بينما كان عدد المصوتين من جميع البلدان العربية في مجلس الأمن في الأمم المتحدة على وثيقة الاعتراض على ضرب أفغانستان وصل فقط إلى 4 ملايين صوت[1].

4- إن نسبة البرامج المحلية في القنوات الفضائية العربية تتراوح بين 55 - 84 في المائة بينما تشكل البرامج المستوردة بين 15 - 45 في المائة.

5- أكدت دراسة أن النشاط الرياضي في مقدمة الأنشطة التي يقضيها الشباب السعودي، وأنهم يقضون 70٪ من وقت فراغهم في الرياضة، ثم يأتي بعدها مشاهدة التلفاز بمعدل 42٪، ثم 32٪ لزيارة الأقارب و الأصدقاء.[2]

6- من خلال إحصائية صدرت عام 1997م لكثير من دول العالم عن مدة مشاهدة الفرد للتلفاز تبين أن الإماراتي يستغرق عند التلفاز 169 دقيقة يومياً.[3]

7- الفضائيات- وراء خراب البيوت في مصر70 الف حالة طلاق بسبب إغراءات الإعلانات 4

---

[1] مجلة تحت العشرين ـ عدد 97 ـ ربيع الأول 1425هـ
[2] دراسة لمركز البحوث التربوية والنفسية التابع لجامعة أم القرى في كتابه ' الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي 'عام1397-1398هـ الموافق 1977-1978م وواضح ان الدراسة قديمة نقلا عن موقع المفكرة www.islammemo.cc .
[3] جريدة الشرق الأوسط 1418/12/29هـ نقلا عن موقع المفكرة www.islammemo.cc . مع أن الدراسة قديمة واتوقع ان العدد تضاعف ضعفين مع هذه الفترات
(4)مجلة الجدار الحر على الانترنت

بعد هذه الأرقام المزعجة لنرى ما نقل لنا من كلام عن محتوى هذه القنوات التي تأخذ الجزء الكبير من الاوقات والجهد العظيم من الطاقات :

مثلا القنوات المنوعة نجد أن معظم القنوات العربية في توجهها علمانية لا دينية، فباستثناء الساعات القليلة المخصصة للبرامج الدينية في الأسبوع أو بعض القنوات الإسلامية مثل المجد والناس، تطغى وجهة النظر التغريبية في هذه القنوات بكل وضوح، كالبرامج الفنية التي تروج للأغاني والأفلام العربية والغربية والبرامج الأجنبية المدبلجة ذات الطابع الاستهلاكي البحت، كتلك المخصصة لعرض تفاصيل حياة الأثرياء في الغرب ، أو التي تخصص في كل حلقة عرضا شاملا لنجوم الإغراء في مجالات السياسة والرياضة والفن.. إلخ.

ونجد أنه إبان فترة التوتر التي نشأت بين العالم الإسلامي والغرب إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر، سعت mbc لمعالجة الكثير من القضايا الحساسة من وجهة نظرها الخاصة، ففي الفيلم الموسوم بـ " أحداث سبتمبر بعيون سعودية " والمخصص للبث في الإعلام الغربي، بذل المنتجون جهدا واضحا لقولبة الرأي العام السعودي، وجاء على لسان أحد الإعلاميين السعوديين قوله : " إن السعوديين قد بكوا على ضحايا هذه الأحداث أكثر من الأمريكان أنفسهم".

وبا واضحا لكل مشاهد أن جميع المواطنين يؤيدون وجهة النظر الأمريكية في تفسير تلك الهجمات، وهو ما يشكك فيه بيان المثقفين السعوديين الذي بات معروفا لدى الجميع .

بينما نجد أن قناة أخرى مثل العربية قد لجأت في بداية انطلاقتها إلى استيراد البرامج الجاهزة ، وكان الاعتماد شبه كلي على منتجاتBBC ، والتي تحمل الطابع الغربي البحت ، فشهدت البداية بث العديد من البرامج التي ترسخ نظرية التطور الداروينية ، أو المعالجة الغربية البحتة لبعض القضايا العربية

كالفيلم الوثائقي الذي تعرض لقضية محاكمة نوال السعداوي والذي أظهر تعاطفا واضحا معها، أو العديد من الأفلام والبرامج التي تناولت قضايا الإرهاب من منظور غربي بحت دون أي تحرج، في الوقت الذي نشتكي فيه من الإقصاء الغربي المتعمد للحقوق العربية والإسلامية في الإعلام الغربي [5]. .

ومن الامثلة والتي يطول منها عجب العاقل والمتامل والسائل الى أين تريد ان تصل مثل هذه القنوات التي أصبحت ملكية أكثر من الملك فقد قامت قناة MBC في مطلع عام 2004 ببث برنامج (chat the planet) والذي بدا انه يسعى لإقامة حوار بين الشباب العربي والغربي في محاولة لمد جسور التفاهم بين المجتمعين، وقد لفتت نظري إحدى الحلقات التي جمعت بين مجموعتين من الشباب إحداهما في عمّان والأخرى في نيويورك حيث يجري الحوار عبر الأقمار الصناعية التي تنقل صورة حية للمجموعتين في الوقت نفسه، ويمكننا تسجيل الملاحظات السريعة التالية:

1- كانت لغة الحوار هي الإنجليزية، مما يعني إلمام أحد الطرفين بلغة الآخر- وهو الطرف العربي بالطبع- في الوقت الذي يتحدث فيه الآخر بلغته المحكية، وهنا نقطتان: أولاهما أن المجموعة الأولى (العربية) تم انتقاؤها من بين الشباب الذي يتقن التحدث بالإنجليزية بطلاقة وهم لا يشكلون بالطبع إلا فئة معينة من الشباب العربي ولا يمكن أن تمثل مجتمعها على عكس المجموعة الثانية أما النقطة الثانية فهي تبعية المجموعة الأولى ثقافيا للثانية بشكل واضح، مما ينفي أي حياد حتى بالنظر إلى الانطباع النفسي الذي يخلفه هذا الحوار.

2- بدا سعي منتجي البرنامج لإبراز علمانية المجتمع العربي واضحا للغاية فقد تعمدوا استضافة شابين مسيحيين وسط مجموعة من الفتيات غير المحجبات

---

[5] احمد دعشوش الإعلام الفضائي العربي: "العلمانية في قمر ديارنا"! موقع عودة و دعوة www.awda-dawa.com

باستثناء واحدة فقط، بينما لم يفكروا في استضافة شاب أو فتاة من المسلمين الأمريكيين في المجموعة الثانية، ومن الطبيعي والحال هذه أن تسعى المجموعة العربية لإثبات توجهها العلماني كتفاخر إحدى الفتيات بكونها ناشطة في مجال حقوق الإنسان- من وجهة النظر الغربية طبعاً- وتركيزها المستمر على حقوق المرأة، بينما لم يسمح للفتاة المحجبة الوحيدة بالحديث إلا نادراً.

ليتحول الأمر إلى مهزلة واضحة عندما سعت المجموعة العربية جاهدة للمزايدة على قدرتها على استيعاب المفهوم الغربي للحضارة، في الوقت الذي بدا فيه الأعضاء الأمريكيون فخورين بما لديهم وواثقين تماما عند الاعتراف بنواقصهم دون الحاجة لاستيراد الحلول من أحد.

3- عندما طرحت قضايا الجنس للحوار اضطرب الفريق العربي، وحاول الأعضاء المسيحيون إثبات تمسكهم بالأخلاق الشرقية التي لا تميزهم عن مواطنيهم المسلمين، أما الفريق الأمريكي فلم يقتنع بهذه المحاولة وتساءل أحدهم إن كانوا يكذبون خشية الاعتراف بأخطائهم أمام آبائهم الذين يشاهدونهم وأعتقد أنه كان محقا لأن الظاهر كان يشي بعكس ذلك، إذ كانت مظاهر الشباب العربي وقناعاتهم تجاهر بالتحرر والتغريب، باستثناء الاعتراف بهذه القضية الحساسة والتي يجدها الغربي نتيجة لا بد منها لكل هذه المقدمات!

4- في نهاية الحوار جاءت تعليقات كل من الطرفين على ما جرى في مكانها الطبيعي، فالأمريكيون أصروا على أن زملاءهم العرب قد تعمدوا التصنع والتظاهر وعلق أحدهم بأنه أعجب بثقافة الفتيات العربيات ولكنه صُدم بعد ذلك بتشبثهن بالتقاليد (1)، أما العرب فقد عبروا عن إعجابهم بثقافة وحرية محاوريهم، وحتى مفاجأتهم باكتشاف القيم العائلية النبيلة التي يتشبثون بها.

أمـا الـبرامج الترفيهيـة والشـبابية فنجحـت القنـوات الفضـائية ﴾ تغـيير مستوى الحرية ﴾ الخليج وأصبحت الصور النسائية هـي سيدة الموقف ﴾ الصحافة السعودية الـتي كانـت تـرفض ذلـك سابقا أمـا الـبرامج الحيـة خصوصـا الشـبابية شجعت النسـاء خصوصـا ﴾ التعـبير عـن رفضـهن للقيـود المفروضـة علـيهن مـن قبـل المؤسسـات الدينيـة الرسميـة والشـعبية.. المجموعـة فتحـت آفـاق للشـباب العربـي و الخليجي لكي يكون جزا من الشباب العالمي .

• ﴾ نفس السياق جاء شكر وثناء على النمط المطور الانفتاحي المتعلق بقنوات MBC 1,2,3,4 التي وحسب التقرير الأخيرقدمت هـذه القنـوات النمـوذج الأمـريكي الثقـا﴾ والترفيهـي بعبـاءة عربيـة وأحيانـا بـدون عبـاءة (مترجـم حرفيـا حسـب نـص التقريـر) بـل تفوقـت هـذه القنـوات علـى القنـوات اللبنانيـة المتحـررة مثـل المسـتقبل و lbc التي كانتا اقل ذكـاء ﴾ التعامـل مـع المتلقـي العربـي حيـث تم استفزاز كثير من المشاهدين بصورة مباشرة عكس برامج المجموعة الـتي راعـت التـدرج والاسـتفادة مـن الواجهـات الدينيـة رغـم أن القنـوات اللبنانيـة ذات حـس وطـني ملمـوس مقارنـة بالعربية.

• كمـا جـاء ثنـاء متكـرر لنوعيـة الـبرامج والقنـوات الجديـدة الـتي بثتهـا العربيـة حديثا مثل MBC3 للأطفال وmbc4 لتعميم النموذج الأمريكي وقبـل ذلـك طبعـا القناة MBC2 التي تنشر الأفلام الأمريكية على مدار الساعة.

ومـن المحتـوى الخطـير الـذي يعـرض نجـد أن قنـوات الغنـاء قـد اختصـرت اغـاني الفيـديو كليـب ﴾ جسـد امـرأة تتعـرى وتتلـوى وتعـرض مفاتنهـا، ﴾ أسـلوب مخجـل للأسـرة العربيـة لمـا فيهـا مـن الإيمـاءات الجنسـية السـيئة وتعلـيم للـرقص المبتذل .

والـذي زاد سـوء هـذه القنـوات الغنائيـة هـو ذلـك الشـريط المبتـذل الـذي يوضح الأثر السيئ مما يعرض على هذه القنوات هو ذلك الشريط الذي يبث من خلال رسائل sms والذي يوضح لك المستوى الذي يراد أن يصل إ ليه المتابع لهذه القناة وهناك قنوات خاصة لهذه الرسائل فقط للتعارف وتبادل الرسائل فكم من المال والوقت بذل، ولذا نجد أن (الكثير من القنوات الغنائية وقنوات "الشات" على قمري "عرب سات" ونايل سات) العربيين شهدت الكثير من التصرفات غير اللائقة والتي تتضمن عبارات غزل متعددة وطرقا لتوزيع أرقام الجوالات أو ما يعرف بـ " الترقيم".

وتزايد عدد القنوات الفضائية التي تمارس هذا النوع من النشاطات وعبر بعضها بأن ما يحدث هو استثمار تجاري من خلال رسائل (SMS) دون أن تبرر عدم وضع رقابة على الرسائل التي تردها من المشاهدين .

وأصبحت تجارة هذا النوع من الرسائل رائجة بشكل كبير مع القنوات التي تظهر على الشاشات الرقمية، وأكدت إدارات بعض هذه القنوات وخاصة الغنائية منها أن هذه الرسائل تدر ربحا على القناة إذا ما اعتبرنا تكلفة الواحدة منها تساوي(5 ريالات) [1] .

في جعبتي الكثير من الأمثلة التي ما زالت تُعرض على هذه القنوات، فهناك بعض الأفلام التي تدور قصصها كاملة حول السفاح الرخيص، كأحد الأفلام الذي عرض لقصة مجموعة من الشباب والفتيات في ليلة رأس السنة، حيث لا همّ لهذه المجموعة غير المترابطة إلا البحث عن شريك لتلك الليلة، وهو ما يتم تحقيقه لاحقا مع نهاية القصة، أما المسلسلات الكوميدية فلا تجد تحرجا من الترويج لهذه الثقافة تحت لائحة الكوميديا التي تبرر كل شيء، حيث تغدو

[1] صحيفة الوطن السعودية الثلاثاء 22 جمادى الأخرة 1427هـ الموافق 18 يوليو 2006م العدد (2118) .

الكلمات الجنسية مع ترجماتها متاحة للشباب واليافعين طوال النهار، خصوصا وأن هذه المسلسلات تصنف تحت فئة البرامج الترفيهية العائلية.(!)

البرامج الأمريكية ليست بعيدة عن هذا ايضا، والمؤسف حقا أن تلقى حلقة أوبرا التي تعرضت لوضع المرأة في السعودية كل ذلك الاستنكار بينما لم ينبس احد من المتابعين ببنت شفة إزاء الإسفاف المستمر في الترويج للثقافة الأمريكية المنحلة بهذا الوضوح سواء من خلال برنامج أوبرا أو غيره، ففي إحدى حلقات برنامج Dr. Phill المخصص لحل المشاكل الزوجية يتم عرض قصة أحد الأزواج الذي جاء للمسرح ليعترف بخيانته لزوجته طوال سنين مع إحدى زميلاته في العمل بالرغم من معرفتها بالأمر، حيث تُناقش المشكلة من قبل الدكتور (فل) على انها مسألة خيانة يمكن أن تحدث في أي عائلة أمريكية - حتى في بيت الرئيس كما هو معروف - بينما يتناسى المشاهد العربي أن هذه الجريمة التي تسمى زنا في الإسلام تستوجب الرجم حتى الموت !

من جهة أخرى فإن الانفلات الأخلاقي في معظم الأفلام والمسلسلات المستوردة لم يعد يخفى على أحد، كما لم تعد حجة تجنب المشاهد الإباحية مقنعة لكل من بقيت لديه مُسكة من عقل، فالإباحية لا تُنقل اليوم بشكلها السافر بل من خلال أفلام وحلقات كاملة تُبث على مدار الساعة ويدور محورها الرئيس حول العلاقات الجنسية التي تجري بكل سهولة خارج إطار الزواج، وهو ما يسمى عند المسلمين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من المشاهدين بالزنا، والذي يعد من أكبر الكبائر في الإسلام كما لا يخفى على أحد، هذا فضلا عن تشجيع الشباب والفتيات على التمرد وخرق الثوابت الإسلامية والأعراف الاجتماعية والمشكلة أن ذلك لا يتم من خلال حوار حضاري يناقش مفاهيم الشباب وقناعاتهم بل عبر السرد المستمر للقصص المثيرة للعواطف والغرائز تحت شعار الانفتاح تجاه الآخر والحرية الفردية!

الأثـر الكبير والخطير إذن لهذا الإعلام الـذي يـتم بثـه علـى مـدى أربـع وعشرين ساعة لا يقتصر على بعض المشاهد غير المهذبة، بل في الثقافة التي يتشبع بهـا والـتي تحمـل في كـل ثانيـة مـن ثـواني البـث رسـائل مؤدلجـة تترسـخ في ذهـن المشاهد العربي المسلم، والذي غالبا ما يكون في سن الشباب أو الطفولة.

تعتمـد وسـائل الإعلام العالميـة اليوم سياستين في غايـة الخطـورة لترويـج أيديولوجيتها :

1- **عـدم التصـريح:** حيـث يـدعي الإعلاميـون في كـل وسـائل الإعـلام تقريبـا الحياديـة مـع تفـاوت بسيط إزاء بعـض القضـايا الحساسـة، وهـي دعـوى لا يمكـن أن تقنع أحدا من العقلاء، ولكن المشكلة الحقيقية هي في عدم وضوح الرسالة التي يـتم تحميلـها للمـواد الإعلاميـة، فعنـدما يتعمـد الإعلاميـون بـث نشـرة الأخبـار مـن اسـتديوهات باذخـة وبتقنيـات مكلفـة، مـع اهتمـام كـبير بمظهـر المذيع أو المذيعـة وطريقة الإلقاء، ثم إتباع الخبر بتحقيق مصور واتصال هاتفي مع أحد المختصين يسـتتبع كـل ذلـك إيجـاد نـوع مـن الارتيـاح لـدى المشـاهد بكفـاءة القنـاة والقـائمين عليهـا، دون الانتبـاه إلى أن التحقيـق لم يتعـرض لكل وجهـات النظـر، وأن الخـبر قـد تمـت صياغتـه بطريقـة مفبركـة، وأن الضـيف الـذي تم الاتصـال بـه لم يطـرح إلا وجهة نظره الخاصة والتي قد يخالفه فيها معظم أفراد المجتمع.

2- **التكرار:** من الثابت في التاريخ أن دعاة الأهواء لا يملون، بينما تضعف همم الشرفاء والمناضلين في سبيل الحقيقة قبل بلوغ الهدف، ولعل الإعلام اليوم يقدم مثـالا واضحا علـى هـذا الصـراع ، فقـد أثبتـت إحـدى الدراسـات أن تكـرار عـرض أحـد النجوم في فيلم سينمائي وهو يدخن لأربع مـرات كفيـل بـزرع هـذه العـادة في نفـوس معجبيـه ! لـذا فـإن تكـرار عـرض هـذه الأفـلام أو الـبرامج أو التغطيـات الإخباريـة الموجهة قد يؤدي مع مرور الوقت إلى تغيير كبير في الرأي العـام العربـي، إذ بـات مـن

الواضح اتساع القاعدة الشعبية المتأثرة بهذه الثقافة، ولا يقتصر الأمر طبعا على الإباحية والانحلال التي قد تشكل بوابة نفسية للدخول إلى القناعات، بل يمتد إلى العبث بالمرتكزات الأساسية للفرد وطريقته في اتخاذ مواقفه تجاه الكثير من القضايا، خصوصا عندما يغيب الصوت الآخر المخالف، أو يكون ضعيفا وغير قادر على المنافسة والإقناع.

اذا الخطر عظيم الي يحويه هذا المحتوى الفاسد المؤثر على فلسفة التربية القائمة على ثلاثة أشياء: الوجود والقيم والمعرفة فإن أول من ينفي هذه الأمور هو ما يقدم ويعرض على مثل هذه الشاشات

أهم آثار وأخطار القنوات على النشء :

إن الخطر واسع وممتد بإمتداد الفضاء الذي تسبح فيه أقمار البث وعميق بعمق التغلغل الذي وصلت إليه في المجتمعات العربية والمسلمة فقد استطاعت ان يكون لها دور كبير جدا في تغيير الإطار الاجتماعي في المنازل التي غيرت تركيبة عيش الناس داخلها فإن أفضل الأماكن تجدها هي غرفة التلفاز [1] وبلغ أن ينتزع الزوج من زوجته والعكس وخصوصا لم يتم عرضه فيسحر العين ويلهي العقل وأصبحت الوسيلة الإعلامية تعمل على إلهاء الأمة المسلمة لتعيش حالة ضياع والله المستعان وسنحاول استعراض بعض الآثار والأخطار وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام :

1- اخطار تحدق بالمجتمع عموما.

2- اخطار تخص الشباب .

3- اخطار تخص الأطفال .

[1] عصر الجماهير الغفيرة د جلال أمين دار الشروق الطبعة الاولى - 2003

أثر القنوات الفضائية العربية على المجتمع عموماً :

غدت من أكبر مشاغل الناس، ومن أعظم همومهم. وإذا كانت جموع المؤمنين ترفع أكفها إلى السماء ليسقيها ربها ماءاً غدقاً فإن أكثر مَنْ في الأرض يُرهفون أسماعهم، ويوسّعون حدقات عيونهم، ويُبيحون حِماهم لاستقبال رسائل مستعمري الفضاء التي لا يحمل أكثرها إليهم إلا ما يؤدي إلى عبودية الإنسان للإنسان، واستغلال الأقوياء للضعفاء، والأغنياء للفقراء، وسيادة الكذب، وتواري الصدق، والدعوة للإسراف في كل شيء إلا الخير.

وهذا ما يدعونا إلى إعادة النظر في هذا الجهاز المتربع على عرش الإعلام بكل أبعاده ومقاييسه وأخطاره، تحذيراً للغافل وتعليماً للجاهل، وبياناً للحق في هذه المسألة التي تشغل أذهان الآباء والمربين وقلوبهم وهم يرون ما لهذا الجهاز من السيطرة على عقول المجتمعات، وما له من الآثار على الشخصية السوية والمسلمة منها خاصة وهي الشخصية التي نرجو لها أن تسود العالم بما تحمله من الأهداف النبيلة التي يشمل خيرها الصديق والعدو، والإنسان والحيوان، والنبات والجماد فمن الآثار:

أولاً: الخطر العقدي :

أ - من خلال نشر الشبهات والأمور المخالفة للعقيدة الصحيحة ومحاربة لله عز وجل ولدين الإسلام ونبي الرحمة والهدي، حيث أن معظم الفضائيات الانحلالية تدعم من قبل الدول الغربية ماديا وثقافيا، فأغلب برامجها نقل مباشر للصورة الحية لحياة الكفار وأحلامهم، وطعامهم وشرابهم، والموضة في ملابسهم ووسائل ترفيههم، وتفاهة أفكارهم فهي أسلحة موجهة ومسلطة على محاربة دين الإسلام، وتشويه صورته، والنيل منه، وإبعاد الناس عنه، ويكفي النظر إلى الأسماء التي تظهر علي الشاشة لمعدي البرامج والمشاركين والمخرجين، لنعلم أن أغلبهم من

النصارى المدعومين بالإمكانيات من قبل الغرب لإهلاك الجيل وتقويض هويته الإسلامية ويسعون في محاولة مستميته لإذابة الفوارق العقيدة أو إخراج الصواب على شكل مقزز وجعل المخالف والمنافي للعقيدة الصحيحة هو الافضل من خلال التركيز على إخراجه في أحسن صورة

ب- وظهور أنواع السحر والكهانه التي تجعل المشاهد ينخدع بمثل هذه المشاهد ويحاول مطابقتها أو مشابهتها وقد فاقت هذه الفضائيات ما حدث في عصور الجاهلية بمئات المرات، فهذه القنوات في الآونة الأخيرة حملت لنا أفكارا ومعتقدات طالما حاربها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحث أتباعه على تجنب الوقوع فيها أو اللجوء إليها، فمن ذلك الكهانة والرجم بالغيب، وقراءة الطالع أو ما يسمي بالأبراج.

فبعدما غزت هذه الآفات صفحات المجلات والصحف، وألفت فيها كتب وتصنيفات، تصف كيفية قراءة الكف والفنجان ومعرفة الأبراج والسحر والشعوذة نري هذه الأيام وللأسف الشديد أن الأمر أصبح موضة ومنافسة بين بعض هذه الفضائيات التي خصصت برامج وحلقات للأبراج، والتوجه للمشاهدين ومحاوراتهم ومشاركتهم لمعرفة أسماء أبراجهم، وتحديد يوم وتاريخ مولدهم لإعطائهم تحليلا عن أحوالهم وحياتهم، والتنبؤ بمستقبل أيامهم، وذلك بإحضار ما يسمي بالعلماء المنجمين وما في ذلك من ادعاء للغيب، بل زاد البعض بإحضار بعض السحرة المعروفين علي نطاق العالم العربي، والذين يتصل المشاهدون بهم ويحضر هؤلاء السحرة ما يسمونها بالبلورة، ويتحدثون مع المشاهدين، ويحدثونهم عن أحوالهم وأوضاعهم من خلال البلورة التي يستكشفون بها أحوالهم، وأنهم سوف يفكون عنهم السحر، ويحلون مشاكلهم في أمور لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالي، من عطاء أو رزق أو كشف سوء أو إبراء مرض، وكلها أمور يختص بها الله ﷻ، وليست من اختصاص البشر، وللأسف كثير ما تنطلي هذه الخرافات علي بعض السذج من

هذه الأمة الذين لم يتعلموا العلم الشرعي ولا يحصنون بعقيدة سليمة، فيصدقون هؤلاء السحرة الذين يفسدون العقل ويخربون المعتقدات.

ج- ومن التأثير الخطير الذي تحدثه متابعة معظم هذه النوعية من الفضائيات إضعاف عقيدة الولاء والبراء، ومن المعلوم أن هذه العقيدة لها أصلها الأصيل من هذا الدين، فالواجب هو محبة المسلمين ومحبة الخير لهم والفرح بكل ما به خيرهم، ويجب بغض الكفار والتبرؤ منهم والحذر من مودتهم، فمن البرامج ما يقدمه بعض النصارى الرجال والنساء، فتجد المتابع أو المتصل بالهاتف يبدي إعجابه وتعلقه بهم ، وخاصة إذا كانت المقدمة أو المذيعة امرأة، وأيضا من خلال المقابلات مع الممثلين والمغنيين المنحلين والذي حازوا ظلما وزورا على مصطلح الفنانين، تجد جمهورا عريضا يتابعهم ويتابع إنتاجهم ويتصل بهم عبر هذه الفضائيات ويطلب التوقيع على أوتوجراف، ويفرح بذلك ويفاخر به بين أهله وعشيرته، ولا شك أن هذه محبة لهم، وقد ثبت من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ) ، وهذا عام في الرجال والنساء.

د - ومن تأثير الغزو العقدي الناجم عما تبثه كثير من الفضائيات المختلطة التشبه بالكفار والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم، وذلك أن معظم ما تبثه كثير من هذه الفضائيات يظهر المجتمعات الغربية المنحلة بوجهها الجميل فقط، وجه القوة والنظام والإنتاج والإبداع ولا غرابة في ذلك، إذ أن إنتاج تلك المواد الإعلامية هو تحت نظر وسمع الغرب والمنبهرين بهم المتشبهين بثقافاتهم، لكن أين ذلك التصوير الحقيقي لحياتهم التي يعيشونها الآن، من إحساس الغرب بالخواء الروحي المرير والشقاء والحيرة والاضطراب والتفكك الأسري والانحلال الخلقي والتشتت الاجتماعي والذي يهربون منه إلي جحيم المخدرات والمغامرات الحمقاء والشذوذ في مختلف مناحي الحياة، الشذوذ في الحركات والمظاهر واللباس

والطعام، الشذوذ الأخلاقي والسلوكي الذي أورث أمراضا عصبية ونفسية لا حصر لها.

وجعلتهم لا يجدون في الحياة ما هو جدير بالبقاء بها، هذه الصورة لا تعرضها القنوات الفضائية عن واقع الغرب، ولكن تعرض الصورة على منحى آخر وأن ما لدي الغرب من غرائب في سلوكيات الحياة هو قمة التحضر والتقدم ونتيجة لذلك لا نكاد نمر في طريق إلا ونجد واحدا من أبناء المسلمين والبنات المسلمات، إلا وقد تأثروا بشيء من تلك السلوكيات، وهذا التشبه يورث المحبة ولا شك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " أن المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة، حتى إن الرجلين إذا كانا من بلد واحد ثم اجتمعا في دار غربة كان بينهما من المودة والموالاة والائتلاف أمر عظيم، وإن كانا في مصرهما لم يكونا متعارفين أو كانا متهاجرين، وذلك لأن الاشتراك في البلد نوع وصف اختصا به عن بلد الغربة بل لو اجتمع رجلان في سفر أو بلد غريب وكانت بينهما مشابهة في العمامة أو الثياب أو الشعر أو المركوب ونحو ذلك لكان بينهما من الائتلاف أكثر مما بين غيرهما) (6).

ثانياً: إلباس الحق بالباطل:

بجعل الباطل في أعين الناس حقا وأمراً مشروعا جعله الواقع الفضائي كذلك وحقيقته أن الشرع قد حرمه وبين حرمته فمن ذلك جعل أن الفن رسالة وأنه عمل مشروع ورسالة تستحق التقدير ولذا الفنان يستحق أن نجعله من وجهاء المجتمع ومن شاماته التي تقتدي وللأسف سعوا إلى تمييع المفاهيم والثوابت

6- ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني ، 1369هـ ، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، ص221.

الإسلامية التي لا مجال للمساس بها، حتى بلغ الأمر أن يعتبر بعض مقدمي البرامج وممثلوا القنوات الفضائية الرقص والخلاعة والتمثيل والغناء والباليه عملا لا يؤاخذ الله عليه حيث يندرج عندهم تحت الكسب من خلال العمل الشريف فنجد أن احد هؤلاء النجوم يقول عن نفسه بأنه رجل ملتزم بأوامر الله أما ما قدمه من افعال محرمة في مسلسله هذا وفيلمه ذلك فيكون بحجة الفن (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون). 7 و راقصة سئلت عن حكم الشرع في الرقص فكان جوابها الرقص عمل والعمل عبادة إذا فالرقص عبادة والعياذ بالله.

وعلى سبيل المثال يستبدلون اسم الخمر بالمشروبات الروحية والربا بالعائد الإستثماري والعري بالموضة والفن حتى أصبح للعري أربع مواسم في السنة وأصبحت قلة الأدب والإنحلال تسمى حرية شخصية ونشوز المرأة عن طاعة زوجها أيضاً حرية شخصية أما إذا تحللت المرأة وغنت أمام الأجانب فيدعونها سيدة الغناء العربي والفنانة المبدعة.

حيث إن أمثال هؤلاء من الفنانين والفنانات يعملون على غرس الحرام في النفوس وجعل الناس يحبون فعله وقد نسوا قول الله تبارك وتعالى في سورة النور (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) 8 وسعوا إلى تقبيح اسم الحلال: فمثلاً يتسبدلون اسم الأخوة الإسلامية بالفتنة الطائفية و الحشمة والعفاف بالتزمت والتخلف والغيرة بالعقد النفسية والحجاب بالكفن، حتى يضعفوا تمسك الناس

[7] سورة البقرة آية 85
[8] سورة النور آية 19

بها ويظهرون أن المتمسك بها هو الإنسان المنبوذ الذي خالف المجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثا: تشجيع الناس على النظر إلى الحرام وتسهيل الوقوع فيه:

وذلك ببث كثير من الأخلاقيات المنحرفة على أنها من المسلمات ومن الطبيعي إتيانها فمن ذلك ترك أمر الله تعالى بغض البصر، حيث اعتاد الناس على مشاهدة العري في الأفلام والمسلسلات وحتى نشرات الأخبار حيث تخرج المذيعة بأبهى زينة وكأنها راقصة والرجال ينظرون إليها .

وقد أظهر استطلاع من خلال مجموعة كبيرة ممن يقتنون أجهزة استقبال للقنوات أن: 62٪ منهم يرى أن القنوات الفضائية تعتمد على المراة بشكل أساسي وذلك لجذب المشاهدين، وقال 89٪ منهم أن أكثر ما تقدمه هذه القنوات يتعارض مع قيمنا وعاداتنا، وطالب 95٪ منهم بفرض رقابة على ما تبثه هذه القنوات لخطره.

ومن الطبيعي أن يكون النظر إلى الحرام يؤدي للوقوع في الزنا ومنه ينتشر الايدز.

كل المصائب مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر فقد بدأ مرض نقص المناعة المكتسبة بخمسة عشر مريضاً ثم انفجر الرقم ليصل إلى ما يزيد على 42 مليون مصاب يتوزعون في شتى بقاع الأرض، ومنذ ظهوره حتى اليوم قتل المرض المرعب عشرين مليون إنسان منهم حوالي ثلاثة ملايين هذا العام وما زال مستمراً.

إنه باختصار مرض يتكلم بالملايين فيما البشرية تواجهه باستهتار وتناقض، فوسائل الإعلام التي تحذر من المرض وتتبنى الحملات الإعلانية هي

نفسها إلا من رحم ربي التي تقوم بتجهيز المواد الأولية اللازمة لانتشاره عبر الآف المواد المحرضة على الرذائل، وهي التي تقوم بتغليف هذه المواد بأغلفة فاقعة الألوان كالسياحة والفنون ومسابقات الجمال وإطلاق الحريات المبيحة للشذوذ وتعاطي المخدرات وقبل ذلك وبعده يبرز التجاهل التام لتقاليد الحشمة والعفاف واعتبارها من مخلفات العصور الماضية.

بل انها تسعى لتيسير الوقوع في الحرام وتصويره أانه أمر سهل وبسيط بل تفتح له مجال الوقوع من خلال مواقف يومية وحياتية معاشة فتكرار رؤية الإنسان للأفعال المحرمة وكأنها أمرٌ عادي مرافقاً لنوع من الكوميديا يدفعه إلى التفكير فيها ومن ثم فعلها (الزنا، السرقة، التدخين، علاقات العشق والغرام)

فعلى سبيل المثال: ترى في الأفلام مشهد الممثل وهو يفتح شباك غرفته فيرى جارته بالصدفة أمامه فينشأ بينهما قصة حب أو قصة معصية مثال آخر: ترى مشهد يتكرر كثيراً فيه المدرس الخصوصي مع تلميذته في خلوة أو دخول أخت الطالب وهي سافرة متبرجة وكأنه أمراً عادياً.

إن تكرار رؤية الأفعال المحرمة وسماع الكلام الفاحش يولد عند الإنسان تعود الرؤية والاستماع إلى ما هو محرم ومن تكلم أو نصح ينهر ولا يجد أذانا صاغية.

نحن نجد مشاهدي التلفاز على سبيل المثال قد ألفوا رؤية الممثلة وهي شبه عارية تفتح الباب لرجل أجنبي أو أن يقبلها أجنبي دون أدنى تحرج في ذلك وانه أمر طبيعي .

رابعاً: التسطيح الفكري:

وذلك من خلال الكم الهائل السخيف الذي يقدم من برامج منوعه ليس لها من ذوق أو طعم فكري أو ثقافي إنما همها هو إشغال عقول الناس بالسيئ عن المفيد الجاد وذلك من خلال تخصيص فترة الذروة للبث في تقديم سخافات إعلامية لاتبني فكرا جادا بل تسعى إلى تعميم السخافة في قالب فكاهي فيه من تسطيح عقلية المشاهد وكأن أهم ما يقدم هو الضحك أو السخف في زمن نحن بحاجة إلى أن نركز على قضايا الأمة المصيرية ونناقشها بكل جدية في هذا الواقع المؤلم.

أصبح الاعلام المبثوث فضائياً في بعض بلداننا نسخة أخرى للإعلام الغربي، حيث لا نجد في بعض معلوماته غير المتابعات السطحية وبرامج اللهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير وضآلة العقل والبعد عن أساسيات الحياة وبالتالي تقتل فيه روح المعرفة والعلم والإبداع.

فلم تعد الفضائيات تهتم بهوية الأمة العربية والإسلامية، إذ أصبحت تقلد الغرب وما يسير عليه من خطوات غير مدروسة، وهذا يتأتى في الكليبات والأفلام الهابطة التي نراها صباح مساء، والجانب الآخر هو ضياع الهوية العربية لدى الشباب العربي، ويبدو جلياً من خلال رسائلSMSوالاتصالات الهاتفية على البرامج المفتوحة، ونستطيع القول بأن تواري الأخلاقيات لدى بعض المسؤولين والقائمين على هذه القنوات، وغياب ميثاق الشرف الإعلامي المعمول به لدى الفضائيات أدى لمثل هذه الظواهر السيئة.

خامساً: التأثير على العلاقة بالأسرة:

من خلال شغل الأوقات المنزلية في المشاهدة لهذه القنوات وخصوصا اذا انتشر التلفاز في كل غرف المنزل فأصبحت بعض بيوت المسلمين أشبه ما تكون بالفنادق أو المطاعم المليئة بالشاشات والأكل فقط فلم يعد هناك وقت للتواصل الأسري بين الأب وأبنائه فلم يعد هناك اللقاء الأسري على الوجبات والنقاش والحوار حول مفاهيم الحياة لأنك تجد التلفاز هو الموجه الرئيس حتى في وقت الأكل بل أصبح لكل اهتمامه في مشاهداته وهذا ما يسبب القلق والشقاق والخلاف فهذا يريد أن يشاهد مباراة على قناة الرياضة وآخر فيلم على قناة الأفلام وأخرى برنامج عن الموضة والأزياء على قناة ثالثة فيدب الخلاف والنزاع والتشتت والتشرذم بسبب قلة الرقابة من الوالدين وتغلغل مثل هذا الداء في منازلنا دونما رقيب وللأسف بل تجد أن الكثير قد يلغي كثيرا من التواصل الاجتماعي بسبب إذاعة برامجه التي يهتم بها في هذا الوقت وأصبحت هي الشغل الشاغل له عن كثير من مسئولياته المهمة وتواصله مع الأقارب والمجتمع من حوله

سادساً: تغيير الثقافة الاسلامية:

وذلك بنشر الحلول الجاهلية عند عرض المشكلات الحياتية فتنشر الثقافة الغربية في أجمل وأبهى صورة وإن فيها الحلول لمشاكلنا وذلك باقتفاء آثرهم في حل المشكلات الحياتية، كأننا عدمنا التجربة من أهلها والخبرة في التعاطي مع مشكلاتنا في ضوء ما نحمل من مبادئ وحلول فتجد أنه يروج للهروب من مشاكلك بتعاطي الخمور والمخدرات أو الانتحار كما تعرضها لنا المسلسلات المكسيكية المدبلجة لإنهاء حالة من التأزم في علاقة حب محرمة فقد خلالها حبه فأصبح يقدم مثل هذا كحل لمشكلات الناس.

وكأنه يراد أن يشكل الوعي والثقافة على هذا المنوال الفاسد الذي أهله قد لفظوه واعترفوا بأنهم لم يستطيعوا أن يعالجوا هذه المشاكل عندهم فمشاكل الاغتصاب والسرقات والاختطاف بأرقام مهولة جدا ولم يعالجوها فمن انعدام العقل بحث الحل عند فاقده ففاقد الشئ لا يعطيه أبدا

سابعاً: التأثير على الرأي العام وتشكيل الوعي العلماني البغيض

وذلك بأمور منها :

أ- **نشر الثقافة الأمريكية:** ثبت من خلال تقريرين نشر جزء منها على شكل وثيقة سرية أن أمريكا بعد أن فشلت في تقديم نفسها من خلال قناة الحرة واذاعة سوا قامت بدعم قنوات عربية لها قبول لكي تسعى لتحسين صورة أمريكا ويستلزم من ذلك الإساءة إلى الإسلام من خلال البرامج التي تقدمها وهذه القنوات هي مجموعة mbc مع إذاعتها و قناة العربية سجلت المجموعة وحسب التقرير الأخير سبقاً في الانفتاح على الغرب ونشر الثقافة ومبادئ الحياة اللانمطية؟؟ فعلى مستوى الأديان سجلت المجموعة عدلا في التعامل مع الديانات المختلفة والمذاهب (ماعدا الإذاعة).

ب- **ثقافةالاستهلاك:** وتنتج مستهلكاً مستمراً وليس منتجاً معرفياً، وذلك بتقزيم الإبداع وثقافة الإنتاج.. ومشكلة استهلاك المعرفة هي أنها تنتج مستهلكين لا منتجين.. إذ إن المنهج الأصلي والحقيقي ينتج نهجاً أصيلاً ونافعاً والثقافة العالية والقيمية تنتهج طرائق أصيلة وعالية حقيقية بعيداً عن الشعارات، وهذا يحتاج بالطبع إلى ثلاثية متكاملة وهي: الزمن والمال والجهد الدؤوب وذلك لتكريس قيم المقاومة في الثقافة والتربية والإعلام وتترسخ عن طريق الكتب والدراسات كي تعطي أكلها حتى زوال الاحتلال ولا يغرب عن البال ههنا عامل تحصين اللغة في المناهج وفي الإعلام بشكل سليم وعميق وإيقاف هذا التدني اللغوي

في الإعلام العربي وبخاصة المرئي... وبالتالي أن ثقافة الاستهلاك تؤدي إلى ثقافة الاستسلام.

ج - **ثقافة الاستسلام:** وتقوم على الاستهلاك بالطبع وتضخ المعلومات الضخمة والمستهلكون لها مراقبو دمى وليس أكثر.. وتعتمد هذه الثقافة على المناهج المكثفة التي تضخ معلومات تشلّ الذهن وليس فيها مكان للتأمل والتفكير وتساهم في شلّ العقل والإبداع .وهذه بالنهاية يؤدي إلى ما يسمى اليوم بثقافة الانهزام..

اثر القنوات الفضائية العربية على الشباب :

أن "مرحلة الشباب" من حياة الإنسان، هي المرحلة الأخطر والأدق باعتبارها بداية التكليف الشرعي، ونشوة العمر وجدّته، ولهذا اهتم المصلحون بالشباب، لرعاية شؤونهم، وتوجيه سلوكهم، وتقويم انحرافهم، ووقاية أخلاقهم ليعيشوا حياة سعيدة مستقرّة، ويكونوا سعداء صالحين.

ولا شك أيضا في: أن الشباب في عصرنا، مهملون مضيّعون مغشوشون مضللون تتخطفهم العقائد الفاشلة وتتجاذبهم التيارات الفاسدة لا موجّه يوجههم نحو هدف شريف ولا قائد لهم يقودهم صوب غاية حميدة ولا حاكم يعطيهم جهده واهتمامه، وعطفه وحنانه فلذلك: هم في ضياع وفراغ وصراع لا تمتدّ لنجدتهم يد ولا يوضع لمأساتهم حد ولا تعالج أزماتهم بالجدّ [9].

أولا: الاثر على التحصيل الدراسي

فمن الطبيعي حينما يقضي الشاب الساعات الطويلة أمام الشاشة البلورية [10] أن يهمل في دراسته لقلة التحصيل والقراءة والمتابعة لانك تجده نائما

[9] أزمات الشباب أسباب وحلول تأليف القاضي الشيخ محمد أحمد كنعان دار البشائر الاسلامي بيروت لبنان
[10]. راجع المحتوى ص14

في المحاضرة لسهره الطويل أمام شاشات التلفاز فلا انتباه للشرح ثم لا تجده في خارجها مهتما لان الهم الاكبر هو ما عليه كان السهر فكانت النتيجة الطبيعية الإخفاق الذريع على مستواه وتحصيله الدراسي بل يصل الحال إلى انه حتى في أيام الاختبارات لا يستطيع أن يقرا ويحصل لأن قلبه وعقله مشغول بشئ آخر وللأسف الشديد فإن هذه القنوات .

صرف للشباب عن التحصيل العلمي المثمر، سواءً كان الاهتمام بالتحصيل العلمي في المجال الشرعي الذي تحتاجه الأمة أكثر مما تحتاج إلى الطعام والشراب والهواء الذي تتنفسه، أو التحصيل العلمي في المجالات الحيوية التي يحتاجها المسلمون في مجال الطبأو مجال الهندسةأو مجال العلوم الطبيعية وغيرها من العلوم التي الأمة الإسلامية محتاجة إليها، والشاب المشغول بهذه الأمور؛ أعني المشغول بالمسلسلات ومتابعتها والأفلام، لا يمكن أن يشتغل بالتحصيل العلمي الجاد.

وأضرب لذلك مثلاً: لو فرض أنك أعطيت هذا الشاب قصة غرامية، أو قصة بوليسية، من هذه الروايات التي تُغرق المكتبات، بل والبقالات في كثير من الأحيان! قصةً ليس فيها إلا الإثارة والمتعة، وربما الجنس...!

هذا الشاب سيجد نفسه ليس بحاجة إلى قراءة هذه القصة؛ لأن قراءة القصة يكلفه النظر لهذه القصة، ويكلفه حملها باليد، وأن يكون على جلسة معينة وهو ليس على استعداد لذلك كله، لسبب، وهو: أنه سيجد هذه القصة وما هو اكثر منها إثارة وجاذبية ومتعة معروضة أمامه في الشاشة، بصوت وصورة وتلوين! فيشاهد القصة نفسها على الشاشة، وهو متكئ على كنب، وإن كان يدخن سيدخن بدون أية كلفة أو تعب، فأي شيء إذاً يدعوه لقراءة هذه القصة مع ما فيها من المتعة والجاذبية والإغراء؛ "أعني الإغراء المنحرف"

إذاً كيف سيقرأ هذا الشاب كتاباً شرعياً؟ كيف سيقرأ كتاباً علمياً جافاً جاداً ليس فيه من الجاذبية إنما فيه من العلم الذي يخاطب الاستطلاع عند الإنسان؟ لاشك.. أن الشاب سيجد نفسه مصروفاً عن ذلك كله[1]

ثانياً: قتل الغيرة

في نفوس الشباب فلم تعد لمثل هذه القيمة الغالية من أثر كبير لما أحدثته مشاهدات الأفلام التي تحكي وتصور أن من الطبيعي أن يرى الرجل مع زوجته أو أخته صديق في العمل أو زميل في الجامعة بل يزداد الأمر بأن يرحب به ويستقبل بالبشاشة والسرور، مما أدى الى تصور أن هذا من الحرية الشخصية ومن الثقة في الأبناء والبنات وما علم الوالد والوالدة أن هذا من تغرير الشيطان بهم ، ومن العجيب أنك قد تجد أن الأخ يتغاضى عن أخته لتتغاضى هي عنه في بناء مثل هذه العلاقات .

ثالثا: العزوف عن الزواج

والاكتفاء بالمناظر المحرمة، فالشباب الذين تأثروا بمناظر العري والفاحشة التي هي المادة الرئيسية في معظم القنوات الفضائية المختلطة، ظهر من توجهاتهم عزوف عن الزواج ورغبة عنه، وربما يتعلل الشاب بأن الزواج مسئولية وتكاليف، أو بسفرة أو سفرتين نحصل ما يحصله المتزوجون وأحسن، ولن نجد من النساء الجميلات من يشابه الممثلة فلانة أو الراقصة فلانة لنتزوج بها، والمرأة لا تستحق من يتعب من أجلها، هي للمتعة فقط، مثل ما يعرض في المسلسلات والأفلام، إلى غير ذلك من المبررات الساذجة، إن إدامة نظر الشباب إلى مناظر الفضائيات المحرمة التي تبثها الفضائيات المختلطة احدثت عندهم خمولا نحو فرائض الله وتشريعاته، وشرها نحو الفواحش المحرمة يأخذ صورا متعددة، ولدى

[1] أثر الاعلام على الشباب سلمان العودة منشور على موقع الاسلام اليوم www.islamtoday.com

عزوف هؤلاء الشباب عن الزواج، تنشأ مشكلة اخرى لدي الفتيات اللاتي لم يتقدم لهن أحد، مما يزيد من عدد العوانس وفي ذلك من الأضرار ما لا يخفي.

رابعا:التعويد على ارتكاب الجريمة

بعرض أساليب متعددة للسرقة و تعاطي المخدرات والإخلال بالأمن فهذه الفضائيات دأبت على استساغة الجريمة واعتيادها من خلال عرض افلام الجريمة المسماة بالأفلام البوليسية، وتكرار هذه المناظر للجريمة علي انظار الناس بمختلف طبقاتهم وأعمارهم يجعل الجريمة في أنفسهم أمرا اعتياديا، حتى يصبح المجتمع ويمسي وروح الجريمة تدب فيه وتكون بمثابة الأحداث اليومية من حياة الناس.

كما أنها تمكن المنحرفين من ارتكاب الجريمة المنظمة، والمراد هاهنا أن الجرائم منها ما يكون عرضا من غير احتراف لها، وإنما تحت تأثير وقتي ولغرض محدد فهذا نوع، وثم نوع ثان وهو الأخطر وهو الجريمة المنظمة، بحيث تصير الجريمة حرفة أو مهنة يمتهنها الشخص، فيرتب لها وينظم خطواتها بحيث يحكم تنفيذها لينال بغيته وينفذ بجلدته من القبض عليه، فمما تبثه تلك الشاشات فيما يسمي الأفلام البوليسية عرض كيفية الخطف، خطف النساء، خطف الأطفال، وخطف عموم الأشخاص.

ومن ذلك السرقة وكيفية التخطيط لها، وكيفية الوصول للأماكن المستهدفة والأدوات المستخدمة، ومن ذلك إعداد السموم والمخدرات والمواد المكونة لها، وكيفية دسها على الشخص المستهدف، ومن ذلك توضيح إعداد المتفجرات وإعدادها من المواد الأولية القريبة من الأشخاص في حياتهم اليومية، وكيفية وضعها ونشرها للغرض المستهدف، ومن ذلك توضيح الخطوات المتبعة لإخفاء معالم الجريمة والتخلص من أدواتها وإتلاف كل ما يدل عليها أو على الجناة ومن ذلك عرض كيفية التهرب، والوسائل المتبعة للتعمية على التفتيش، ومن ذلك

التشجيع على تعاطي المخدرات، وإظهار المتعاطين بمظهر البطولة والقوة والذكاء وتوضيح وسائل وطرق تعاطيها، وكل تلك المشاهد لها متابعوها من مختلف الشرائح والأعمار ليصيروا فيما بعد عصابات مدربة تدريبا عاليا من خلال المشاهد التي حفظوا خطواتها، فسعوا إلى تطبيقها في ممارساتهم.

خامساً: نشر القدوة السيئة بين الناس

وذلك بصنع قدوات غير مشرفة للاقتداء فنجد دعوة للتشبة بالممثلين والممثلات في ملابسهم وأزيائهم وشخصياتهم حيث أصبح ما يسمونهم بنجوم بين الناس يسعى الشباب للتشبة بأهل الفن في ملابسهم وأخلاقهم وكثيراً ما نرى أمامنا أولادا وبناتنا يرتدون البسة مكتوبا عليها أشياء فارغة تدعو للهوى والانحراف مثل (إلا حبيبتي)، (يا قلبي)، أو فنلة في شكل علم أمريكي، أو بريطاني وغير ذلك.. وهذا كله نتيجة للموضة الوافدة إلينا؛ ويتلقفها بعض أبناء المسلمين بلهفة شديدة !!..

وما سبب ذلك الا الكم الهائل من مثل هذه القنوات التي تنشر لنا أصنافاً وأنواعاً من الملبوسات والتقليعات التي يخرج بها اهل الفن في كل يوم على هذه الشاشة فأفقدت الكثير من الشباب سمة المحافظة على التقاليد الإسلامية في اللبس والتحري في ما يقتنى من ملبوسات وقد نشاهد مقابلات تلفزيونية كثيرة يفرد لها الوقت الكبير والساعات الطوال مع فنان يجاهر بمعاصيه، ليسأل عن أكله وشربه وليعلمنا كيف نقود حياتنا، وتجد العالم يزور البلاد فلا يلتفت إليه ولا يسأل عنه أحد بينما يسألون عن أدق التفاصيل في حياة من يبرزهم الإعلام.

فهناك عمل جاد على ذلك نلحظه من خلال تقديمهم في صورة احتفالية تشف بالانبهار والإعجاب بهم، ووضعهم في موضع القدوات، وإظهارهم لذلك في كثير من البرامج والتغطيات، بل وحتى في الإعلانات الدعائية، ولعل من المعلوم أن

كثيراً من برامج هذه القنوات أجنبي المنشأ أصلاً، حتى أوصل بعضهم نسبة الأجنبي من هذه البرامج إلى نسبة 75٪ من مجمل البرامج ومن المؤسف في برنامج متلفز على إحدى الفضائيات العربية، كاد المذيع يطير من الفرح، وهو يزف للمشاهدين أن رجلاً أجرى عملية جراحية في وجهه ليصبح شبيهاً بإحدى المغنيات التي عرف عنها المجون والخلاعة، وقدم هذا الخبر ليكون مفاجأة لتلك المغنية التي كانت ضيفة على البرنامج، ليثبت لها حب الجماهير بعد الشائعة التي انتشرت ضد هذه المغنية.

إننا لا نستطيع أن نعبر عن هذا الموقف إلا بالقول: إنها تفاهات وسخافات كثيرة بين شباب الأمة، ويشجعها الإعلام بكل ما أوتي من وسائل. إن هذا الموقف وغيره يدل على الضياع الذي فيه شباب الأمة الذين عموا عن القدوة الحسنة وأدمنوا التقليد الأعمى الذي يجر عليهم الخيبة والخسارة ويؤدي بهم إلى الوقوع في هوة المجون والخلاعة[1].

سادسا: الدعوة للتمرد على المجتمع

فتجد فيها الدعوة للتمرد علي الدين والأخلاق، والعادات والتقاليد الحسنة الموروثة عن الآباء والصالحين، مثل الترابط الأسري والاجتماعي وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار، والشفقة بالضعفاء والمساكين والأرامل والأيتام، والكرم والشجاعة والأمانة وغير ذلك من الأخلاق الطيبة والسجايا الحسنة، و تدعو هذه الفضائيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الأخلاق السيئة كالظلم والكبر، والعجب والسرقة، والقتل والضرب والخيانة وتضييع الأمانة وغير ذلك من الأخلاق السيئة.

[1] كمال عبد المنعم محمد خليل مجلة المستقبل العدد 175 ذو القعدة 1426هـ

وفيها سعي لتغيير نمط تفكير الشباب والفتيات لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد، فلم يعد ينظر باهتمام بالغ للهوية الإسلامية وخاصة من قبل الشباب، بل بات الأمر الهام هو كيف يحقق كل من الشاب والشابة حلمهما في تحقيق السعادة والمتعة، وكيف يجاريان فتيات الفضائيات في تغنجهن ودلالهن ولباسهن ومكياجهن الأنيق، وبالتالي ضعفت العلاقة بين الشباب وبيئتهم المحلية، وباتوا ينظرون لما هو موجود في الخارج من أنواع الفساد العصري، ويبحثون عن نمط الحياة والمعيشة والعلاقات كما تعرضه لهم الفضائيات الانحلالية، وهذا كله قاد في وقت قصير إلى تبديل المستوي الفكري لرؤية المفاهيم كالهوية والقيم والأخلاق والالتزام

أثر القنوات الفضائية العربية على الأطفال :

إن أفضل فئة على استعدادا للقبول والتغير هي طبقة " الأطفال " تلك الفئة العمرية البريئة والتي تكون في تلك المرحلة مقتصرة على التلقي و الاكتناز للمتلقيات و تتحدد كثيراً من منحنيات حياتهم بعد البلوغ في أثناء طفولتهم.. حسب ما يتم تلقيه في تلك المرحلة.

ونجد أن هناك محاولات عديدة للتأثير على أطفالنا بالذات تأثيراً لا يتناسب مع طموحاتنا وآمالنا فيهم فالسعي محموم إلى.. أنتاج الرسوم المتحركة التي وضعت في قالب إعلامي بريء وبشكل جذاب وبحيث أنهم ينشروا ما يريدونه بدون أن يحس أحدٌ بأن عليه خطر منها فهي أمر ظاهره الرحمة وباطنه الشر والوباء.

ومن أضرارها:[1]

الأثر الأول: زعزعة عقيدة الطفل في الله:

نعم.. فلتلك الرسوم دور عظيم في زعزعة عقيدة الطفل في ربه ﷻ وإليك هذا المشهد الذي رأيته بعيني والذي ما زال يعرض في الكثير من القنوات:

"رجل يغرس بذرة، ثم يسقيها فما تلبث أن تنمو!! وتكبر وتطول حتى تجاوز السحاب!!فيصعد الرجل ويقف على متن السحاب!!! وينظر فإذا به يرى قصراً ضخماً هائلاً، فيتقدم إليه ويدخل من تحت الباب؟! وينظر وإذا بكل ما حوله يفوقه حجماً أضعافاً مضاعفة وإذا برجل قبيح المنظر كث اللحية نائماً الشخير يدوي في أرجاء القصر يحرك هذا الرجل ساكناً من غير قصد فإذا بهذا العملاق ينتبه من نومه يلتفت يمنة ويسره يبحث عن مصدر الإزعاج حتى تقع عينه على هذا القزم فيلاحقه ليقضي عليه ويخرجان من القصر حتى ينزل القزم من الشجر حتى متن الأرض ويتبعه العملاق؟!!

فيلاحقه مرة أخرى ثم يأكل هذا القزم أكلة تقويه فيتصارع مع العملاق فيصرعه ومن ثم يرسله بلكمة إلى قصره. أهـ"

ما رأيكم بهذا المشهد !!

الطفل أحبتي غرس في نفسه أن الله سبحانه وتعالى في السماء وفي هذا المشهد يصور الراسم رجل في السماء أفلا يتبادر لدى عقل الطفل " الساذج "

[1] سأتناول بعض الآثار التي تخلفها تلك الرسوم على أطفالنا وكانت تلك الآثار قد استخلصتها من طريقين :
** الأول : الاستفادة من بعض المقالات والكتيبات والتي تحدثت عن الرسوم المتحركة أو عن التلفاز بشكل عام مثل كتبا بصمات على ولدي و كتاب آثار الفيديو و التلفزيون على المجتمع
** الثاني: المتابعة الخاصة من قبلي فلقد تابعت الكثير من الرسوم المتحركة سواء القديمة أو الحديثة .. في التلفزيون المحلي والفضائي فكونت لدي مجموعة من الآثار التي تخلفها الرسوم المتحركة على أطفالنا

والبريء أن هذه هي صفات الله أو على الأقل يتساءل عن ماهية الله ﷻ ذلك السؤال الذي منعنا نحن عن السؤال عنه.

هناك أكثر من تساؤل مطروح حيال هذا المشهد لماذا يصور الشخص فوق السماء؟!!

وكذلك ما يحصل في برنامج (ميكي ماوس) هذا الفأر والذي يعيش في الفضاء ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار فيستطيع أن يوقف البركان !! وينزل المطر ويوقف الرياح !! ويساعد الآخرين..

لماذا يجعل هذا الفأر في السماء؟!!

ولماذا يصور على أن له قوة في أن يتحكم بالظواهر الأرضية؟!!

إن تلك التلميحات الخبيثة أهدافها واضحة للجميع و لا تتطلب إجهادا ذهنياً لمعرفتها.

الأثر الثاني: نشر بعض النظريات والأفكار الباطلة:

وأضرب مثالاً لبرنامج (البوكيمون) ذلك البرنامج الذي بلغت شهرته ومحبة الأطفال له أن تباع بعض البطاقات التي تمثل شخصياتها بـ150 ريال أو أكثر.

هذا البرنامج تقوم فكرته على أن هناك حيوانات يطلق عليها اسم (بوكيمون) هذه الحيوانات في تطور مستمر فتجد البوكيمون يتطور لوحدة ويصبح شكلاً آخر أو يتطور بالاتحاد مع بوكيمون آخر وينتج كائناً آخر مختلف كلياً عن البوكيمونين المتحدين وهذه إشارة من بعيد لنظرية دارون (نظرية النشوء والتطور) والتي تقول أن الإنسان أول ما نشأ قرداً ثم ما زال في تطور حتى

اصبح في صورته المعروفة الآن مخالفاً بتلك المقولة نص الكتاب الذي كرم الإنسان على الحيوان

الأثر الثالث : اشتمالها على الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة والتي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها:

وهذا كثير جداً في تلك الرسوم وسأذكر بعض تلك الأخطاء مع بيان بعض البرامج التي اشتملت عليها:

الانحناء للغير حتى تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود والركوع:

مثل ما يكون في برنامج (الكابتن ماجد) فعند نهاية المباراة يقوم أعضاء الفريقين بالانحناء لبعض بشكل أشبه ما يكون بالركوع للصلاة كتعبير للمحبة والصفاء..

♦اشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة:

مثل ما يحصل في برنامج البوكيمون من عبارات (أعتمد عليك) و (هذا بفضلك يا بوكيموني العزيز) أو كما في كابتن ماجد يقول أحدهم (هذا بفضل ماجد و ياسين) أو حتى أحياناً لما ينزل المطر (ألم تجد وقتاً أفضل من هذا لتنزل فيه؟)

الإشارة لبعض تعاليم الديانات الأخرى:

فتجد فتاة تطلب الانضمام للكنيسة و تعلم العادات الدينية أو إظهار الراهب ومعه الصليب والباس المنضم ذلك الصليب أو حتى إظهار الصليب في غير تلك المواطن كأن يظهر رجل قوي وشجاع ثم يخرج من داخل ثيابه الصليب ويقبله ويبدأ المعركة.

◆ **اشتمالها على السحر:**

وهذا كثير جداً والغريب على أنهم يصورون السحر على أنه حكمة حسب المقصد من استعماله كيف ذلك؟ انهم يصورون الساحر أحياناً بأنه رجل أو امرأة قد ملئهما الشر والبغضاء والحسد حتى يستعملانه فيما يحقق لهما ما يصبون إليه .

كما في برنامج (السنافر) والذي يتمثل في الرجل الشرير شرشبيل. وأحياناً يصور على انه - أي الساحر - رجل أو امرأة مليء بالطيبة ومحبة الخير للناس ويساعد المظلومين كما في السنافر أيضاً ويمثل بزعيم القرية أو كما في برنامج (سندريلا) والتي تصور فيها امرأة ساحرة طيبة تساعد سندريلا على حضور حفلة الملك و الاستمتاع بالرقص!! وغير ذلك .

ويلغ تأثير مثل هذه المشاهد أن أطفالنا يرددون الكثير من عباراتهم التي يرددونها في أعمالهم بشكل نخاف فيه أن يطلب أبنائنا تعلم السحر.

الأثر الرابع: تشويه صورة المتدينين أو المسلمين عموما (سواء قصدوا أو لم يقصدوا):

ويظهر هذا جلياً في برنامج (بوباي الرجل البحار) والذي يصور رجلين أحدهما طيب و خلوق.. والآخر شرير.. ويصورون ذلك الشرير على صورة رجل ملتحي معيدين الكرة في استخدام أحد رموز الدين لدينا ألا وهي اللحية فهم يصورون الملتحي هذا بأنه شرير ومختطف وسارق ويحب الشر ويقوم بالتفجير ويلاحق النساء أو بمعنى آخر (إرهابي)

فلماذا صور الرجل الشرير رجلٌ ملتحياً؟

لماذا استخدم رمز الدين لدى المسلمين؟

لماذا لم يجعل ذلك الشرير حليق والطيب ملتحي؟

تساؤلات تطرح لمنتجي تلك الرسوم من اليهود !!

الأثر الخامس: نشر التبرج والتفسخ و تنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق:

وهذا كثيرٌ جداً في تلك الرسوم وأكاد اجزم انه ليس هناك برنامج كرتوني يعرض الآن ولا يجود فيه عري أو غزل وملاحقة فتيات ولا عجب فهذا ما يحتويه مجتمعهم وهذا ما يريدوه من العالم مشاهد تحتوي على صدور بادية و أفخاذ عارية و غزل بين الجنسين و وتعبير عن المحبة في جو رومانسي عجيب !! ملاحقة الفتيات ، تقديم الهدايا لهن لكسب مودتهن !! ترك الأشغال والأعمال بمجرد ما يرى الفتاة!!

كثير من الرسوم تحتوي على ما ذكرناه سابقاً سأذكر منها: (كابتن ماجد) يصور حضور الفتيات للمباريات وتشجيع اللاعبين والرقص والصراخ والمعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف أمر عادي جداً.

فتجد الفتاة تلاحق لاعبها المفضل وتقدم له الهدية كتعبير عن المحبة ويقبلها اللاعب الخلوق .

بل بلغ أثره حتى بعد الكبر والبلوغ خاصة على فتياتنا فكثير ما تحكي لي بعض الأخوات أن الكثير من الفتيات يعلقن صورة لاعبهن المفضل في الغرفة ويتابعن أخباره ومبارياته ولو حصل لهن الاتصال بهم لما ترددن في ذلك.

ومن ذلك(بوكيمون) برنامج فيه النساء بملابس تتجاوز نصف الفخذ !! وتظهر البطن.. وتشتمل على قصات غريبة لم تأتينا إلا من اليهود والنصارى.. و

ملاحقة الفتيات.. والتصريح بمحبتهن.. وترج الصحبة من أجلهن !! والذهول عن الأعمال الخاصة بمجرد رؤية فتاة جميلة؟!!

وفي(سندريلا) برنامج فتاة يتيمة تتعرف على شاب غني يشتمل على مشاهد المعانقة والرقص و التبرج والسفور وفي (طرزان) شاب نشأ في مجموعة من الغوريلات يجد فتاه من جنسه تتكون علاقة محبة بينهما تنتهي بأن تعيش معه وتلبس تلك الملابس الغريبة العارية وتجد العناق على أشده بينهما..

إن عرض مثل تلك المشاهد دون رقيب يخلف يجعل الطفل منا يعتاد مثل هذه الصور والمظاهر بل قد تربي الطفل على تلك الأعمال المشينة والمنافية لديننا وأخلاقنا.

الاثر السادس: نشر الرعب والخوف:

إن مادة العنف و المشاهد الإجرامية و التي توضع في إطار مشوق و مثير سواء من خلال أفلام العنف و الرعب أو من خلال البرامج التي تهتم بالإجرام و الجرائم، و بمعدل قد يصل إلى نحو ألف - ألفي مشهد سنوياً الحالة التي يجد معها الطفل المحب للعنف كل سلواه و متعته، و يساعد على تكريس هذا العنف وإستثماره في غير وجهه، و تتحول بذلك الطاقات، و تستغل الرغبات و التحولات الفيسيولوجية التي يمكن أن يمر بها اي فتى في طور البلوغ و المراهقة.. فتؤدي إلى نتائج لا يقبل بها، فالتلفزيون أيضاً أحد الوسائل التي يستقي منها الطفل تربيته و تهذيبه و سلوكه، أو أنها تؤثر على هذه الجوانب عنده بشكل سلبي و سيئ فتعليم العنف يرى البعض أن التلفاز قد أفسد عقول الأطفال بما يعرضه من أفلام ومسلسلات عنف وجريمة، وحكايات البطولة التي تتجسد في تلك الأفلام.

في معظم ما تطرحه من مشاهد عنف كثيرة؛ لتكون شديدة الخطورة على الأطفال.. وتأثير مشاهد العنف يختلف من طفل لآخر؛ علماً بأن الأطفال

الذين يتصفون بالعدوانية والميل إلى العنف يكونون أشد تأثراً بمشاهد العنف.. ومن الشائع أنها تساعد على إفراغ المشاعر العدوانية داخلهم، إلا أنه قد أثبت علمياً عدم صحة هذا الأمر؛ بل على العكس تؤدي هذه المشاهد في كثير من الأحيان إلى ترسيخ مفهوم (القوة للأقوى) في أذهان الأطفال.. وإذا نظرنا نظرة متفحصة إلى الرسوم المتحركة المقدمة لأطفالنا نستطيع اكتشاف تقصيرنا الكبير في استخدام هذا الفن الخطير؛ فمعظم أفلام الكرتون والصور المتحركة المقدمة لأطفالنا أفلام أمريكية أو غربية الصنع والهوية، وصممت لأطفال غير أطفالنا، وبعقلية غير عقليتهم، وتشجع عادات وأخلاقا تتنافى مع أخلاقنا.

وعلى سبيل المثال: الساعات الطويلة التي يقضيها الطفل وهو يتابع مسلسل (البيكمون) القائم على الصراع والتحدي، وجذب (الطفل) إليه باعتماد تقنيات في الحركة والتصميم للأشكال الغريبة التي تجسد صور أبطال المسلسل دون تكريس أي هدف تعليمي وتربوي؛ فلا يقدم للطفل إلا المساهمة في تشويه وتشويش ذهنيته.

في نتيجة لبحث ميداني أجراه مؤخراً أحد مراكز البحث الاجتماعي تم التحذير من تزايد معدلات العنف بين الأطفال؛ نتيجة تعرضهم لساعات طويلة من بث القنوات الفضائية وما تقدمه من مشاهد عنيفة..

وأكد الإحصاء على أن هناك خمسة أحداث عنف نشاهدها كل ساعة ترتفع إلى نحو 20 أو 25 حادثاً في برامج وأفلام الأطفال.. وأشار البحث إلى ميل الأطفال إلى التحول من مجرد الإعجاب بأبطال العنف في هذه القنوات إلى مقلدين أو محاكين لهم، ثم منفذين..

وكثيرة هي الحالات التي أدت بالأطفال لإيذاء أنفسهم، بل تطور الأمر في بعض الحالات إلى فقدان الحياة كما حدث في (مصر) بقيام أحد الأطفال بتقليد

شخصية (سوبرمان) والقفز من الطابق التاسع لتودي بحياته.. والأمثلة كثيرة في هذا المجال..

وعن التأثير النفسي لهذه المواد العنيفة التي تعرض على الأطفال نجد أن الطفل يستشعر بحكم تكوينه الجسماني والعقلي أنه ضعيف وصغير، ولديه قدرة محدودة على التحكم بالبيئة الخارجية؛ لذا فهو يستمتع، ويشبع رغبته، ويطلق لخياله العنان في الحصول على هذه القوة من خلال التوحد اللاشعوري بما يشاهده من النماذج الشخصية التي تعكس مظاهر القوة البدنية والعقلية للبطل الذي لا بد أن ينتصر على الآخرين.

هذا عن العنف.. فماذا عن الرعب؟ يمكن أن يثير التلفزيون الرعب لدى العديد من الأطفال ذوي الشخصيات المهيأة لذلك، و ذلك من خلال ما يتفنن به محترفو التأثيرات الخاصة ! و ما يتنافس به المخرجون في محاولة إظهار المشهد المرعب و كأنه حقيقة واقعة لا جدال فيها..! و من خلال علامات الخوف و الهلع الشديد لدى الممثلين الذين "يخلصون" في أدائهم لهذه المشاهد، و يجب ألا يغيب عن البال أن الطفل لا ينظر إلى هذه المشاهد بعين الكبار.. الذين عادة ما يشجعون أنفسهم أمام كل هذا الرعب بتذكر أن كل ذلك خيال و لا يمكن أن يتحقق، في حين أن الطفل بحاجة إلى من يطمئنه و يذكره بأن هذا محض افتراء و خداع لا أساس لها من الواقع في شيء.

ولذا تراه عادة ما يباشر بطرح الأسئلة بمجرد انتهاء العرض سعياً منه للحصول على إجابة مطمئنة، و في النهاية ينسى بعض الأطفال ما رأوه و تأثيره عند هذا الحد.. في حين يراكم البعض الآخر هذه الخبرات ليشد بعضها أزر بعض و النتيجة طفل يخاف من ظله !

وأما انتشار الرعب والخوف فإليك هذه القصة ايضاً يذكر ان اباً امر ابنه بأن يذهب بساعته لمهندس الساعات.. فرفض وأصر على الرفض.. ولما سألاه لماذا؟ فقال أن المهندس أحدب. . وإن كان؟ وانا رايت رجلاً شريراً احدب مثله واخاف ! ارايتم مدى تأثير مقطع واحد فقط على طفل قد تملكه الخوف من ان يذهب لمهندس الساعات

الاثر السابع: فتح افاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة..

واليك هذه القصة..

يذكر أن والدا طفل أراد الذهاب لأمر ما وترك ابنهما في البيت لوحده فغضب الطفل.. فلما ركب والدا الطفل السيارة وجدا ضوء الإنذار مضيء كدلالة على خلل معين.. فلما تكشف الوضع وجدا أن سلكاً قد قطع وأثر القطع يبين أنه بسكين. .لا من نفسه فلما استخبرا الأمر.. أعترف الابن بأنه هو من فعل هذا وكان يريد أن يقطع سلك فرامل السيارة انتقاما منهما لأنهما سيتركانه وحده.. ولما سئل كيف حصل على هذه الطريقة أخبرهما أنها من إحدى الرسوم المتحركة.

الاثر الثامن: الكوميديا الغير منطقية :

وحلقات الكرتون الخيالية القائمة على قواعد غير عملية وواقعية؛ فالطفل يحب الصور المعبرة، ويجذبه اللون الجميل، ويتفاعل مع قصص الخيال الشيقة لكن أن يسقط شخص من ارتفاع شاهق ثم لا يصاب بأي أذى أو مجرد ارتدائه للبس معين تجد انه اصبح قويا ويستطيع أن يتحول من شخص ضعيف لآخر قوي جدا مثل أكل السبانخ في فليم بوباي سالف الذكر، كل هذه تحدوا الطفل للمجاراة ولكن يكتشف أن الأمر ليس كذلك ولكن لربما بعد أن أضر بنفسه أضرار بالغة كالكسور ونحوها .

وإن الكوميديا المقدمة للأطفال أيضاً لا تخلو من مشاكل بشكل أو بآخر، فهي أولاً و أخيراً كوميديا البقاء، فالبطل لا يتعرض إلى أي مشكلة أو خطر، و إن تعرض له فإنه غالباً ما ينجو بالصدفة أو بأسباب أخرى قد لا تكون منطقية، أو قد يكون البطل، و هو طفل يتراوح عمره بين 4 – 12 سنة، جريئاً و خارقاً إن صح التعبير بحيث أنه يتمكن من القضاء بمفرده على مجموعة من اللصوص في قالب كوميدي.. ظريف حقاً.

لكنه بعيد عن الواقع. لا بد من الانتباه إلى أن الأطفال يتأثرون بشكل مباشر بما يرون على شاشة التلفزيون، بل إنه يمكن أن يعيش الدور تماماً، و يحاول أن يقوم بتطبيقه، و لا شك في أننا سمعنا في الآونة الأخيرة عن الطفلة المصرية الصغيرة التي شنقت نفسها مقلدة بذلك أحد المشاهد في الأفلام الغربية، و قد كانت أمها خارج المنزل.

ولم تعتقد أختاها الأصغر سناً منها أنها قد ماتت فعلاً فبقيتا تلعبان معها و هي معلقة في ذلك الحبل ظناً منهما أنها تمثل ذلك أيضاً كما شاهدنه في الفيلم، و بقي الكل كذلك حتى عادت الأم و روّعت بما شاهدت، علماً أن محاولات الانتحار أحد الآثار الجانبية السيئة لمشاهدة التلفزيون، إذ تخبر الطفل بمعنى هذه الكلمة، و يمكن أن تشير عليه ببعض الطرق الكفيلة بتحقيق المحاولات، فيجرب الطفل إحدى هذه المحاولات في سعي منه لجلب انتباه الأهل إليه أو توبيخهم بشكل غير مباشر على سوء معاملته، أو حتى دون أن يعرف ما السبب !.

الاثر التاسع: الأخطاء العلمية، و مخالفات المنطق المعروف

والسماح للخرافات أن تنال من مبادئ علمية أساسية تحت مسمى الخيال الخصب و توسيع أفق الأطفال ! و إنما هم بذلك يصلون بالطفل إلى المرحلة التي

يفقد فيها الحد الدقيق بين التفكير السليم و التفكير الخاطئ، بين ما يجب أن يقبله الطفل ليكون متفتح الذهن، و ما لا يجب أن يقبل به

إن الخطورة التي يحملها التلفزيون على التطور المعرفي للأطفال هو أهم و اكبر و أوضح الآثار التي تخلفها هذه الوسيلة الإعلامية على عقولهم.

الاثر العاشر: الأضرار الصحية

حدث و لا حرج عن المشاكل الصحية الجسدية التي يمكن أن تصيب الطفل الذي يقضي الكثير من وقته على التلفزيون، ففي دراسة أجريت بهذا الصدد تبين أن حوالي 50٪ من الأطفال الذين يقضون أربع ساعات في اليوم في مشاهدة التلفاز سيصابون بارتفاع معدلات الكوليسترول لديهم، و ذلك بسبب الخمول و قلة الحركة المرافق لمشاهدة التلفزيون، و جميعنا لا يغفل مشكلة السهر الطويل على برامج معينة أو مسلسلات أو أفلام و غيرها، و ما يسببه السهر من مشاكل و اضطرابات ذهنية و عصبية و جسدية، منها ارتفاع معدلات الإصابة بالقرحات الهضمية، نقص التركيز و اضطرابات المحاكمة و التفكير، والتأثير المباشر على الأداء المدرسي في اليوم التالي لليلة السهر، و يبرز هذا التأثير في حال كان على الطالب امتحان يؤديه في ذلك اليوم، اضطرابات الساعة البيولوجية مع ما يمكن أن تجره هذه الحالة من اضطرابات أخرى في كافة أنظمة الجسم.

وهل ننسى مشاكل العيون و أسواء الانكسار؟!.. بالطبع لا .. فالتلفزيون جهاز يحجب البعيد عن ناظري الطفل.. و يجعل نظره محدوداً بمسافة بسيطة يوصي بها الخبراء بحيث تكون 6 أمتار على الأقل في التلفزيونات الصغيرة و المتوسطة الحجم، و ربما عند الجيران فيما أصبح يسمى بالمسرح المنزلي، و لكن فليخبرني أحد أن شخصاً ما في عالمنا هذا يلتزم تماماً بالمسافة الموصى بها ! أو حتى بنصفها.. ! فهذه الشاشة الأليفة الرمادية الفضية.. تطلق إشعاعات و تؤدي

إلى مفعولات إليكترونية لا يجب أن ننساها لضعف أو انعدام تأثيرها.. إنها إشعاعات ضارة أحياناً من الممكن أن تنبعث حتى و الجهاز مطفأ، و من الممكن لها أن تكون موجات قصيرة عالية التردد تؤذي العيون و الجلد و الأغشية المخاطية..!

ولا يمكن أن نغفل طبعاً الاضطرابات الغذائية التي يمكن أن تؤثر على الأطفال، فمن ناحية يمكن أن يتشجع الأطفال على الشراهة في الطعام و تناول الأغذية منخفضة القيمة الغذائية، أو الإكثار من تناول الطعام، أو التأثر ببعض الإعلانات التجارية التي تروج لمنتجات غذائية عالية المحتوى من السعرات الحرارية الأمر الذي سيسهم في تطور حالة السمنة لدى هذه الفئة من الأطفال، من ناحية أخرى يمكن أن يتأثر بعض الأطفال و لا سيما المراهقون منهم بنماذج الشخصيات التي يحبونها..

وقد يؤدي التعارض بين ما يطمح إليه المراهق.. وبين الواقع المؤقت الذي يعيش فيه إلى تناقض حيال التصور الذاتي للشكل الخارجي.. الأمر الذي يمكن أن ينتهي ببعض الاضطرابات الغذائية السلوكية، و ذلك خاصة عند المراهقات اللواتي يطمحن للحصول على صورة خارجية مماثلة لبعض الممثلات أو عارضات الأزياء، و قد تنشغل المراهقة بهذا الأمر إلى الدرجة التي تتناسى معها أنها فعلاً في وضع صحي جيد فتمارس أقسى أنواع الحميات الغذائية إلى أن يتطور الأمر نحو القهم العصبي.

إن قضاء كل هذا الوقت أمام التلفزيون يعني أن الطفل لن يجد الوقت في نشاط آخر من الممكن جداً أن يكون أكثر فائدة و أهمية.. كاللعب مع الأطفال الآخرين و الأصدقاء في الحديقة، أو مطالعة بعض الكتب، أو ممارسة الرياضة، أو القيام ببعض الفعالية الاجتماعية، بل إن ذلك يمكن أن ينافس فراغ الطفل اللازم لكي يقوم ببعض الأمور الضرورية مثل استذكار الدروس أو تنمية المهارات أو

ممارسة الهوايات إضافة لما يفعله الإعلام الحديث من آثار مدمرة على الأطفال هناك آثار تحتاج الى دراسة موسوعة وشاملة حتى نرى الأثر الخطير لمثل هذه الآثار التي لابد أن يجد أهل التربية ومن له اهتمام بمثل هذه الدراسات من حلول فاعلة فمن هذه الآثار:

- يحرم الطفل من التجربة الحياتية الفعلية التي تتطور من خلالها قدراته إذا شغل بمتابعة التلفاز.
- يحرم الطفل من ممارسة اللعب الذي يعتبر ضرورياً للنمو الجسمي والنفسي فضلاً عن حرمانه من المطالعة والحوار مع والديه.
- التلفاز يعطل خيال الطفل لأنه يستسلم للمناظر والأفكار التي تقدم له دون أن يشارك فيها فيغيب حسه النقدي وقدراته على التفكير.
- يستفرغ طاقات الطفل وقدراته الهائلة على الحفظ في حفظ أغاني الإعلانات وترديد شعاراتها.
- يشبع التلفاز في النشء حب المغامرة كما ينمي المشاغبة والعدوانية ويزرع في النفوس التمرد على الكبار والتحرر من القيود الأخلاقية.
- يقوم بإثارة الغرائز البهيمية لدى الطفل مبكرا وإيقاد الدوافع الجنسية قبل النضوج الطبيعي مما ينتج إضطرابات عقلية ونفسية وجسدية.
- يدعو النشء إلى الخمر والتدخين والإدمان ويلقنهم فنون الغزل والعشق.
- له دور خطير في إفساد اللغة العربية لغة القرآن وتدعيم العجمة وإشاعة اللحن.
- تغير انماط الحياة إلى الإفراط بالسهر، مع تقديس الفنانين بدلاً من العلماء.

إلى غير ذلك من الآثار الخطيرة والمفسدة لهذا النشئ البريء الذي يُخطط له ان يكون هامشيا لا هم له إلا المرح والفرح بعيداً عن الجد والعمل.

الفصل الخامس

الجوانب السلبية والإيجابية

لإعلام الطفل

وقفة مع التلفاز

يعد التلفاز الوسيلة الإعلامية الأكثر رواجا وشيوعا والذي يحتل المكانة الأولى بين الناس جميعا على اختلاف مستوياتهم وأماكن وجودهم ففي حين يعتبره بعض الناس جهاز تسلية وترفيه يقضون حوله ساعات فراغهم ينظر إليه قسم آخر على أنه يملك إمكانيات سياسية وتعليمية وتثقيفية واقتصادية واسعة حيث يمكن أن يلعب دورا خطيرا في حياة الأمم.

وإذا كان الطفل في بيئة اجتماعية لا تخلو من الأخطاء فإن وسائل الإعلام ومنها التلفاز لا يمكن إعفاؤها من المسئولية، ولقد أثبتت الدراسات أن التلفاز له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم.

فمما يؤخذ على محطات التلفزة العربية إغفالها برامج الأطفال المتخصصة، وكثرة جوانب الخيال والعنف في البرامج المقدمة بدلا من التركيز على العقائد والقيم الإسلامية، بل إن برامجها - في الأكثر - مستوردة من الخارج ففيها من الدمار للدين والأخلاق ما لا يخطر على بال، ومن أجل الوقوف على ما للتلفاز من أخطار اجريت هذه الدراسة الميدانية على (180) طفلا وطفلة من أطفال ما قبل المدرسة لسن (4- 6)سنوات تم فيها العمل بطريقتين.

الطريقة الأولى :

سؤال الأطفال انفسهم عما يشاهدونه ويفضلونه من برامج تعرض على التلفاز وسمح لهم بأكثر من إجابة فأجاب بعضهم بأربع إجابات كحد أعلى واكتفى بعضهم بإجابة واحدة كحد أدنى وكانت النتائج كما يلي:

جدول الذكور: وفيه تظهر إجاباتهم، وقد جاءت بعفوية وتلقائية تمثل ما يجيش في نفوسهم، وعددهم (102) طفلا :

اسم البرنامج	العدد	اسم البرنامج	العدد	اسم البرنامج	العدد	اسم البرنامج	العدد
توم وجيري	89	بات مان	17	سوبرمان	14	سلاحف النينجا	14
نقار الخشب	11	سبايدرمان	10	كونان	8	تلتبيز	7
برامج حيوانات	6	الأرنب	6	ساندي بل	3	كابتن ماجد	3
سكوبي دو	3	كابتن رابح	3	اخبار	3	جاكيشان	3
سندباد	3	مسلسلات	3	السمك	2	الفيل	2
كوكو	2	بيكيمون	2	افلام	2	المتحولون	2
قران	2	ليالي الصالحية	2	كونت	1	قلة	1
هاي كروكت	1	كان يا ما كان	1	تاز المشاكس	1	تيمون وبومبا	1
بطوط	1	سيمبا	1	دريجمبول	1	يوغي	1
فرونجر	1	ملك العدالة	1	يوجي يو	1	باروجس	1
تويتي	1	بي بليد	1	دب دون	1	برنجس	1
كونت	1	هوبي	1	البطة	1	الببغاء	1
فيفي	1	ماوكلي	1	جراشكير	1	الحصان	1
الدرب	1	فلم رعب	1	جميل وهناء	1	التغريبة الفلسطينية	1
عيش سفاري	1	جزيرة فوفو	1	الأخوان المختلفان	1	اغاني دينية	1
سيملاي جاك	1	سابق ولاحق	1	شارع سمسم	1	اغاني نانسي	1

جدول الإناث : وفيه تشابه في بعض المواقع واختلاف في غيرها، وعددهن (78) طفلة.

اسم البرنامج	العدد	اسم البرنامج	العدد	اسم البرنامج	العدد	اسم البرنامج	العدد
توم وجيري	64	تلتبيز	16	ساندي بل	10	نقار الخشب	7
الجاسوسات	6	فلة	5	الأرنب والثعلب	4	انا واختي	4
كونان	4	سندباد	3	سوبرمان	2	سبايدرمان	2
ليالي الصالحية	2	نصار	2	كنز بور	2	سلاحف النينجا	1
مسلسل	2	العنكبوت	1	سبانك	1	الضاحكون	1
جزيرة فافا	1	توشكار	1	ابطال الديجيتال	1	الدببة الخضراء	1
عدنان ولينا	1	الديناصور	1	الخوالي	1	الشبح	1
افلام	1	تاز	1	ريمي	1	ساندريلا	1
العاب	1	فلبر	1	حيوانات	1	بولاندا	1
بارني	1	اكيرة	1	همتارو	1	التوام المختلف	1
بطوط	1	سالي	1	احلام فتاة	1		

• مما سبق يتبين أن أكثر البرامج المفضلة للأطفال - على الإطلاق ودون تمييز للنوع - هي: (كرتون) توم وجيري .

• أفضل خمسة برامج عند الذكور بعد توم وجيري:بات مان ثم سوبر مان وسلاحف النينجا ثم نقار الخشب، ثم سبايدرمان وأما الإناث فأكثر البرامج تفضيلا بعد توم وجيري هي: تلتبيز، ثم ساندي بل ثم نقار الخشب، ثم الجاسوسات وأخيرا فلة.

• وبهذا يظهر اتفاق الذكور والإناث على تفضيلهم بعض البرامج، مثل : توم وجيري ونقار الخشب ، واختلافهم في بعضها الآخر نتيجة لطبيعة كل منهما ففي حين يفضل الذكور:بات مان وسوبرمان وسبايدر مان وسلاحف النينجا تفضل الإناث تلتبيز وساندي بل والجاسوسات وفلة.

• يظهر جليا تفضيل الذكور: لقسمين من البرامج الأول ما فيه حيوانات والثاني ما فيه قوى خارقة، يسيطر السلوك العنيف على المضمون المقدم ...

وتفضيل الإناث لبرامج تتناسب مع طبيعتهن الناعمة وعدم رغبتهن بمشاهدة العنف والخيال الزائد.

- إن أكثر إجابات الأطفال خاصة بالرسوم المتحركة الكرتونية، فالرسوم فيها تسلية، وإثارة وموضوعاتها شيقة وجذابة وتشغل أوقات الفراغ، وفيها تعليم و قوة ، ولكن خطرها يكمن في أن أكثرها أجنبية، وفيها قيم مخالفة لقيمنا بعيدة عن ديننا ومبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا ، وهذا فيه خطورة على الأطفال في هذا السن فهم يؤمنون بواقعية المضامين التلفزيونية وبالتالي يتأثرون بها ، وبالتالي تتم عملية التشويش على ذهن الطفل.

- ثلاثة من الذكور كان من ضمن ما يفضلونه الأخبار واثنان يحبان القرآن وواحد يحب أغاني نانسي وثلاثة مسلسلات من غير ذكر أسماء، واثنان مسلسل ليالي الصالحية وواحد مسلسل التغريبة وواحد جميل وهناء وواحد فلم رعب وواحد أغاني دينية واثنان أفلام من غير تحديد... وأبدت اثنتان من الإناث تفضيلهن للمسلسلات وحددت ثلاثة منهن مسلسل سارة واثنتان ليالي الصالحية واثنتان مسلسل نصار واثنتان تفضلان الأناشيد الدينية... وهذا يظهر إن الأهل يشاركون أطفالهم معهم عند مشاهدتهم للتلفاز، والخطورة تكمن في إشراكهم بمشاهدة الأفلام والمسلسلات والأغاني - على ما في معظمها من فساد، فهي معدة للكبار وليس للأطفال .

- كثرة الإجابات ، ومعرفة أسماء برامج عديدة ، واختيارات متنوعة ، مما يدلل على وجود كم هائل من المعروض للطفل ،والذي هو بأمس الحاجة إلى وقفة متأملة من مختصين وأصحاب القرار وحتى الأسرة ليقوم كل منهم بمسئوليته في الدراسة والتحليل ومعرفة ما يصلح وما لا يصلح .....

تحليل لبعض المضامين في بعض برامج الأطفال :

◆توم وجيري :

برنامج كرتون للأطفال ، عدواني يظهر فيه عدم التوافق، يبدأ وينتهي بعمل خطط ومكائد مع الفكاهة، تتوفر فيه عناصر الإثارة:سرعة، حركة مستمرة موسيقى أصوات ألوان خفة ... يتعلم منه الأطفال العداء والعنف والكيد والمكر والخديعة، وفوق هذا قد يصل الأمر إلى الكفر في بعض اللقطات ففي مشهد من المشاهد يصعد توم إلى السماء... وتمثل عملية حساب وعقاب... والذي يقوم بحسابه كلب على مكتب ....

◆ساندي بل:

(أجراس الأحد) مسلسل للأطفال يحكي قصة صحفية صليبية تبحث عن أمها وتحصل فيه علاقات غرامية يكون نتيجتها الحقد والتنافس غير المشروع... والأغنية تدل على شخصيتها التبشيرية: (أنا صوت محبة ينادي ويدعو لخير الكل) الأسماء فيه أجنبية، والأخلاق غريبة مع انها تحب الخير للجميع وتساعد من يحتاج إلى مساعدة .

◆سوبر مان:

رجل يطير في الهواء، يتمتع بقوة عجيبة خارقة فوق تصور البشر(خيالي) هدفه المساعدة، ويحقق انتصار الخير على الشر.خطورته تكمن في أن الأطفال يؤمنون بواقعية ما يشاهدونه وبالتالي يتأثرون به ويحاولون تقليده .

◆بات مان:

يبدو انه يحقق نفس أهداف السوبرمان، ويختلف عنه بأنه يلبس لباسا خاصا يظهر عند المواقف الحرجة فيساعد الناس، وينتصر الخير.

◆كونان :

محقق خيالي لجرائم كبيرة:(سم قتل طعن سرقة) يقوم كونان بتحليل القضايا بعقلية خارقة، يتعلم منه الطفل التفكير مع تعرفه على عالم الجريمة وفيه إمعان بالخيال فالبطل مع أول حلقة كان كبيرا فأسقوه مادة ، فصغر حجمه وبقي صغيرا....

◆فلة :

فتاة عاشت مع زوجة أبيها الساحرة، فتغار منها وتعمل جهدها لقتلها بطرق شتى (وضع سم في التفاحة، في المشط)... يساعدها الأمير في النهاية .

◆البيكيمون :

تعد القيمة العامة هي انتصار الخير على الشر وفيها قيم أخرى ايجابية بالإضافة إلى استخدام عناصر جذب وإثارة ألوان جذابة حركة كثيرة عناصر تشويق ، لا معلومات تثقيفية تضاف إلى رصيد الطفل المعرفي، وبعض الألفاظ خارجة عن الذوق العام، والأهم أنها تعزز نظرية التطور (فكرة داروين) .

◆سندباد :

فيه: المارد الأسود- جن - سحر(ياسمينة فتاة سحرت فأصبحت طائرا).... جزيرة خضراء تظهر على ظهر الحوت...هذه السلبيات تظهر مع حب الأخلاق النبيلة وحب مساعدة الآخرين.

◆الجاسوسات:

ثلاث فتيات لهن قوة خارقة يعملن على مساعدة الآخرين، يظهر فيه التقدم العلمي المتطور، وفيه مخالفات شرعية كثيرة، وحقيقة يكفي اسم هذا البرنامج للنفور منه .

بعد هذا العرض لبعض ما يعرض على أطفالنا وما يفضلونه من برامج والتحليل لبعض المضامين ، أنقل بعض ما ذكر في هذا الموضوع عن كتاب ومؤلفين تحدثوا عن هذا الموضوع، فقد :" أكدت الدراسات والبحوث العلمية أن بعض برامج الرسوم المتحركة أو ما يسمى بأفلام الكرتون التي تبث عبر العديد من الفضائيات تلعب دوراً بارزاً ومؤثراً في تنمية مواهب الأطفال وتطوير قدراتهم اللغوية والفكرية من خلال مضمون ومحتوى يتناسب مع المراحل العمرية لهم في إطار إعلامي جذاب تستخدم فيه التقنية الحديثة بشكل كبير.. ولكن على الرغم من هذه الفائدة، فإن الأمر لا يخلو من الخطورة إذ أن الكثير من هذه الأفلام يساعد في تكريس مفاهيم وقيم تدعو إلى العنف والبخل والاغتراب الثقافي مما يتعين معه صياغة خطة ورؤية إعلامية وفنية تقف سداً منيعاً للحيلولة دون وصول مضامين هذه الأفلام إلى الأطفال، إضافة إلى المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الأسرة في تصحيح بعض الأفكار الواردة في هذه الأفلام وضرورة ربطهم بدينهم وأعرافهم وقيمهم الإسلامية "[1].

ويقول محمد بن مصطفى الديب في كتابه التربية على سقوط الهمة، عن " أثر أفلام الكرتون:

1.تهدم العقيدة الصحيحة عند الأطفال .

2.تربي الأطفال على السطحية في التفكير والخوض في التفاهات .

3.تغرس فيهم أخلاق وسلوكيات الكفار من تبرج واختلاط ورقص وتدخين وكذب "[2].

---

(1) أفلام الكرتون نقمة أم نعمة علي أطفالنا
http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005

(2) محمد بن مصطفى الديب ،"التربية على سقوط الهمة " ، ط(1) ،دار الرضا ،مصر ،(2006 م) ،ص 258

من جانب آخر علق الأستاذ علي يوسف المحمود على الموضوع بقوله:" دراسات تربوية متعددة أشادت ببعض الأعمال الفنية المتعلقة بالرسوم المتحركة لما تحتويه من مضامين قصص تاريخية صممت في قالب إعلامي مميز وبشكل يجذب الأطفال لقضاء أطول الأوقات لمتابعتها، مشيراً إلى أن هناك فضائيات تخصصت في هذا المجال وفرضت نفسها بقوة على الأطفال وشدت انتباههم الفكري والعقلي"[1].

وفي إحدى الدراسات التي طبقت على الأطفال في الكويت قام بها باحثان انتهوا إلى أن أربعين بالمائة من الأطفال معلوماتهم مغلوطة وخاطئة عن الله سبحانه وتعالى وعن النبي محمد ﷺ نتيجة لمشاهدتهم للمادة الكرتونية، يعني الآثار التي تترتب عليها في الجانب العقدي أصبح الناس يرونها على الأطفال ما الذي يقدم في كثير من هذه المواد يقدم فيها مادة تقول هذا الوحش الكاسر هو الذي يتحكم بالسحاب، هذا الساحر هو الذي يأمر السحاب فيمطر وهو الذي ينقذ السفينة من الغرق، والناس يلجئون إلى هذا الشخص بأسماء معينة أسماء المسلسلات دون أن نذكرها، فهو الذي ينقذهم ... لكن المشكلة عندما تدبلج وتدبلج لدينا بنفس الصيغة ونفس الفكر وأحياناً حتى تكون أكثر سوءاً ....".

الطريقة الثانية:

كانت الطريقة الثانية في العمل في هذه الدراسة هي توزيع استمارات على أهالي نفس المجموعة من الأطفال للإجابة عليها فقد وزعت (180)استمارة - واستطاع (134)منهم الإجابة على الاستمارة وإعادتها.

وكانت النتائج كما يلي:

- **نتيجة الإجابة عن السؤال الأول:**

كم هو معدل عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام شاشة التلفاز؟

[1] http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005

- كان عدد الإجابات المعتمدة على هذا السؤال (125) إجابة من بين (134) استمارة ، وفي تسع استمارات لم يستطع الأهل تحديد إجابة أو اكتفوا بالإشارة إلى إنه وقت قصير أو إلى عدم رغبة الطفل في مشاهدة التلفاز.
- كان الحد الأعلى للإجابات (10) ساعات، لإجابة واحدة - والحد الأدنى نصف ساعة0
- أغلب الإجابات بين ساعة إلى ثلاث ساعات.
- معدل الساعات التي يقضيها الطفل أمام شاشة التلفاز من مجموع الإجابات هو : (2:40) ، وانا أرى أن هذا الوقت في مشاهدة الطفل للتلفاز يعتبر طويلا بالنسبة لعمره ، وقد أجريت بعض الدراسات في هذا الموضوع ، وتبين فيها أن الأطفال يقضون ساعات طويلة في مشاهدة برامج التلفاز، تتراوح بين 45 دقيقة في المتوسط لطفل الثالثة ، ويزداد هذا الرقم إلى ساعتين عند طفل الخامسة ، ثم يرتفع إلى ثلاث ساعات يوميا عند طفل الحادية عشرة. إلى الخامسة عشرة[1] .

- نتيجة الإجابة عن السؤال الثاني:

كم ساعة منها يقضيها الطفل مع الأهل؟

- عدد الإجابات المعتمدة لهذا السؤال (58) إجابة فقط فلم يستطع الأهل في الغالب تحديد الوقت فتركوا الإجابة أو اخطأوا في فهم السؤال فكانت إجابتهم مبالغ فيها وكأنها إجابات عن بقاء الطفل مع أهله بشكل عام.
- الحد الأعلى للإجابة تسع ساعات وأما الحد الأدنى فهو ربع ساعة .
- معدل الساعات (2:03) تقريبا.
- إن الأطفال في هذا السن - ونتيجة لتعلقهم بمن هو أكبر منهم وخاصة الأم ، فإن مشاهدتهم للتلفاز تكون غالبا معهم .

[1] بلقيس إسماعيل داغستاني، "التربية الدينية والاجتماعية للأطفال "، ط(1)، مكتبة العبيكان، الرياض، (2001 م)، ص 172

- **الإجابة على الثالث :**

- كم ساعة يقضيها وحده (على التلفاز) أو مع إخوته الصغار ؟
- عدد الإجابات المعتمدة على السؤال (97)إجابة وبقية الاستمارات إما أن الأهل لم يقوموا بالإجابة أو أن الإجابة كانت لا تتناسب مع ما ذكر من عدد ساعات مشاهدة التلفاز فقمت بإلغائها وعدم اعتمادها .
- الحد الأعلى للساعات (9) ساعات في حين اجاب مجموعة من الناس على انه لا يجلس وحده أو مع إخوته الصغار مطلقا، فكانت (صفر) ساعة هي الحد الأدنى للإجابة .
- معدل الساعات (1:57)

- **الإجابة على السؤال الرابع:**

ما هي البرامج التي يتابعها ؟ فكانت الإجابة كما يلي:

اسم البرنامج	عدد الأولاد	اسم البرنامج	عدد الأولاد	اسم البرنامج	عدد الأولاد	اسم البرنامج	عدد الأولاد
توم وجيري	76	افلام كرتون	28	مسلسلات	19	الحيوانات	18
تلتبيز	18	افلام	11	برامج دينية	9	عيش سفاري	9
سلاحف النينجا	9	نقار الخشب	8	كونان	7	باور رينجز	6
ساندي بل	5	رياضة	3	كدز بور	3	الجاسوسات	3
فريق المهارة	2	جاكي شان	2	بات مان	2	التمساح لبيب	2
اغاني الأطفال	2	فلبير	2	انا وأختي	2	المقاتل النبيل	2
بارني	2	اناشيد دينية	2	برامج تعليمية	2	تويتي	2
يوغي يو	1	سلام دانك	1	كابتن ماجد	1	كابتن رابح	1
بائع الحليب	1	الكاميرا الخفية	1	لوزوسكر	1	ليالي الحمراء	1
مارتن	1	ريمي	1	الدرب	1	ذلة	1
قطار الحروف	1	ماوكلي	1	يولاندا	1	مارسوميلاني	1
بي بليد	1	سباق السيارات	1	كراش جير	1	كان يا ماكان	1
همتارو	1	الطفل المشاكس	1	سوبرمان	1	سانذباد	1
سبانك	1	سبايدرمان	1				

- اكتفى بعض الناس بإجابة أو إجابتين على السؤال بدلا من ثلاثة.

- أكثر البرامج متابعة هي: توم وجيري ،و تلتبيز،وسلاحف النينجا ، ونقار الخشب ، وكونان ، وساندي بل ، والجاسوسات. مع إهمال الإجابات العامة مثل: مسلسلات ، حيوانات ، أفلام كرتون ، برامج دينية .

أوجه الاتفاق والاختلاف بين إجابات الأطفال أنفسهم وإجابات أهليهم:

- إن الاتفاق بين الإجابات - بشكل عام- هي أن الأطفال يشاهدون الرسوم المتحركة، وبكثرة، فهي أفضل البرامج على الإطلاق - وهذا هو المتوقع في هذا السن .

- وأما الاختلاف فإن الأهل لم يذكروا إلا جزءا من البرامج في حين زاد العدد بشكل ملحوظ عند الأطفال أنفسهم (انظر الجدولين في بداية الفصل) .

- ومن الاختلافات الملحوظة انخفاض نسبة أكثر البرامج تفضيلا بين مجموعة الإجابات ، فمثلا :

- كان عدد من يفضل توم وجيري من الذكور (89) ومن الإناث (64)، أي (153) إجابة من بين (180)، في حين أجاب(76) فقط من الأهل من بين (134) على تفضيل هذا البرنامج .

- نقار الخشب: (11) ذكور ،و(7) إناث ،وإجابة الأهل فقط إلى (8) للجنسين .

- ساندي بل : إجابات الإناث فقط (10) وإجابات الأهل عن الجميع (5) .

- سوبر مان وبات مان وسبايدر مان تأخذ أكبر النسب في إجابات الذكور ولا تكاد تذكر عند الأهل .

- وهكذا - فالأمثلة كثيرة- والسؤال:هل قام الأهل بسؤال أطفالهم قبل الإجابة أم أنهم قاما بالإجابة عنهم، والتعبير عن مشاعرهم في حبهم لبعض البرامج وتفضيلها على بعضها الآخر .

- **الإجابة على السؤال الخامس:**

ما هي المحطات التي يفضلها؟ وكانت الإجابات حسب ما هو مبين في الجدول التالي:

المحطة	العدد	المحطة	العدد	المحطة	العدد
MBC (3)	79	ART	64	spacetoon	42
الجزيرة للأطفال	17	قناة الحيوانات	8	المجد للأطفال	7
الرسالة	4	النجاح	4	LBC	3
MBC(4)	3	قناة الرياضة	2	الأخبار	2
MBC(1)	1	المستقبل	1	عمان	1
التعليمية	1	العربية	1	دينية	1

1- كثير من الاستمارات اكتفى أصحابها بإجابة واحدة أو إجابتين فقط بدل الثلاث .

2- ذكر الكثير من الأهل في للإجابة على هذا السؤال أسماء برامج وليس محطات مثل : قناة الحيوانات .

3- أكثر المحطات مشاهدة هي :

- (3) MBC (79) : إجابة وهي قناة عربية متخصصة للأطفال تبث برامجها 24 ساعة تقريباً أغلب برامجها الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون وأغاني الأطفال بالإضافة إلى فلم أجنبي للأطفال يومياً في المساء بعض البرامج يدخل فيها السحر والقوة الخارقة في الانتقال من مكان إلى أخر عبر بوابات من خلال مسلسلات مترجمة للأطفال ،مقدما البرامج هما شاب وفتاة سعوديان يتواصلان مع متابعي القناة بالرسائل والبريد الالكتروني والصور وعرضها خلال عرض برامج القناة .

- ART (64) : إجابة ، وهي قناة أطفال متخصصة فيها رسوم متحركة مختلفة المواضيع ولمختلف الأعمار وفيها أغاني للأطفال وأفلام مدبلجة للأطفال والمراهقين .

- spacetoon (42) : إجابة وهي قناة أطفال متخصصة ، الرسوم المتحركة هي المضمون الغالب فيها .تقدم رسوم متحركة تحوي عنفا قد يكون أعمق تأثيرا من العنف المقدم في المضامين المعدة للكبار .والعنف غير مبرر وخيالي ولا يلقى أي نوع من العقاب .

- الجزيرة للأطفال (17) :إجابة وهي قناة متخصصة للأطفال تعرض برامج تثقيفية وترفيهية من مختلف أنحاء العالم مقدمو البرامج شباب وشابات يتحدثون اللغة الفصحى في أكثر البرامج بعض البرامج تعرض مشاكل الأطفال مثل برنامج نظرة على وبرامج ثقافية في مختلف المجالات

4- ويلاحظ أن القنوات الإسلامية نالت إجابات أقل مثل:

- قناة المجد للأطفال (7) إجابات وهي قناة متخصصة للأطفال تقدم العديد من البرامج المتنوعة الأهداف والمضامين، ولأنها تمثل البديل الإسلامي لما يعرض في التلفاز بشكل عام، فسأقف قليلا مع هذه المحطة واذكر أمثلة مما تقدمه هذه القناة:

برنامج : (شارك معنا) يهتم كل حلقة بموضوع معين ومشاركات الناس في هذا الموضوع، و برنامج (واحة الشاهدين) الذي يبث لقطات من برامج يطلبها الأطفال، وبرامج المسابقات مثل (مجود في الملعب) وهو عبارة عن متاهة يتحكم فيها الطفل بأزرار الهاتف، وكذلك برنامج (مجود في حديقة الحيوانات) وهو أن يقدم الطفل لكل حيوان طعامه الخاص عن طريق أزرار الهاتف وبرنامج كلمة السر و برنامج دوحة القرآن وأكلة هنية و فكر والعب وبرنامج حول العالم حيث يلتقي فرق من مدارس يتبارون على المركز الأول بعد تصفيات مكونة من (16) فريقا...

وتحوي القناة الأفلام الكرتونية والأناشيد : أناشيد الألوان والأعداد و الفصول و مواضيع مختلفة جميع الأناشيد تخلو من أي مؤثرات خارجية

(موسيقى او إيقاع) كلماتها معبرة وهادفة و اناشيد الرسوم المتحركة كذلك و الرسوم المتحركة تحث على عمل الخير قولاً أو فعلاً، بعض هذه الرسوم هي موجودة في القنوات الأخرى ولكن معدل عليها بعض التعديلات بانتقاء الصور فيها ود بلجة صوت تختلف كلياً عما هو مقدم في القنوات الأخرى، حيث تحتوي على السلام و عبارات ما شاء الله و بارك الله فيك و الحمد لله، و هذه الرسوم تحث على التعاون وحب الغير ومنها كوالا و الرحالة المسلم (وهو السند باد مدبلج) و مغامرات قشطة و نصوح نصوحة ومشكال)... و تبث الآذان بتوقيت مكة المكرمة (لجميع الصلوات) وبعده تعرض آية قرآن وحديث شريف

- الرسالة والنجاح قناتان حديثتان تعرضان برامج للأطفال تختلف عن البرامج في باقي المحطات، وتحاولان غرس العقيدة والقيم والمبادئ الإسلامية، وقد يكون فيهما بديلا آخر لمن يبحث عن البديل .

الأثار الإيجابية

للتلفاز في تنشئة الأطفال

من المؤكد أن التلفاز بما يعرضه هو أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في المجتمع ككل وعلى الأطفال بشكل خاص، وذلك لطريقة عرضه للبرامج دون غيره من الوسائل : فالألوان الجميلة والأصوات الإيقاعية الصاخبة والحركات السريعة.... كلها وسائل إثارة وتشويق غير محدود تجعل الأطفال يجلسون حول التلفاز لساعات طويلة، ناهيك عن أنه في هذه الأيام متاح للجميع.

فالذين لا يشاهدونه ويتابعون برامجه هم أفراد قلائل لقد أصبح التلفاز اليوم بديلا عن الجلسات العائلية التي يتم فيها مناقشة أمور الحياة وأصبح مصدرا للتسلية وإضاعة الوقت لقسم كبير من الناس في حين أحسن الكثير غيرهم استغلاله فكان له آثار ايجابية واضحة المعالم كأي وسيلة من وسائل الإعلام فهو سلاح ذو حدين يجد فيه كل إنسان بغيته وخاصة في هذه الأيام بعد أن انتشرت الفضائيات الإسلامية بشكل عام.

ويمكننا الكلام عن بعض الجوانب التي يظهر فيها الأثر الايجابي على تنشئة الطفل من خلال :

- **أولا: نتائج الإجابة على السؤال السادس من الاستمارة.**

- **ثانيا: مما قرره المختصون في هذا المجال والإطلاع على بعض الدراسات في هذا الموضوع.**

أولا: نتائج الإجابة على السؤال السادس (القسم الأول منه)

- هل يؤثر التلفاز على الطفل في النواحي التالية (ملاحظة: الإجابة بنعم - أو - لا - أو - في الغالب - أو - احيانا - أو - نادرا - أو لا أدري)

أولا: الناحية الإيجابية:

1. زيادة اهتمام بالدين ( ) ( )
2. زيادة المحصول اللغوي ( ) ( )
3. زيادة المعلومات ( ) ( )
4. زيادة خبرات ( ) ( )
5. سلوك مرغوب فيه ( ) ( )
6. استثارة الخيال ( ) ( )
7. التربية الاجتماعية ( ) ( )
8. مهارات عقلية جديدة ( ) ( )
9. قوة في الشخصية ( ) ( )

وكانت النتيجة ما تضمنه الجدول التالي:

الإجابات	نعم	لا	في الغالب	احيانا	نادرا	لا ادري	امتناع
زيادة اهتمام بالدين	61	22	9	32	8	2	0
زيادة المحصول اللغوي	63	12	20	22	3	9	5
زيادة المعلومات	80	7	14	25	7	1	0
زيادة الخبرات	71	17	2	25	12	5	2
سلوك مرغوب فيه	60	22	7	27	11	6	1
استثارة الخيال	54	28	9	19	10	2	12
التربية الاجتماعية	53	26	8	20	12	10	5
مهارات عقلية	75	9	9	21	9	3	8
قوة في الشخصية	74	15	7	19	4	9	6

يتبين من الجدول ان الإجابات كانت على النحو التالي:

◆زيادة الاهتمام بالدين :

(61) إجابة من بين (134) إجابة اي ما نسبته(45.6 ٪) تقريبا يرون ان التلفاز له اثر في زيادة الاهتمام بالدين وان (9) منهم اي بنسبة (671 ٪) يرون أن له تاثير في الغالب و(32) اي بنسبة (2462 ٪)يرون تاثيره احيانا 0

في حين يرى (22)منهم اي بنسبة (1641 ٪) ان التلفاز ليس له اثر في زيادة الاهتمام بالدين ، و(8) اي بنسبة (597 ٪) اجابوا بعدم معرفتهم للإجابة (لا ادري).

مما تقدم نجد ان للتلفاز اثر في زيادة الدين – او له في الغالب – عند النصف وزيادة، فهل هو فعلا كذلك ؟ ربما ترتبط الإجابة بنوعية البرامج المشاهدة، والمحطات المتابعة، وفي دراسة قام بها (علي كدسة)، دلت نتائج الدراسة على انه بقياس اتجاهات الآباء نحو اثر التلفاز في تعميق الوازع الديني لدى الأطفال أوضحت الدراسة أن للتلفاز السعودي أثرا إيجابيا عاليا بالنسبة لذلك"حيث بلغ الاتجاه العام نحو هذا الأثر 82 ٪"[1] .

◆زيادة المحصول اللغوي :

(63) إجابة اي ما نسبته (4701 ٪) ترى ان للتلفاز اثرا في زيادة المحصول اللغوي في حين يرى (20) منهم اي بنسبة (1492 ٪) ان له اثرا في الغالب و(22) اي بنسبة (1641 ٪) ان له اثرا احيانا .

في حين يرى (12)منهم اي بنسبة (895 ٪) ان التلفاز ليس له اثر في زيادة المحصول اللغوي و(3) منهم اي بنسبة (223 ٪)اجابوا : نادرا و(9) اي بنسبة

(1) أ.د.محمد عبد العليم مرسي، "الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره"ط(1)، مكتبة العبيكان، الرياض (1997 م) ص156 .

(671٪) كانت إجابتهم (لا ادري) وترك (5)الإجابة عن هذه الجزئية اي امتناع عن الإجابة بنسبة (373 ٪).

من مجموع الإجابات يتبين نظرة الكثير من الناس إلى أن للتلفاز اثر في زيادة المحصول اللغوي، وحتى المختصين فإنهم يؤكدون هذه النظرة، ففي الدراسة التي أجرتها كاتبة سعودية، تحصر الكاتبة فيها آثار الإعلام المرئي الإيجابية في: مثل نشر الثقافة، وشغل أوقات الفراغ ، والتوعية الدينية ،ونشر الدعوة ،وزيادة المحصول اللغوي وغيرها من آثار[1]

❖زيادة المعلومات :

وكانت الإجابة على أثر التلفاز في زيادة المعلومات بما يلي:

(80) إجابة اي بنسبة (5970 ٪) نعم و(14) اي بنسبة (1044٪) في الغالب و(25) أي بنسبة (1865 ٪)احيانا.

في حين رأى (7) اي بنسبة (522 ٪) أن التلفاز ليس له اثر ومثلهم أجابوا ب(نادرا) ، و (1) إجابة أي بنسبة (074 ٪) لا أدري.

وترى بلقيس داغستاني: أن التلفزيون يؤدي دورا مهما باعتباره رسالة ناقلة للمعلومات ، وعرضا قويا للمعرفة، وترى أنه ربما كان تأثير التلفزيون بالذات في الأطفال أقوى وأعمق من تأثير أي وسيلة إعلامية اخرى نظرا لارتباط الصوت بالصورة، وعدم الحاجة إلى اتفاق القراءة والكتابة ، كما أن البرامج التي يرسلها التلفزيون تصل إلى كل البيوت وتنتقل آليا المعلومات وصور الحياة والأخبار[2] .

---

[1] كتاب " الرسوم المتحركة والطفل" للباحثة السعودية الدكتورة فاطمة أحمد خليل أبوظريفة يصدر في طبعته الأولى عن الشبكة العربية للنشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية، انظر:
http://www.gesah.net/mag3/modules.php?name=News&file=article&sid=850

[2] داغستاني، "التربية الدينية والاجتماعية للأطفال "، ص 172 ، مرجع سابق

♦زيادة الخبرات:

اجاب (71) اي بنسبة (5298 ٪) بنعم و(2) اي بنسبة (149٪) في الغالب و(25) اي بنسبة (1865٪) احيانا.

ويرى (17) منهم اي بنسبة (1268٪) ان التلفاز ليس له اثر في زيادة الخبرات ، و(12) اي بنسبة (895 ٪) اجابوا ب (نادرا) ، و(5) اي بنسبة (373 ٪) لا ادري ، و(2) اي بنسبة (149 ٪) امتناع وعدم إجابة .

نعم يستطيع التلفاز أن ينمي خبرات الطفل العلمية والحياتية بعرض مجموعة من الشخصيات المحببة إلى نفس الطفل القريبة من سنه، والتي يسهل عليه تقمص أدوارها، والإقتداء بها ،وهي تمارس أنشطة تتصل اتصالا وثيقا بحياته اليومية [1] .

♦سلوك مرغوب فيه :كانت الإجابات :

(60) إجابة اي بنسبة (4477٪) نعم ، و (7) اي بنسبة (522٪) في الغالب، و (27) إجابة اي بنسبة (2014٪) احيانا في حين اجاب (22) اي بنسبة (1641٪) لا ، و (11) إجابة اي بنسبة (820 ٪) نادرا ، و(6) إجابات اي بنسبة (447 ٪) لا ادري و (1) عدم إجابة اي بنسبة (074٪) .

حقيقة إن التلفاز في الغالب يربي على السلوك المرغوب عنه أكثر من السلوك المرغوب فيه، وذلك لأن برامجه لا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا - بل لا تتناسب مع ديننا ومبادئنا، ولكن إن أحسنا الاختيار لأبنائنا فإننا نستطيع توظيف هذا الجهاز في توجيه أبنائنا إلى البرامج المفيدة الهادفة، بدل البرامج المضيعة للوقت الهادمة .

[1] مرسي، "الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره "، ص 118 .

◆استثارة الخيال :

(54) إجابة أي بنسبة (4029 ٪) نعم ، و (9) اي بنسبة (671٪) إجابة في الغالب و (19) إجابة اي بنسبة (1417 ٪) احيانا .

و(28) إجابة اي بنسبة (2089 ٪) لا ، و (10) إجابات أي بنسبة (746 ٪) نادرا و(2) إجابة اي بنسبة (149 ٪) لا ادري ، وامتنع (12)عن الإجابة ، اي بنسبة (895 ٪).

يقول الدكتور طاهر شلتوت أستاذ الصحة النفسية: "يقضي الأطفال وقتاً طويلا يتابعون ما يسمى بالأفلام الكرتونية عبر القنوات الفضائية المختلفة التي تلعب دورا كبيرا في تنمية المواهب التخيلية لديهم، فضلاً عن تنمية الملكات العقلية".[1]

◆التربية الاجتماعية :

(53) أي بنسبة (39.55٪) نعم، و(8) أي بنسبة (5.97٪) فأحياناً. و(20) إجابة أي بنسبة (14.92٪) أحياناً .

في حين كانت الإجابات (26) أي بنسبة (19.40٪) لا ، و(12) إجابة أي بنسبة (8.95٪) نادراً و (10) اي بنسبة (7.46٪) لا أدري و (5) أي بنسبة (7.73٪) عدم إجابة .

وفي دراسة أجراها أحمد محمد عبد الله (2002) بعنوان القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية... شملت العينة 45 حلقة من برامج الأطفال، شغلت (35) ساعة من ساعات الإرسال، كان من النتائج .

---

(1) افلام الكرتون نقمة أم نعمة علي أطفالنا
http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005

تأتي قيمة المشاركة الاجتماعية في مقدمة القيم الاجتماعية الإيجابية التي وردت في برامج الأطفال في الفضائيات بنسبة (41.52٪) تلتها قيمة التنافس الحر (33.10٪) ثم قيمة التعاون (12.44٪) ، ثم قيمة احترام وتقدير الكبار (6.96٪) ثم قيمة التسامح (3.45٪) ، ثم قيمة الكرم (1.94٪) ، الاستقلالية (0.56٪).[1]

◆إحداث مهارات عقلية جديدة:

(75) اي بنسبة (55.97٪) نعم ، و(9) اي بنسبة (6.71٪) في الغالب ، و (21) إجابة اي بنسبة (15.67٪) احياناً .

و(9) إجابات اي بنسبة (6.71٪) لا ، ومثلها نادراً و(3) إجابات اي بنسبة (2.23٪) لا ادري و(8) اي بنسبة (5.97٪) عدم إجابة .

إن وجود برامج إيجابية مفيدة هادفة في التلفاز جدير بأن تكون سببا في تنمية المهارات العقلية ، فمن البرامج الإيجابية : برامج تعليم الحروف والكلمات والأعداد والأشكال والألوان ، وبرامج تعليم العلاقات والزمان والمكان، وبرامج الحيوانات ، وغيرها من البرامج التي يكون لها أعظم الأثر في زيادة المهارات العقلية وبطرق جذابة يبقى أثرها طويلا .

◆قوة الشخصية :

(74) اي بنسبة (55.22٪) نعم ، و(7) أي بنسبة (5.22٪) في الغالب و (19) إجابة أي بنسبة (14.17٪) احياناً .

---

[1] انظر: نهى عاطف العبد، " أطفالنا والقنوات الفضائية "، ص 136 .

و (15) إجابة أي بنسبة (11.19٪) لا و (4) اي بنسبة (2.98٪) نادراً و(9) إجابات اي بنسبة (6.71٪) لا ادري و(6) اي بنسبة (4.47٪) امتناع عن الإجابة .

أثبتت الدراسة التي أجريت على أطفال في دول الخليج ان التلفاز يسهم في توليد حب المغامرة، وتنمية القدرة على التفكير السليم، وتنمية القدرات الخلاقة وتنمية الثقة بالنفس، وهذه الأمور وغيرها لها علاقة في بناء شخصية الطفل.[1]

وإلى هنا أنهي الكلام عن الآثار الإيجابية للتلفاز، ولكن الأمر ليس على إطلاقه، بل يحتاج إلى تضافر جهود الكثيرين من أجل الوصول إلى هذه النتائج.

- الآثار السلبية للتلفاز :

كثير من الآباء ينظرون إلى جهاز التلفاز نظرة سطحية، كمن ينظر إلى قنبلة على أنها مجرد كرة حديد يمكن ركلها واللعب بها، ولا يعبأ بما في داخلها من المواد المتفجرة والقاتلة، ينظرون إلى التلفزيون على انه مجرد جهاز للتسلية ولا يأبهون لمضمون ما يبثه من مواد سيئة وضارة.

فمن باب التسلية هذا تدخل الشرور والمفاسد إلى عقول الأطفال وأنفسهم فبعضها يظهر فوراً في أقوال الطفل وتصرفاته، وبعضها لا يظهر فوراً وإنما مع مرور الزمن، حيث يستمر دخول هذه الشرور والمفاسد بانتظام وتتراكم في داخل نفس الطفل وتدخل في صميم قناعاته الشخصية على أنها جزء حقيقي من السلوك الإنساني والاجتماعي، وعندما يكبر ويصل إلى مرحلة المراهقة حيث تبرز شخصيته ويزداد استقلالاً عن الكبار، تظهر هذه الأمراض في أخلاقه وتصوراته وسلوكه

(1) انظر: مرسي، "الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره"، ص 160 .

واقواله، ويبدا في التعامل مع أهله ومع الناس من خلال ما تجمع لديه من مشاهداته التلفزيونية[1].

ويبين التأثير السلبي للتلفاز على الطفل من خلال الإجابة على القسم الثاني من السؤال السادس من الاستمارة وهو: هل يؤثر التلفاز على الطفل في النواحي التالية (ملاحظة: الإجابة بنعم- أو- لا- أو- في الغالب- أو- احيانا- أو- نادرا- أو لا ادري).

ثانيا: الناحية السلبية:

1. العدوان ( )
2. العنف ( )
3. العزلة الاجتماعية ( )
4. إضاعة الوقت ( )
5. تعطيل النشاطات ( )
6. الكسل والخمول ( )
7. أخلاق غير مرغوب فيها ( )
8. تقليد للعادات الغربية ( )
9. بعد عن الدين ( )

(1) مقال :ولدك والتلفزيون ، http://www.adnantarsha.com/Child.htm

الإجابة على هذا السؤال في الجدول التالي:

الإجابات	نعم	لا	في الغالب	احيانا	نادرا	لا ادري	امتناع
العدوان	20	65	1	33	6	___	9
العنف	26	73	1	26	7	___	1
العزلة الاجتماعية	10	102	3	12	5	2	- -
إضاعة الوقت	33	52	6	33	5	2	3
تعطيل النشاطات	17	80	6	13	10	3	6
الكسل والخمول	10	91	___	24	7	___	2
اخلاق غير مرغوب فيها	8	100	___	16	6	1	3
تقليد للعادات الغربية	13	92	2	16	7	___	4
بعد عن الدين	12	105	3	6	3	3	2

يتبين من الجدول أن نسبة تأثير السلوك السلبي على الطفل في هذه المرحلة كانت كما يلي:

◆ العدوان :

(20) إجابة من بين(134)أي بنسبة (14.92٪) فقط ترى أن الطفل (نعم) يتأثر سلوكه نحو العدوان بمشاهدته للتلفاز و(1) إجابة أي بنسبة (0.74٪) في الغالب، و(33) إجابة اي بنسبة (24.62٪) يتأثر احياناً وأن (65) إجابة اي بنسبة (48.5٪) ترى انه لا يتأثر وأن(6)إجابات أي بنسبة (4.47٪) ترى أن التأثر نادراً و(9) إجابات اي بنسبة (6.71٪) عدم إجابة.

يبدو أن الإجابات لهذا الجيل تختلف عنها لباقي الأجيال، فالطفل في هذا السن يبدأ بالتخزين، وسيكون الأثر ظاهرا على المدى البعيد، بتكرار الخبرات مرة بعد مرة، ورؤية المشاهد طوال الوقت أو أن الأهل حقيقة لا يدركون ما يدور حولهم - بل أمام أعينهم .

إن ما يقدم على شاشة التلفاز هو عملية تربوية لها أبعادها ومراميها وقد فطن لهذا الأمر كثير من المفكرين ... فقامت دراسات تبين فاعلية ما يقدم من صور العنف على الشاشة ... وكان لذلك اثره في جرائم الأحداث وفي المعاكسات، والمسلم عندما يحيا مع التلفاز بقيم تغاير القيم التي أرساها الإسلام في عالم الرقي والفضيلة، لينحدر إلى عالم الإسفاف والرذيلة .

◆العنف :

(26) إجابة اي بنسبة (19.40٪) نعم، و(1) إجابة اي بنسبة (0.74٪) في الغالب (26) إجابة اي بنسبة(19.40٪) احيانا و(73) اي بنسبة (54.47٪) لا (7) إجابات اي بنسبة (5.22٪) نادراً و(1)إجابة اي بنسبة (0.74٪) امتناع .

مشاهدة العنف الشائع في أفلام الأطفال قد يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد التي تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، وممارسة السلوك العنيف يؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال.[1]

وفي دراسة أجراها وينستون وآخرون (2000) بعنوان: (تأثير مشاهد العنف والجريمة في برامج الأطفال، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1- ان (47٪) من برامج الأطفال عينة الدراسة تضمنت مشهداً على الأقل يتضمن أعمالاً إجرامية بدون تعرض مرتكبيها لعقوبات مما قد يشجع الطفل على تقليد هذه السلوكيات مستقبلاً.

[1] وسائل الإعلام والطفل - المصدر: مفكرة الإسلام
www.masrawy.com/Islameyat/Articles/was21.aspx

2- ان (56.8٪) من برامج الأطفال في القنوات الفضائية تضمنت مشاهد بها سلوكيات عنيفة مقابل (23.1٪) من برامج الأطفال في القنوات الأرضية العامة

3- حصلت المسلسلات الكارتونية على المرتبة الأولى من حيث المشاهد العنيفة التي لا تلق عقاباً (60.3٪) مقابل (33.4٪) من البر امج الحية .

4- تحوى القنوات الفضائية وخاصة المسلسلات الكارتونية المعروضة في برامج الأطفال بها على عنف غير مبرر ولا يلقى أي نوع من العقاب الآني والمستقبل .[1]

وأشارت بعض التقارير الصادرة عن منظمات دولية أن ما يتراوح بين 25-30٪ من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم سببها مشاهدة العنف في التلفزيون.[2]

❖العزلة الاجتماعية :

يرى(10) من الأهل، اي بنسبة (7.64٪) أن التلفاز يؤثر على عزلة الطفل اجتماعياً و(3) إجابات أي بنسبة (2.23٪) ان التأثير في الغالب و (12) إجابة أي بنسبة (8.95٪) انه يؤثر أحياناً ويرى (102) اي بنسبة (7611 ٪)أن التلفاز ليس له تأثير على هذا المجال و(5) إجابات أي بنسبة (3.73٪) أن التأثير نادراً و(2) إجابة أي بنسبة (1.49٪) لا أدري.

إن من المشكلات التي صاحبت انتشار التلفاز أن الأفراد داخل الأسرة الواحدة أصبح كل واحد منهم معزولا عن الآخرين، سواء كانت هذه العزلة جسمانية، أي علي شكل الانفصال عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج ... أو كانت هذه العزلة معنوية حين يجلس نفر من أفراد الأسرة لمشاهدة بعض البرامج سويا، ولكن يلفهم الصمت التام، حيث يعيش كل فرد منهم منفردا بمشاعره مع أحداث البرنامج[3] .

---

[1] نهى عاطف العبد :"أطفالنا والقنوات الفضائية "ص 139 -140 .

[2] م.إسماعيل علي محمد، "الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم "، ط (1)، دار الكلمة، مصر، (1999 م)، ص 173 .

[3] مرسي ،"الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره" ،ص136 -137 .

وفي دراسة أجرتها ختام البيطار حول تأثير الفضائيات في الأسرة في الإمارات، أكدت أن الفضائيات أصبحت الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تستحوذ على الأسرة الإماراتية بشكل خاص والأسرة العربية بشكل عام، وهكذا أخذت الفضائيات الجزء الأكبر من الوقت الذي كان مخصصاً للأسرة لتبادل الحوار بين أفرادها وحولت أفراد الجلسات الأسرية إلى مشاهدين ومستمعين كما ساهمت مشاهدة الأسرة العشوائية برامج الفضائيات وخاصة تلك التي تعتمد على الإثارة ومخاطبة حواس الناس في تفريغ العلاقة الأسرية وجعلها خالية من المبادرة بين أفرادها[1].

ومرة أخرى يبدو أن تعلق الطفل الشديد بأمه في هذه المرحلة جعل نتائج الإجابات على الأسئلة على غير ما هو متوقع.

◆ إضاعة الوقت :

يرى (33) أي بنسبة (24.62٪) أن التلفاز (نعم) له تأثير في إضاعة الوقت و(6) إجابات أي بنسبة (4.47٪) أحياناً و(33) إجابة أي بنسبة (24.62٪) أحياناً في حين كانت إجابات(52) أي بنسبة (38.8٪) لا و (5) إجابات أي بنسبة (3.73٪) نادراً و(2) إجابة أي بنسبة (1.49٪) لا أدري و(3)إجابة أي بنسبة (2,23٪) امتناع.

إن مشاهدة التلفاز ومتابعة برامجه قد يكون فيه إضاعة للوقت إذا لم تكن البرامج هادفة ومفيدة، ولقد ذكرت بعض الدراسات هذا الأمر ،فقالت :إن الكثير من أفراد المجتمع وعائلاته عمل على إعادة نظام حياتهم اليومية بناء على برامج التلفاز وتكاد تكون هذه ظاهرة في كثير من البلدان والمجتمعات فقد جاء في بعض

(1) دور الفضائيات.. في زيادة وتيرة الانحراف , معتز محيي عبد الحميد
http://www.alfayhaa.tv/main/showart.php?artID=5&catID=1

الدراسات أن 60٪ من العائلات الأمريكية اعترفت بأنها غيرت مواعيد النوم بسبب برامج التلفاز كما أن 55٪ من العائلات غيرت مواعيد تناول الطعام.ومن المعايشة مع المجتمع العربي نجد أن هذه الظاهرة أصبحت واضحة في كثير من المجتمعات العربية والسودانية حتى أصبح موعد بث المسلسل التلفازي من الأوقات التي تجمع أفراد العائلة بل تجمع معهم من يكون في ضيافتهم، بل انصرف كثير من الشباب نحو البرامج التلفازية على حساب مواعيد المذاكرة والتحصيل خصوصاً في المناسبات القومية والرياضية والأحداث العالمية والمحلية حيث يستمر البث الإذاعي والتلفازي إلى ساعات منتصف الليل.[1]

♦تعطيل النشاطات:

اجاب (17) اي بنسبة (12.68٪)نعم ، و(6) إجابات اي بنسبة (4.47٪) في الغالب و (13) إجابة اي بنسبة (9.7٪) احيانا ، واجاب (80) اي بنسبة (59.7٪) لا (10) إجابات اي بنسبة (7.46٪) نادراً و(3) إجابات أي بنسبة (2.23٪) لا أدري و(6) اي بنسبة (4.47٪) امتناع عن الإجابة .

إن بعض ما يقال في هذا البند هو مما قيل في البند السابق ،فانظر مرة أخرى إلى الجملة السابقة: بل انصرف كثير من الشباب نحو البرامج التلفازية على حساب مواعيد المذاكرة والتحصيل خصوصاً في المناسبات القومية والرياضية والأحداث العالمية والمحلية حيث يستمر البث الإذاعي والتلفازي إلى ساعات منتصف الليل.

♦الكسل والخمول:

[1] د. أحمد حسن محمد، الإعلام التلفازي ودوره في التأثير
http://www.meshkat.net/new/contents.php?catid=6&artId=6243

اجاب (10) اي بنسبة (7.46٪) احياناًنعم يؤثر و (24) إجابة اي بنسبة (17.91٪) احياناً و(91) اي بنسبة (67.91٪) انه لا يؤثر و (7)إجابات اي بنسبة (5.22٪) نادراً و2 إجابة اي بنسبة (1.49٪) امتناع.

الذي اثبتته الدراسات أن هذا الجهاز يحد من الحركة والنشاط ويؤدي إلى الكسل ، واكبر دليل على ذلك نظرة عامة عابرة لهيئة الأطفال اثناء متابعتهم للبرامج : أجساد صغيرة مستلقية على الأرض على ظهورها أو في حالة انبطاح على الأرض ، لا تكاد تتحرك [1]

❖أخلاق غير مرغوب فيها :

كانت الإجابات : (8) إجابات أي بنسبة (5.97٪) نعم و (16)إجابة أي بنسبة (11.94٪) احيانا .

في حين أجاب (100) اي بنسبة (74.62٪) ب (لا) و(6) إجابات أي بنسبة (4.47٪) نادراً و(1) إجابة اي بنسبة (0.74٪) لا ادري و (2) اي بنسبة (1.49٪) امتناع.

ينبغي ألا نلقي باللائمة على الفضائيات فحسب، إذ يجب أن يكون لرب الأسرة دور فاعل ومؤثر، لأن الكثير من هذه الأعمال تحمل في مضمونها نشر الرعب والخوف ويفتح الباب على مصراعيه للطفل إلى عالم الجريمة ونشر التبرج وتنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق مما تقتضي الضرورة تنبيهه إلى ذلك بأسلوب علمي واعٍ وتبيان أبعاد هذه السلوكيات المضرة للمجتمع والمشينة للسلوكيات[2]

---

[1] انظر: مرسي، "الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره "، ص 143 .

[2] أفلام الكرتون نقمة أم نعمة على أطفالنا

http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005

◆تقليد للعادات الغربية :

كانت الإجابات:(13) أي بنسبة (9.7٪) نعم و(2) إجابة أي بنسبة (1.49٪) في الغالب و(16) إجابة أي بنسبة (11.94٪) أحياناً وأجاب(92) أي بنسبة (68.65٪) لا و(7)إجابات أي بنسبة (5.22٪) نادراً و (4) إجابات أي بنسبة (2.98٪) امتناع .

وإننا لنشاهد عادات في مجتمعنا لا تكاد تمت إلى ديننا الإسلامي وعاداتنا وتقاليدنا، فمن أين جاء- للأطفال مثلا - هذه العادات ومن أين اكتسبوها ؟ إن التلفاز له أكبر الأثر في تسرب عادات الأكل والشرب والسلام والمشي والمجاملات .

◆بعد عن الدين :

أجاب (12) أي بنسبة (8.95٪) نعم و(3) إجابات أي بنسبة (2.23٪) في الغالب و(6) إجابات أي بنسبة (4.47٪) أحياناً وأجاب(105) أي بنسبة (78.35٪) لا و (3) إجابات أي بنسبة (2.23٪) نادراً و(3) إجابات أي بنسبة (2.23٪) لا أدري و(2) إجابة أي بنسبة (1.49٪) امتناع .

ولقد وقع كثير من الأطفال تحت تأثير التلفاز الذي يروج لمعتقدات فاسدة ومفاهيم باطلة في كثير من الأخطاء حتى الاعتقادية منها، ومن ذلك أن نسبة كبيرة -مثلا- من قصص الخيال الرائجة في أفلام الكرتون، تقدم في مضمونها شخصيات خارقة، لا تقهر، لها تأثير في تسيير حركة الكون ... ، حتى وصل الأمر بأحد الأطفال لسؤال أبيه عما إذا كان البطل الخارق أقوى أم الله سبحانه [13] .

[13] انظر : "الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم " ص 165 -166

وبعد فإن الأهل لا يدركون حقيقة ما يعرض عل أطفالهم، لذلك كانت إجاباتهم على هذا النحو ، إن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم، وللتدليل على ذلك نذكر مثال الرسوم المتحركة الشهيرة التي تحمل اسم "آل سيمسونز The Simpsons لصاحبها مات قرونينق Matt Groening، الذي صرّح انه يريد ان ينقل افكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها، وشرع في بث مفاهيم خطيرة كثيرة في هذه الرسوم المتحركة منها: رفض الخضوع لسلطة (الوالدين أو الحكومة) الأخلاق السيئة والعصيان هما الطريق للحصول على مركز مرموق، أما الجهل فجميل والمعرفة ليست كذلك، بيد أن اخطر ما قدمه هو تلك الحلقة التي ظهر فيها الأب في العائلة Homer Simpson وقد اخذته مجموعة تسمي نفسها (قاطعي الأحجار) !! عندما انضم لهم الأب ، وجد أحد الأعضاء علامة في الأب رافقته منذ ميلاده، هذه العلامة جعلت المجموعة تقدسه و تعلن أنه الفرد المختار ولأجل ما امتلكه من قوة ومجد، بدا Homer Simpson يظن نفسه أنه الرب حتى قال: "من يتساءل أن هناك رباً، الآن أنا أدرك أن هناك رباً، وأنه أنا"، ربما يقول البعض أن هذه مجرد رسوم متحركة للأطفال.. تسلية غير مؤذية، لكن تأثيرها على المستمعين كبير مما يجعلها حملة إعلامية ناجحة..تلقن السامعين أموراً دون شعورهم.. وهذا ما أقره صانع هذه الرسوم المتحركة "[1] .

وختاما: فقد أكد الباحث أحمد عبد الملك أن نحو 649 ٪ من أولياء الأمور يدركون أن للتلفزيون تأثيرا سلبيا على أطفالهم، والنسبة نفسها من أولياء الأمور أيضا أنهم لاحظوا لدى أبنائهم اتجاهات نحو تقليد شخصيات تلفزيونية مشيرا إلى أن نحو 47 ٪ من الأطفال يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميا في

(1) http://www.kuwait25.com/ab7ath/view.php?tales_id=82

مشاهدة برامج التلفزيون، كما ان 70 ٪ من أولياء الأمور يدركون أن التلفزيون يشكل خطرا على تفكير أطفالهم وتوجهاتهم [1] .

◆◆ دور الأسرة في التوجيه :

إن دور الأسرة لا ينتهي عند وضع الطفل أمام الجهاز، ولا أن تنتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بدور المربي بالنيابة عنها إن الاهتمام بالطفل قبل السادسة والحفاظ عليه من كل ما يمكن أن يكون له اثر سلبي على شخصيته يندرج تحت دور الأسرة الكبير الذي يتمثل في تفعيل الدور التربوي للأبوين، وتقنين استخدام وسائل الإعلام المختلفة داخل البيت، فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب، وتقليص الزمن بالتدريج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته.[2]

- **لإجابة على السؤال السابع من الاستمارة:**

هل للأسرة دور في توجيه الطفل أثناء مشاهدة التلفاز؟

كانت الإجابات كما يلي:

- (123) إجابة من بين (134) اي بنسبة (79.91٪) نعم
- (7) إجابات اي بنسبة (23.5٪) لا
- (1) إجابة اي بنسبة (0.74٪) احيانا
- (1) إجابة اي بنسبة (0.74٪) نادرا
- (2) من الإجابات اي بنسبة(1.49٪) امتناع عن الإجابة

(1) http://www.alwasatnews.com/topic.asp?tID=24307&mydate=11-25-2004

(2) وسائل الإعلام والطفل - المصدر: مفكرة الإسلام www.masrawy.com/Islameyat/Articles/was21.aspx

وهذه النتائج تبشر بخير إن كانت فعلا حقيقية فإن لم تكن كذلك فلا أقل من لفت نظر الأهل إلى ضرورة هذه المتابعة،وضرورة أن يكون لهم دور فعال أثناء مشاهدة أطفالهم للتلفاز، فهي باختصار دعوة للعمل الخيّر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نطاق الأسرة- بشكل عام- وفيما يتعلق بوسائل الإعلام بشكل خاص.

- **الإجابة عن السؤال الثامن:**

كيف يتم التوجيه (خطوات عملية) ؟

كانت النتيجة مجموعة من النصائح تصلح لو طبقت من الجميع في إصلاح البيوت وأهلها، وأن يكون استخدام التلفاز الذي هو سلاح ذو حدين الاستخدام الصحيح النافع بدل من الاستخدام الضار الخاطئ ومن هذه النصائح(وهي الخطوات العملية في توجيه الأطفال):

1. إفهام الطفل ما هو مسموح له بمشاهدته - ما هو صحيح، أو نافع أو حلال - وما هو ممنوع - أي خاطئ أو ضار أو حرام، والطلب منه بعدم تقليد كل ما يرى.

2. التأكد من أنه يفهم كل ما يراه، وشرح ما لم يفهمه من خلال مناقشات صريحة حول ما رأى.

3. عدم السماح له إلا بمشاهدة برامج الأطفال والقصص، أو ما يتناسب مع أعمارهم، وما فيه عبرة .

4. تشجيعهم على متابعة البرامج التعليمية، أو الدينية، أو الثقافية الهادفة، أو التي ليس بها عنف أو عدوان أو مخلة بالآداب، أو البرامج المفيدة التي تنمي فكرة .

5. ضرورة وجود الأب والأم أو كليهما مع الطفل طول الوقت أثناء مشاهدة التلفاز .

6. الا يجلس على التلفاز أكثر من الوقت المحدد ، وبنظام معين ، فوقت للدراسة ووقت للعب وقت للمشاهدة .

7. عدم السماح له بالمتابعة بشكل مستمر - وعدم السماح له بتعلق قلبه بأي برنامج حتى لو أدى ذلك إلى إغلاق الجهاز - وأثناء المشاهدة أخبرهم أن هذا خيال وكذب أو هذا جميل ونافع .

8. السماح بمحطات معينة تلائم عمر الطفل في هذه المرحلة ، وتغيير المحطة أو إقفال الجهاز إذا وجد ما هو غير مرغوب فيه وحثه على ذلك .

9. استبدال مشاهدة التلفاز بأمور وبدائل أكثر إيجابية ، مثل : الرسم ، واللعب العام ، واللعب على الكمبيوتر ، أو زيارة الأهل والأقارب .

10. الابتعاد عن مشاهدة أفلام العنف والقتال والخيال الزائد .

11. توظيف النواحي الايجابية في بعض اللقطات، كلفت نظره إلى سور قرآنية يحفظها أو أحاديث نبوية، أو حثه على سماع بعض الأناشيد الدينية، أو تعليمه قراءة الحروف والأعداد والأشكال والألوان، واستغلال القصة أو الخبر لاكتساب معرفة جديدة ومفيدة، وأخذ العبرة وضرب أمثلة عملية من الحياة العامة .

12. ضرورة كون الأسرة قدوة حسنة للطفل في مشاهدة البرامج المنضبطة بالدين والأخلاق وعدم السماح بمشاهدة الغناء والموسيقى والفيديو كليب والبرامج التافهة التي تؤدي إلى الانحلال - ولا حتى أفلام الكرتون لما فيها من أشياء غير واقعية أو خيالية .

13 . ولم يغفل الأهل الجانب الصحي في الموضوع فكان من ضمن التوجيهات التي يقدمونها لأطفالهم :

- البعد عن التلفاز مسافات أطول .
- الجلوس المناسب .
- تنفيذ بعض اللقطات الرياضية .
- ضرورة النوم في ساعة مبكرة .
- ضرورة إغلاق الجهاز وقت الأكل .
- عدم رفع الصوت كثيراً .

هذه التوجيهات من أولياء الأمور لأطفالهم جمعت من إجاباتهم عن هذا السؤال، وهي بتصوري إيجابية وشاملة ومتناسقة ولن أضيف عليها جديداً من أقوال الكتاب والمؤلفين ، ففيها كفاية لمن أراد التوجيه ومعرفة دورة الحقيقي في هذا المجال

ملاحظة: كان من ضمن الإجابات السلبية في هذا المجال:

1- الطلب منه بعدم التعليق على كل ما يشاهده لأنني في الغالب لا أستطيع الإجابة على أسئلته التي لا تخطر على بال - فكان الواجب على الأم أن تتعلم كيف تعلق وتجيب ابنها ولا تحرمه من أسئلته التي تعتبر أسئلة ذكية، تدل على وعي وذكاء لهذا الطفل

2- يردد على اسماعهم أن كل ما يعرض سواء الأخبار او الدعايات او المسلسلات - كذب ولا يجب أن يعيره أي اهتمام، فهذا موقف سلبي فهناك الكذب وهناك الصدق، ويمكن أن نفرق له بين هذا وذاك ما أمكن.

- **الإجابة عن السؤال التاسع :**

ملاحظات او تعليقات للأهل فيما يختص بالموضوع :

- أن ما يراه في التلفاز نهارا يحلم به ليلا احيانا.

- لابد من توفير كل الإمكانيات للطفل حتى يصبح مؤثر غير متأثر، وأن يتمسك بدينه ويتعلم المسؤولية الكاملة، ولا نبعده عن القران والسنة لأنها سياج له وتحفظه.

- نرغب في مشاهدة التلفاز لأطفالنا بدلا من اللعب في الشوارع.

- باختصار: هناك وسائل متعددة حطمت التلفاز وتكاد أن تلغيه، فكلما كثر الشيء كان العزوف عنه سهلاً وبسيطاً فهنالك وسائل ترفيهية كثيرة جعلت بعض الأطفال يتركون مشاهدة التلفاز.

- في الصيف يصبح التلفاز شبه مهجور لأن الأطفال يقضون معظم وقتهم خارج المنزل ويستبدلونه باللعب واللهو وما شابه.

- عند مشاهدة الطفل للتلفاز يكون تركيزه فقط بما يشاهده وحواسه مثل البصر والسمع تكون مركزة مع البرامج.

- ابني يحب مشاهدة التلفاز كثيراً ولعب الحاسوب وألعاب الجوال ويكتسب معرفة أشياء كثيرة ولا تؤثر على دراسته.

- أنا ضد وجود التلفاز بالبيت ولكنه موجود فأنا أتحكم به وبمشاهدة الطفل له.

- الرسوم المتحركة غير سليمة مثل رسوم متحركة تحكي قصص الجاسوسات والوحوش والحروب والحب والزواج وأشياء كثيرة لا تناسب هذا السن ولا حتى المراهقين وهي سلبية وبعيدة عن الدين ولا يوجد برامج توعية.

- برامج الأطفال في القنوات المتخصصة مثل (سبيس تون) (MBC3) (الجزيرة للأطفال) (ART) فيها سيئات أكثر من الحسنات من خيال وأفكار هدّامة تشتت عقل الطفل وأحياناً تثير السلوك العدواني.

- وبعض القنوات مثل الرسالة والمجد فيها بعض الأشياء الموجهة للطفل وتعلّم بعض المفاهيم الإسلامية من أدعية وأناشيد وبعض الأخلاق.

- هذه دراسة مهمة لمعرفة المؤثرات التي يؤثرها جهاز التلفاز على هذه الفئة (الأطفال).

- معظم البرامج المعدّة للأطفال تتنافى مع الأخلاق والعادات الإسلامية - إلا ما ندر- وبالتالي نقوم باختيار بعض البرامج الصالحة لأطفالنا من هنا وهناك لعدم مقدرتنا منعهم من مشاهدة التلفاز نهائياً.

- الطفل يظهر لديه وعي فهو نفسه يرفض مشاهدة أي مشهد مخل بالآداب ويرفض سماع الأغاني إلا أغاني الأطفال.

- يجب على الأهل عمل برنامج لحياة الطفل يحدد فيه عدد الساعات التي يجلس فيها على التلفاز وساعات الدراسة وساعات النوم وغيره.

- أحتاج إلى من يعاونني لأن ابني يحب الاستطلاع ومشاهدة ما هو ضار ونافع ويسأل عن كل شيء.

- يتأثر الطفل من برامج الأطفال ويقوم بتقليد حركات عدوانية وخيالية.

- يجب توفير البيئة الإيمانية للطفل في البيت وفي المدرسة حتى يستطيع مقاومة الفتن.

- مشاهدة التلفاز مضيعة للوقت ولا فائدة دينية أو اجتماعية ترجى .

- تتمنى أم أن يزيل الله جميع المحطات التي غيرت من تربيتنا لأطفالنا وادخلت عادات وأخلاق فاسدة ولا نستطيع السيطرة على أطفالنا .

- بعض البرامج مفيدة مثل : الأغاني التعليمية عن الأعداد الألوان وهناك معلومات علمية عن الأرض والبحر وغيرها وكذلك هناك فقرات دعائية عن كيفية التصرف في المدرسة والشارع والبيت كيف يعامل الصغار الكبار والعكس ومن الأمور المفيدة أيضاً كتابة كلمات الأناشيد أسفل الشاشة في بداية ونهاية بعض أفلام الكرتون مما يؤدي إلى زيادة المحصول اللغوي عند الأطفال .

- اختيار العناوين لكثير من الكرتون فيها خلل ومعنى أكبر من أن يفهمه الأطفال مثل: (الشبح الجاسوسات...) مع أن معظمها مترجم ويحمل أسماء غير عربية .

- بعض البرامج يحمل طابعاً دينياً - بمعنى أنها تبشيرية - يذكر فيها الكنيسة وشجرة عيد الميلاد وسانتا كلوز .

- لا يقوم الطفل بمشاهدة التلفاز بشكل منظم فأحياناً يشاهد ساعة وأحياناً يشاهد حلقة من برنامج .

أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال :

نحاول هنا الكشف عن العلاقة بين نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وبين المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال، كما تحاول الدراسة التعرف على العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة هذه البرامج

الفضائية وبين المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 200 طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين 5- 12 سنة وتم استخدام ساتمارة استبيان برامج الأطفال التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال.

واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل التباين أحادي الاتجاه One way Analysis of Variance واختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Multiple Comparison والذي أسفرت نتائجه عن عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد: التعبير الانفعالي، والحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي، والتعبير الاجتماعي، والحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهده الأطفال.

بالإضافة إلى عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد: التعبير الانفعالي، والحساسية الانفعالية، والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية، والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، بينما اختلف الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية، لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة أقل.

حيث تعيش المجتمعات البشرية في دوامة التغير التي فرضتها معظم معطيات العصر التقنية، هذا التغير كان نتيجة تطلع الإنسان إلى مواكبة عجلة التقدم العلمي والإفادة من تلك المعطيات، إلا أن المواكبة السليمة لتطور الأمم تتم من خلال التقويم المستمر لكل ما يعرض من تقنيات حديثة بحيث يتم اختيار ما يلائم احتياجات الفرد والتي هي جزء من احتياجات مجتمعه، دون أن يؤثر ذلك في القيم والمفاهيم الإنسانية للمجتمع الذي

يعيش فيه. فمعين التقدم العلمي لا ينضب، ومجالاته المتعددة ضربت جذورها في أعماق المجتمع فأحدثت تغيراً في سلوك الفرد.

وهذا التغير يجب أن يواكبه شيء من الحذر، فإذا كان تغيرا مرغوبا فهذا ما تسعى إليه المجتمعات للرقي بمعطياتها وأسلوب حياتها إلى الدرجة التي تكفل لها مواجهة التحديات التقنية، وتمكنها من استغلال الموارد الطبيعية والبشرية الاستغلال الأمثل. (الشاعر، 1996م)

ويمكن إرجاع بداية التطوير للإذاعة المرئية لعام 1839م على يد العالم الفيزيائي (الكسندر ادموند بيكيل)، وفي عام 1884م اخترع العالم الألماني (بول نيكو) عملية المسح الصوري الأسطوري والمرئي والميكانيكي وطورها فدخل التلفزيون عصوراً تجريبية جديدة، كما واصلت شركات مثل شركة R. C. A أبحاثها الخاصة بالتلفزيون في مدينة نيويورك عام 1930م، وفي عام 1936م كان في استطاعة أجهزة الاستقبال المرئي التقاط الإشارة عن بعد ميل واحد ، لقد طُوّر استخدام التلفزيون بعد ذلك حيث أدخلت عليه تحسينات كبيرة وسارعت الدول في انتقائه كوسيلة إعلامية ذات أهمية كبرى للتأثير على الجماهير (الشال 1993م، 9).

لقد أضحت الإذاعة المرئية في النصف الثاني من القرن العشرين مُعجزة القرن حيث بدأت التأثير على المشاهد بشكل واضح مؤثرة على تفكيره وعلى ثقافته وعلى سلوكه مُشكلة لشخصيته من خلال ما يضخه المسيطرون على شركات الإعلام من ثقافات يريدون للمتلقي التشبع بها ويقول (بورستين) إن الإذاعة المرئية تعد أروع عدسة لها هذه الزاوية المشعة التي اخترعها الإنسان، والتلفزيون له تأثير ساحق في نطاق مفهوم الإنسان

المعاصر(رضا، 1998م، 77).

وتُعد الإذاعة المرئية أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر، ومن أخطر الوسائل الإخبارية والتربوية والإعلامية لما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل أخرى، ويمكن تحديد الخصائص المميزة للأجهزة المرئية باعتبارها وسيلة لعرض برامج القنوات الفضائية في النقاط التالية:

1) إن الجهاز المرئي يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره.

2)إن الجهاز المرئي يتميز بقدرته على جذب المشاهد وخاصة صغار السن وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية وترفيهية إضافة إلى الدور التربوي الذي يقوم به.

3) يتعامل مع المشاهد مباشرة، فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجهاً لوجه (الأصفر، 1993م، 212).

4) إمكانية نقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها ونقل الكثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للمشاهد ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة، وبإلقاء المحاضرات وعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية عن عالم الحيوان أو حياة الشعوب وأساليب حياتها (شراب، 1996م، 111).

5) الصورة المتحركة الناطقة التي يقدمها هذا الجهاز تجعل المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء الخروج من منزله للبحث عنها.

6) يتميز الجهاز المرئي بقدرته على تحويل المجردات إلى محسوسات

ويُعد وسيلة جذابة للكبار والصغار ، فهو يمتلك القدرة الفنية التي تمكنه من تحويل الخيال إلى صورة واقعية.

وفي المنطقة العربية كان النظام الإعلامي العربي يستقبل الرسائل المرئية كوسيلة اتصال حديثة ، ومن الضروري الإشارة إلى نقطتين لعبتا دوراً كبيراً في نشأة التلفزيون العربي وهما (ابن عروس 1997م، 13):

1) التلفزيون أصبح ضرورة إعلامية لعالمنا.

2) تفهم القادة والحكام العرب للدور الكبير الذي يلعبه التلفزيون كوسيلة مهمة لإدارة الشعوب سياسياً واجتماعياً.

ولا شك ان وسائل الاتصال الجماهيري لها تأثير كبير على النشء وبالأخص التلفاز، فقد أصبح للتلفاز اليوم أهميه بالغة الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فحسب وإنما على جميع أنماط الحياة، فهو يعمل بطريقه أو بأخرى في التأثير على حياتنا سلبا أو إيجابا ، فلو أحسن استغلاله استغلالا جيدا فسوف يعكس دورا يشكل به سلوك النشىء و إذا لم يستغل الاستغلال الجيد فإنه يكون معول هدم للأبناء. (البوهي والشنو 1996م).

حيث تتعدد الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في الحياة الاجتماعية والثقافية المعاصرة وذلك لأن وسائل الإعلام أصبحت تقوم بدور كبير في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم عن كافة شئون الحياة بالإضافة إلى ما تقوم به من تزويد الأفراد بالخبرات المتنوعة في كثير من المجالات، ويساهم التعليم بأدواره ومهامه المتعددة في تزويد الأفراد بالخبرات المتنوعة في كثير من المجالات و المعارف والقيم وذلك لإعدادهم

لأداء الأدوار المستقبلية وتهيئتهم التهيئة الاجتماعية والثقافية المناسبة للمستقبل (البكري، 1996م).

ومع انتشار الصحون الفضائية في السنوات الأخيرة تحولت هذه الظاهرة إلى ظاهرة اجتماعية عامة مما دفع بالعديد من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الإعلامي والتربوي إلى دراستها كظاهرة لها آثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية .

وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك المشاهدين وفي مقدمتهم الأطفال ، ودراسة طبيعة الدور التربوي والتوجيهي الذي تلعبه القنوات الفضائية في تنشئة الأطفال وما قد تغرسه في شخصية الطفل من قيم وسلوكيات تؤثر في مظهره الخارجي ومستواه الدراسي وتوافقه الاجتماعي.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الحرجة في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته، حيث يبلغ تأثر الشخص بالمحيط الخارجي الذي يعيش فيه ذروته، فهو يتعلم كيفية التعامل مع آخرين بدءا بوالديه، ومرورا بتكوين الصداقات مع أقرانه وانتهاء بالتعاون مع المثيرات البيئية التي تحيط به ومن أهمها في عصرنا الحاضر التليفزيون والفيديو والحاسوب (الشاعر 1996م).

والأطفال متفاوتون في الاستعداد والتقبل والاستجابة والتأثر والتفاعل مع البيئة التي يعيشون فيها. ويرى بياجيه أن هناك أربع مراحل أساسية للاستعداد المعرفي لدى الطفل تتدرج وفق التسلسل الزمني للمرحلة العمرية التي تشكل مرحلة الطفولة وهي الحس حركية، وما قبل العمليات وتنقسم بدورها إلى مرحلة ما قبل العمليات والمرحلة

الحدسية، ثم مرحلة العمليات الملموسة، ثم مرحلة العمليات الشكلية (الرمزية) (الشاعر، 1415هـ، 52- 54) .

ورغم الاختلاف على تحديد المراحل العمرية للطفل تظل السنوات الست الأولى من عمر الطفل مرحلة حرجة، والتأثر خلالها ينعكس على شخصية الفرد في المستقبل. ويعيش الطفل هذه السنوات من عمره في المنزل قبل التحاقه بالمدرسة وعادة ما يكون اتصاله في هذه الفترة منحصرا في والديه وأقرانه والبيئة المحيطة.

بمعنى أن ما يتلقاه من أفكار وعادات وتقاليد وسلوك يصله بشكل عشوائي وغير منظم أو مراقب، فإذا ما اكتسب الطفل هذه الاتجاهات والقيم يكون من الصعب تعديلها أو تغييرها في المستقبل.

وفي العصر الحاضر أصبح التليفزيون أحد أفراد الأسرة وتأثيره غيَّر كثيراً من أنماط العادات الأسرية بل والتركيب الأسري، وأكثر من يتأثر بهذا الجهاز هم الأطفال حيث سلبهم وقتهم وتفكيرهم ونشاطهم (الشاعر، 1415هـ، 53) .

وكان الطفل ولا يزال موضوع دراسة لعلماء التربية والاجتماع والإعلام وغيرهم، وذلك بغية إيجاد أسلوب علمي موضوعي وصحي للتعامل مع الطفل للوصول إلى جيل مترابط الجوانب الثقافية والصحية والاجتماعية.

وتنصب معظم الدراسات حول الطفل في الجوانب التالية:

- التفاعل الاجتماعي للطفل ودوره في تكوين شخصيته.
- دور الأسرة وموقع الطفل في الخريطة الأسرية ونوع التفاعل

الأسري معه ودوره في تنمية شخصيته.

■ البيئة وما تشتمله من جوانب ثقافية ودينية وعلمية وتقنية بما فيها الإعلام و دورها الفعال في بلورة شخصية الطفل.

ولقد أثار موضوع تأثير وسائل الإعلام على الطفل كثيراً من الاتجاهات الناقدة والمدعمة لهذا الدور الذي يقوم به التليفزيون كأحد وسائل الإعلام في حياة الأطفال، لعدم إمكانية الفصل النهائي في هذا الموضوع بالسلب أو بالإيجاب وخاصة أن الموضوع يحتاج إلى التحكم في جملة من المعطيات انطلاقا من دراسة شخصية واستعدادات الأطفال إلى دراسة محتويات البرامج في محطات الإرسال التليفزيوني المختلفة وانتهاء بأنماط الثقافات المتباينة (البوهي والشنو، 1996م).

ويعتقد بعض الآباء والمربين بأن كثيرا من برامج التليفزيون تشجع الأطفال على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يليق بالحياة الاجتماعية السليمة، بينما تضيف إحدى الباحثات أن البرامج الجيدة في التليفزيون أشبه بقطرات من الماء النقية الضائعة في محيط من النفايات.(خطاب، 1986م، 56) ويرى البعض أن التليفزيون يعطى الطفل مفهوما غير صحيح عن الصواب والخطأ بالنسبة للسلوك الاجتماعي للإنسان.

وبما أن عقول الأحداث والمراهقين شديدة الحساسية والاستعداد للتأثر بما ترى والتكيف له، نتيجة الفاعلية الكبيرة التي تمتاز بها الوسائل السمعية البصرية في التربية والتعليم، فلو تُركت البرامج التليفزيونية بدون اختيار للموضوعات سيكون لها تأثير سلبي كبير على نفوس المشاهدين الصغار وستنعكس هذه الآثار على شخصياتهم وتكوينهم (البوهي

والشنو، 1996م).

وإذا كان البعض يرى في التليفزيون جاذبا للطفل في المنزل وعاملا مساعدا على جمع شمل الأسرة لما له من قوة الجذب والتأثير، فهذا لا يمنع من كونه عاملا على تنمية السلوك الفردي ولا يساعد على السلوك الجماعي وبذلك يشجع الطفل على الانسحاب من عالم الواقع والانزواء أمام شاشة التليفزيون (البوهي والشنو، 1996م).

وهناك فريق آخر يرى أن مشاهدة التليفزيون أمر لا مشكلة فيه عدا التحكم في مشاهدة البرامج المناسبة والجيدة، ويرى بعض المدرسين والآباء أن التليفزيون أداة فعالة ونافعة في بناء القيم وخلق جو من التضامن والتفاهم في العلاقات الأسرية إذ لولاه لما اجتمع أفراد الأسرة الواحدة في أوقات عرض بعض البرامج كما أنه يساعد على تنمية قدرات التلاميذ بالنسبة لتقويم البرامج واختيارها (الدويك والفرجاني1986م 62).

وللمهارات الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة الناس اليوم فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي يمر بها المجتمع تتطلب من الأفراد أن يكونوا مزودين بالمهارات التي تمكنهم من التلاؤم والتكيف مع ظروف المجتمع، فهي ضرورية في جميع مواقف الحياة المختلفة.

حيث لا يمكن تصور أن يعيش الإنسان في كهف منعزل عن العالم ولا يمكن تحقيق وجود إنساني سليم دون إدراك الوجود الاجتماعي بكل صوره، فالإنسان كائن اجتماعي مفطور على الحياة الاجتماعية، يحمل في أعماق نفسه غريزة حب الاجتماع والعيش ضمن الجماعة (البلوي 2004م: 111).

وتعتبر المهارات الاجتماعية من العناصر المهمة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في السياقات المختلفة، والتي تعد في حالة اتصافها بالكفاءة من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي والمجتمعي.

ومن أبرز المزايا المترتبة على ارتفاع مستوى تلك المهارات: تمكين الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين؛ والحفاظ عليها، من منطلق أن إقامة علاقات ودية يعد من بين المؤشرات الهامة للكفاءة في العلاقات الشخصية .

فالفرد يحيا في ظل شبكة من العلاقات التي تتضمن الوالدين والأقران والأقارب والمعلمين ومن ثم فإن نمو تلك المهارات ضروري للشروع في إقامة علاقات شخصية ناجحة ومستمرة معهم (السيد؛ فرج؛ محمود؛ 2003م : 115).

يضاف إلى ذلك أن ذوي المهارات الاجتماعية المنخفضة لديهم صعوبة في فهم وتفسير سلوك ومقاصد الآخرين على نحو قد يستدعي ردود أفعال دفاعية قد تؤثر سلبا على العلاقة معهم، كان من الممكن تجنبها في حالة الفهم الدقيق لسلوكهم.

ومن هذا المنطلق فقد أصبح من المتفق عليه أن المهارات الاجتماعية من المحددات الرئيسية لنجاح الفرد أو فشله في المواقف المتنوعة، فهي التي تمكنه في حالة ارتفاعها من أداء الاستجابة المناسبة لموقف بفاعلية وفي المقابل فإن ضعفها يعد أكثر العوائق في سبيل توافق الفرد مع الآخرين (السيد؛ فرج؛ محمود؛ 2003م : 117).

يؤكد الباحثون أن الإعلام يرتبط بنائيا ووظيفيا بالظواهر الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، ويقوم بدور حيوي في التأمل

الاجتماعي والسياسي، وإذا كان الهدف من العملية التعليمية هو تحقيق وظائف اجتماعية تتناسب وأهداف المجتمع الواقعية الحاضرة والمستقبلية وان أهداف أي مجتمع نام هو تأكيد الهوية الثقافية والاجتماعية والروحية والسياسية، فماذا نحن فاعلون إزاء ما يحدث الآن من انفتاح ثقافي وإعلامي.

وما هو الأثر الذي سيخلقه ذلك الانفتاح عبر الفضاء على الأطفال وعلى مستقبلهم، خاصة وأن الباحثين يؤكدون على أنه لا يمكن أن يُوقف مسار الإعلام العالمي (لبيب، 1991م، 15).

ورغم أهمية الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية وأهمية البث المباشر في تنمية الوعي الثقافي والاجتماعي للأفراد وبصفة خاصة للأطفال، وأهميته في إثراء الثقافات وتلميعها والإطلاع على الجيد دائماً والوقوف على الأحداث العالمية أولا بأول، إلا أن هناك بعض السلبيات التي يمكن أن تنجم عن ذلك الاتصال العالمي (البكري، 1996م).

فثمة دراسات تشير إلى أن العالم سيشهد اشتباكات حضارية وثقافية بعد اتساع قنوات البث الفضائي وتزايد الأقمار الصناعية ذات البث المباشر مما قد ينجم عنه كثير من الصراعات وكثير من التوتر والتمرد والاحتجاج، وما قد يؤثر على القيم التي سادت في المجتمع دوما وهي قيم التماسك والتكافل والتراحم والشعور بحاجات الآخرين والترابط الأسري الذي يتمتع به المجتمع، ثم ما قد يؤدي إليه ذلك من تهديد الهويات والثقافات السائدة، ولم يكن من المستغرب أو المزعج أن تعرب أمم كثيرة عن شديد قلقها بشأن النتائج المحتملة للبث المباشر عبر الفضائيات في وقت ما مستقبلا، فهذا القلق هو بمثابة تطور طبيعي للوضع الراهن الذي تسيطر

فيه حفنة من تكتلات وسائل الإعلام في البلدان الراسمالية الغنية على تداول الأنباء والأفلام والمجلات وبرامج التليفزيون وغيرها من المواد على الصعيد الدولي. (هربرت، 1993م، 20).

وقد قدم باندورا سنة 1977 Bandura نظرية للسلوك الإنساني وهي نظرية التعليم الاجتماعي حيث أوضح بأن عملية المحاكاة تلعب دورا هاما في اكتساب الطفل لعدد كبير من السلوك الاجتماعي مثل معايير تقييم الذات، ومساعدة الآخرين والعدوانية وغيرها من أنماط السلوك وترجع أهمية هذه النظرية إلى أنها ترتبط بوسائل الإعلام وبشكل خاص التليفزيون وذلك لأن كثيرا من أنواع السلوك الذي يتعلمه الطفل يتم ملاحظته في وسائل الاتصال، ويلعب التليفزيون وما يبثه من مواد وفقرات وإعلانات دوراً كبيراً في نظرية التعليم الاجتماعي (17 1977 Bandura) حيث يقوم بعض الأطفال بمحاكاة بعض النماذج التي يتعرضون لها ويقدمها الإعلام في التليفزيون ويقومون بتقليدها ويحتفظون بها لتكرار هذا السلوك في مواقف أخرى، وهذا يعني أن نظرية التعلم الاجتماعي توضح كيفية التعلم من خلال الملاحظة.

وعلى الرغم من اهتمام العديد من الدراسات بالعلاقة بين مشاهدة التلفزيون وبين بعض المتغيرات الاجتماعية للأفراد كما في دراسة كل من شقير (1999م) وحافظ (1998م) ورافت (1998م) وقبلان (1998م) ومحمد (2000م) وعوض (1997م) ودرويش (2001م) إلا ان أيا من هذه الدراسات لم تتناول المهارات الاجتماعية ومدى تأثرها بمشاهدة التلفزيون عند الأطفال بصفة عامة وبدولة الكويت بصفة خاصة.

وانطلاقاً مما سبق فإن هذه الدراسة تهدف إلى اختبار تأثير القنوات

الفضائية في المهارات الاجتماعية للطفل من خلال ما يقدمه الإعلام الفضائي الموجه إلى الطفل بصفة خاصة، ومدى استفادة الطفل من هذا الزخم الإعلامي في تنمية مداركه الاجتماعية والسلوكية وفي تفاعله مع البيئة المحيطة به، وبذلك تحاول الدراسة التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية التي قد تخلفها المادة الإعلامية من خلال ما تبثه القنوات الفضائية على المهارات الاجتماعية للطفل، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

◆ السؤال الأول:

هل تختلف المهارات الاجتماعية للأطفال باختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية؟.

◆ السؤال الثاني:

هل تختلف المهارات الاجتماعية باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال؟.

إن مرحلة الطفولة تعد حلقة عمرية تتوقف عليها مراحل النمو الأخرى في المستقبل حيث إن ما يتم غرسه وتعلمه في الصغر يصعب تغييره في الكبر، كما أن مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تبدأ من ست سنوات حتى بداية البلوغ في سن 12 هي سنة التمييز.

ونهدف هنا إلى التعرف على:

- العلاقة بين المهارات الاجتماعية للأطفال وعدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية.
- العلاقة بين المهارات الاجتماعية ونوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال.

تعريف المهارات الاجتماعية :

يمكن تعريف المهارات الاجتماعية على أنها مجموعة من السلوكيات التي تعلمها الفرد من البيئة والتي تمكنه من التكيف مع المجتمع لتجنبه الاستجابات المؤدية إلى العقوبة أو النبذ من الآخرين كما تدفعه على إدراك حاجات ورغبات وانطباعات الآخرين بدقة.

وهي مجموعة من الاستجابات التي تحقق قدراً من التفاعل الناتج مع البيئة سواء في المجتمع أو الأسرة أو في المدرسة أو مع الرفاق أو حتى مع الغرباء وتؤدي إلى تحقيق أهدافه التي يقبلها المجتمع (إبراهيم 1994م:9).

ويمكن النظر إلى المهارات الاجتماعية على أنها مجموعة السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تحقق للفرد قدراً من التفاعل الاجتماعي مع الرفاق وتؤدي إلى تقبل الرفاق له (أبو قورة، 1998م: 7) .

وتعرف المهارات الاجتماعية في هذه الدراسة إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس المهارات الاجتماعية الذي يتكون من الأبعاد التالية (السمادوني، 1991م، 2- 4؛ الجمعة، 1996م، 33- 35):

أ. التعبير الانفعالي :

عبارة عن مهارة في الإرسال غير اللفظي والتي تشتمل على المهارة في إرسال الرسائل الانفعالية، ويعكس هذا البعد قدرة الفرد على التعبير بتلقائية وصدق عما يشعر به من حالات انفعالية، كما تشتمل أيضا على التعبير غير اللفظي للاتجاهات والسيطرة وملامح التوجه الشخصي.

ب. الحساسية الانفعالية :

عبارة عن مهارة في استقبال انفعالات الآخرين وقراءة وتفسير رسائلهم الانفعالية غير اللفظية.

ج. الضبط الانفعالي :

عبارة عن القدرة على ضبط وتنظيم التعبيرات غير اللفظية والانفعالية، ويشتمل على القدرة على إخفاء الملامح الحقيقية للانفعالات والقدرة على التحكم فيما يشعر به الفرد من انفعالات.

د. التعبير الاجتماعي :

عبارة عن مهارة التعبير اللفظي والقدرة على لفت أنظار الآخرين عند التحدث في المواقف الاجتماعية.

هـ. الحساسية الاجتماعية :

عبارة عن القدرة على الإنصات اللفظي والحساسية والوعي بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي والفهم الكامل لآداب السلوك الاجتماعي والاهتمام بالسلوك بالطريقة اللائقة في المواقف الاجتماعية.

و. الضبط الاجتماعي:

عبارة عن مهارة لعب الدور وتحضير الذات اجتماعيا، أي أنه نوع من التمثيل الاجتماعي، وتعتبر هذه المهارة هامة لتنظيم عملية الاتصال في التفاعل الاجتماعي.

دراسات فى التأثير الإعلامى

على المهارات الاجتماعية

وقد أجريت العديد من الدراسات التي اهتمت ببحث أثر وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها التلفزيون على كثير من المتغيرات، ففي دراسة جومز (Gomez 1988) حول التليفزيون التجاري وتعليم الأطفال في المكسيك، هدفت الدراسة للتعرف على أثر برامج التليفزيون على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية وما قبلها، واشتملت العينة على 174 طفلا من مختلف الطبقات الاجتماعية واستخدم لذلك الاستبانات والمقابلات وتبين أن الأطفال من الطبقات الدنيا (الفقراء) هم أكثر الأطفال لمشاهدة لبرامج التلفاز وأن عائلاتهم ومدرسيهم يعتبرونه أقل فاعلية ويؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ.

وفي دراسة هام (Hamm 1988) عن دور التليفزيون في تعريف التلاميذ بأهم القضايا العلمية التي أجريت على عينة من 100 من تلاميذ الصفين السادس والسابع من مرحلة التعليم الأساسي بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، تبين أن التليفزيون هو أكثر مصادر المعلومات للتلاميذ بالنسبة لموضوعات مثل الخطر النووي، مرض الإيدز، المجاعة في العالم وتلوث المياه والبيئة، حيث إن الكتب المدرسية لا تخصص إلا 2٪ من حجمها لمثل هذه المواضيع.

أما دراسة شارلز (Charles 1988) حول نوعية البرامج التليفزيونية وعلاقاتها بإنجاز وتصرف الأطفال بطيئي التعلم واستخدمت الدراسة عينة من تلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائي بانجلترا وتم تحليل محتوى 279 برنامجاً تليفزيونياً بواسطة 9 محكمين

متخصصين، وباستخدام مقياس للإنجاز والتصرف للتلاميذ، تبين أن برامج التليفزيون تقدم راحة غير واقعية للمشاهدين، وإن كان الإنجاز الدراسي للتلاميذ يتحسن لدى بطيىء التعلم.

وفي دراسة ديبورا (Deborah 1989) العادات المكتسبة من خلال وسائل الإعلام المختلفة تبين أن أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية (225طفلا بتايوان) يبدون اتجاها عدائيا ضد بعضهم البعض عند مقارنتهم بأطفال لم يشاهدوا أفلاما تحوي مشاهد عنف، كما وجدت علاقة إيجابية بين نسبة العنف وعدد ساعات مشاهدة أفلام العنف.

وفى دراسة سميث (Smith 1989) حول تأثير البرامج والإعلانات على مدى تجاوب الأطفال (302طفل بأمريكا) مع أهداف الإعلان التجاري بالتليفزيون، يشكل الأطفال سوقا هامة لسببين أولهما: أنهم يشترون بضائع لأنفسهم، والثاني: لأنهم يؤثرون على أعضاء الأسرة لأن يشتروا لهم البضائع التي يريدونها وباعتبار التليفزيون هو وسيلة الدعاية الذي يشاهده الأطفال أكثر من غيرهم فإن معظم الإعلانات موجهة للأطفال وتجذبهم.

وأوضحت الدراسة بأن الأطفال أكثر تجاوبا مع مواد البرامج المقدمة بالتليفزيون وإعلاناته سواء كانت أكثر أم أقل عنفا، وأجريت الدراسة على عينة من الأطفال أعمارهم تنحصر بين 3 - 9 سنوات، واتضح أن الأطفال الذين يتأثرون أكثر ببرامج العنف تقل استجاباتهم لبرامج الإعلانات والعكس بالعكس.

وفي دراسة إدوين (Edwine1991) حول العلاقة بين مشاهد العنف في التليفزيون والنزاعات العدوانية للأطفال التي أجريت على 386 زوجاً من المراهقين الأخوة بمنطقة ليستر بجنوب ايرلندا، تبين

عدم وجود علاقة بين درجة القرابة ومشاهدة برامج العنف في التليفزيون على فهم النزاعات العدوانية لدى المراهقين، وأن هناك ارتباطاً قدره 0.48 بين مشاهدة برامج العنف وبين نمو النزاعات العدوانية لدى المراهقين بصرف النظر عن العوامل الوراثية.

واجرى ليبرلر (Libler1991) دراسة حول فاعلية التلفاز كوسيلة أساسية لتعليم العلوم وأجرت الدراسة للطلاب الدارسين عن بعد بجامعة ولاية بول، والتي يعتمد فيها على التليفزيون بشكل أساسي وبلغت العينة 85 طالبا، وتبين أن اتجاهاتهم نحو استخدام التليفزيون كوسيلة تعليمية كانت إيجابية، ولكن أداء الطلاب على اختبارات العلوم كانت أقل من نظائرهم المنتظمين بالمدارس.

وهدفت دراسة عثمان (1992م) إلى التعرف على أهم مشكلات الواقع الاجتماعي من خلال آراء الخبراء المختصين في شتى المجالات، وشكل الواقع المقدم من خلال الدراما التليفزيونية في مرحلة الثمانينيات وبداية التسعينيات والوقوف على شكل الواقع المدرك لدى مشاهدي الدراما.

تم تحليل الأعمال الدرامية المذاعة (فيلم – مسلسل – تمثيلية سهرة) خلال الدورة التليفزيونية التي تبدأ من أول أكتوبر وحتى 31 ديسمبر 1990، كما تم مسح لجمهور وسائل الإعلام في ثلاثة أحياء للحضر بمحافظتي القاهرة والجيزة (الزمالك – السيدة زينب – بولاق الدكرور) اجرى لـ 396 اسرة اختيرت عن طريق أسلوب المعاينة على مراحل اجريت الدراسة الميدانية والتحليل الإحصائي.

توصلت الدراسة إلى أنه حدث اتفاق بين الواقع الدرامي في

الثمانينيات وبداية مرحلة التسعينيات بالنسبة للسمات، واختلفت لفئة المشكلات، واتفقت إلى حد ما بالنسبة للقيم، يرجع السبب في رؤية الدراما بانتظام لدى العينة الميدانية إلى الاعتياد على المشاهدة.

أما السبب الرئيسي في الإحجام عن المشاهدة بانتظام فهو التطويل في الأحداث الدرامية، و خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية في ظهور القيم في الدراما من جانب واعتقاد الفرد في مطابقته للواقع من جانب آخر.

وفي دراسة ميدانية أجريت على تلاميذ المرحلة الابتدائية ومشاهدة البرامج التليفزيونية وما يفضلونه منها أشارت نتائج دراسة صالح (1992م) إلى أن التلاميذ كافة يقضون ثلاث ساعات أو أكثر وأن (33٪) من البنات تقضي فترة تزيد على الثلاث ساعات في المشاهدة وأن (28٪) منهن يشاهدونها أكثر من 4 ساعات يوميا ومن البنين (29٪) يقضون ثلاث ساعات في المشاهدة في حين أن غالبية البنين (59٪) يقضون ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات في المشاهدة. وقد أظهرت الدراسة جانبا يلفت النظر، فبالنسبة للتلاميذ كافة – بغض النظر عن مستوياتهم وصفوفهم – أن 42٪ منهم فقط يشاهدون البرامج التربوية في حين أن (58٪) لا يشاهدونها مطلقا، كما أظهرت النتائج أن البنين لا يشاهدون البرامج التربوية بقدر مشاهدة البنات لها.

وفي دراسة شارون (Sharon1993) عن واقع تأثير وسائل الإعلام في الثمانينيات على التلاميذ اتضح أن الأطفال وشباب اليوم يتعاملون مع وسائل الإعلام بجميع أنواعها بدرجة كبيرة، كما أن اتصالهم بمسئوليها يتم بسهولة ويسر، وبينت الدراسة بأن وسائل الإعلام تعد مصدرا أساسيا

وهاما للمعلمات في الأمور الاجتماعية المتعددة، وقد أبدت الفتيات عدم رضائهن، عن الصورة التي ينقلها الإعلام عن المرآة.

وفي دراسة ويليم (William1993) بعنوان التفاعل مع المواقف التأثيرية والعلاقة بين الأفراد والشخصيات التي تظهر في التليفزيون والأطفال دون مرحلة المراهقة، تركزت الدراسة حول التعرف على اتجاهات الأطفال نحو بعض الشخصيات التي تظهر في المسلسلات التليفزيونية وقد بينت الدراسة أن تشابه التصنيف الشخصي والشخصية كان أقل من المتوقع، وإن كان بعض الأطفال يتقمصون الصفات الشخصية للممثلين المفضلين لهم مما يؤكد أهمية انتقاء الشخصيات وما يُراد غرسه من قيم وسلوكيات.

وهدفت دراسة البيومي (1995م) إلى تحديد إسهام التليفزيون في تكوين الوعي الاجتماعي حول مشكلات الجريمة في مصر وقد شملت العينة 400 مفردة من المراهقين في (سن 14 سنة) يمثلون الحضر والريف في أربع محافظات هي: القاهرة، الجيزة، الشرقية، بني سويف، طبقت صحيفة الاستقصاء عليهم في ابريل 1995م.

ومن أهم نتائج الدراسة أن التليفزيون المصري يقدم الجريمة بطريقة غير متوازنة، وأن المجرم كما يصوره التليفزيون يكون مدفوعا غالبا بدوافع داخلية، وأن الجريمة دائما تكون مبررة في وعيه.

إن دراسة الوعي الاجتماعي الذي يدرسه التليفزيون يمكن أن تكون أعمق إذ استخدمت أدوات جمع بيانات أكثر مرونة وحرية مثل الرسم أو كتابة القصص. و أن المتغيرات الديموغرافية كالسن والمنطقة السكنية وبعض المتغيرات الوسيطة مثل " التمثيل المعرفي" و " الدوافع" و " إدراك

واقع التليفزيون" قد تفاعلت لتنتج أثر الغرس لدى المراهقين في مصر.

كما هدفت دراسة علي (1996م) إلى التعرف على أثر الإعلام التليفزيوني على السلوك الاقتصادي والاجتماعي لربة الأسرة، اختيرت عينة قوامها 500 ربة أسرة من سكان مدينة طنطا وقرية تطاي - مركز السنطة، غربية من الريف والحضر، واستخدم استبيان لقياس مدى تأثير إعلانات التليفزيون على الوعي الاستهلاكي والسلوك لاقتصادي والاجتماعي لربة الأسرة وتأثيرها على قرارات الشراء وأساليب وطرق الترشيد الاستهلاكي والوعي الادخاري، توصلت الدراسة إلى اختلاف السلوك الاقتصادي والاجتماعي تبعا لاختلافات المستويات التعليمية لربات أسر الدراسة.

ويختلف تأثير الإعلان التليفزيوني على ربات أسر عينة البحث باختلاف المستويات التعليمية لهن. وخرجت الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاقتصادي والاجتماعي والتأثر بالإعلانات بين ربات أسر عينة البحث بحسب المستويات التعليمية المختلفة لها، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين ربات الأسر العاملات وغير العاملات حول درجة التأثر بالإعلان التليفزيوني، وأن هناك تأثراً واضحاً بإعلانات التليفزيون ظهر في السلوك الاستهلاكي والادخاري لبعض ربات أسر عينة البحث.

وتدور دراسة محمود (1996م) حول معرفة مدى تطبيق نموذج الحملة الإعلامية بالعناصر المختلفة في كل حملات تنظيم الأسرة في كل من مصر وسوريا وذلك من خلال تحليل مضمون هذه الحملات منذ بدايتها عام 1997م، للتعرف على مدى مراعاتها وتطبيقها للأسس التي

تحكم الحملة الإعلامية والخطوات التي يجب أن تمر بها، وقد تم تحليل 120 رسالة موزعة على 103 رسالة في التليفزيون المصري و 17 رسالة في التليفزيون السوري، وتوصلت الدراسة إلى مخاطبة الحملات الإعلامية في مصر لفئات نوعية محددة.

بينما تخاطب الحملات في سوريا الجمهور العام، تراعي الحملات الإعلامية في كل من مصر وسوريا بنسبة قليلة العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتنظيم الأسرة ، ويغلب على الحملات استخدام المضمون الصحي، وتركز على استخدام الوتر العقلاني في مصر، بينما تركز في سوريا على استخدام الوتر العاطفي، وتعتمد الحملات في التليفزيون المصري على الدراما بينما تستخدم الحملات في سوريا قالب الحديث المباشر.

وهدفت دراسة عوض (1997م) إلى التعرف على أثر تعرض أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من 9 - 12 سنة لبرامج الأطفال التليفزيونية على السلوك الاجتماعي للأطفال وتكونت العينة من 24 تلميذا وتلميذة وقسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم التجانس بينهما في النوع والعمر والذكاء والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي والثقافي للأسرة، استخدم اختبار عين شمس للذكاء الابتدائي ومقياس السلوك الاجتماعي للتلاميذ من 9 - 12 سنة ومجموعة من برامج الأطفال التليفزيونية وهي:

أجمل الزهور ومسلسل بوجي وطمطم وحدوتة توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة المجموعة التجريبية ودرجات عينة المجموعة الضابطة بالنسبة لملاحظة كل من أولياء الأمور

والمدرسين على مقياس السلوك الاجتماعي المستخدم في الدراسة من حيث قيمة التعاون وقيمة الصدق وقيمة الأمانة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الذكور والإناث في المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس السلوك الاجتماعي المستخدم في الدراسة من حيث القيم الثلاث: التعاون والصدق والأمانة.

واستهدفت دراسة قبلان (1998م) معرفة اثر معدل ومضمون التعرض للتليفزيون على معدل ومضمون التفاعل الاجتماعي في إطار العلاقات الاجتماعية الأولية، أثناء التعرض المشترك للتليفزيون وأثناء المكالمات الهاتفية، وأثناء الزيارات الاجتماعية، والتي تحدث في وقت الفراغ لمن هم في سن العشرين من المصريين، استخدمت الدراسة استمارة الاستقصاء بالمقابلة، وكانت عينة البحث 300 مفردة من سكان القاهرة الكبرى، توصلت الدراسة إلى أن التعرض للتليفزيون قليل التأثير على التفاعل الاجتماعي لدى المصريين.

وتناولت دراسة شقير (1999م) تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي فيما يتصل بمفهومي العنف والإدمان وقد استخدمت الدراسة إطارا نظريا متمثلا في نظرية الغرس الثقافي وتحليل مضمون لـ 125 ساعة من الدراما الأمريكية والبريطانية والمكسيكية المذاعة في القنوات اللبنانية الحكومية والخاصة وقد اعتمدت الدراسة على نتائج تحليل المضمون في صياغة أسئلة الاستبيان الذي طبق على 400 مفردة من الشباب اللبناني من كافة المحافظات وإنتهت الدراسة الميدانية إلى أن الأفلام والمسلسلات الأجنبية تحتل المرتبة الأولى من حيث المواد التي يفضل الشباب مشاهدتها ووجد 62.5٪ من مفردات العينة أن الولايات المتحدة هي أكثر المجتمعات عنفا

ووجد 40.5٪ أن المكسيك أقل المجتمعات عنفا، وأن هناك علاقة بين حجم التعرض للتليفزيون وبين إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي وذلك فيما يتصل بقضيتي العنف والإدمان.

كما تناولت دراسة محمد (2000م) العلاقة بين التعرض للدراما العربية التليفزيونية التي تناولت الأسرة المصرية بمستوياته المختلفة (كثيف – متوسط – ضعيف)، وإدراك الجمهور العام بالواقع الاجتماعي للأسرة المصرية بما يشابه ما يعرضه التليفزيون وتأثير المتغيرات الوسيطة مثل: المشاهد النشطة للدراما التليفزيونية، دوافع المشاهدة (النفعية والطقوسية) وإدراك واقعية المضمون الدرامي المقدم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد بالإضافة إلى السن والنوع، واستندت الدراسة إلى نظرية الغرس الثقافي.

ومن خلال الدارسة التحليلية على عينة من مسلسلات وتمثيليات التي تتناول الأسرة والتي قدمتها القناة الأولى، وكذلك اختبار عدد من الفروض من خلال الدراسة المسحية على عينة من جمهور القاهرة الكبرى (195فردا) تتراوح أعمارهم م 15 – 75 سنة، توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين كثافة مشاهدة الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للأسرة المصرية، و أن هناك أربع دوافع أساسية لمشاهدة الدراما التليفزيونية وهي التعلم، التعود، التسلية، والتفاعل مع الآخرين.

وناقشت دراسة بوب (Bob2000) البرامج المقدمة على شاشة التلفزيون العام وخاصة الشهرة التي يحظى بها برنامج "Sesame Street" كما قارنت الدراسة العروض الأخرى المقدمة على شاشة التلفزيون من عام 1970 حتى عام 1988.

وبينت نتائج الدراسة أهمية وقيمة برنامج "Sesame Street" في تشكيل شخصية الأطفال.

وهدفت دراسة درويش (2001م) إلى التعرف على دور المسلسلات العربية في إدراك الشباب لبعض المشكلات الاجتماعية، وهو ما ينصب في دراسات الأثر، التي يعد لغرس أحد الأطر النظرية لها والعمليات السيكولوجية التي تفسر حدوث تأثيرات الغرس من خلال سهولة استدعاء المعلومات من الذاكرة (موجة الإتاحة)، توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة المسلسلات تلعب دورا هاما في إدراك الشباب المشكلات الاجتماعية.

وأكدت دراسة (Berry2003) على أهمية التلفزيون بوصفه وسيلة إعلامية للتدريس والتعلم في مراحل النمو المختلفة للطفل وذلك على عينة مكونة من 125 طفلا وطفلة بأريزونا، واكتشفت الدراسة كيف أن نظريات التعلم الاجتماعية والبرامج عبر الثقافية التي يعرضها التلفزيون، يمكن أن تؤثر على تعدد الاتجاهات الثقافية والقيم والمعتقدات الخاصة بالطفل.

وهدفت دراسة جريمز وآخرين (Grimes & Others 2004) إلى بحث تأثير مشاهدة الأطفال (327طفلا وطفلة بأيرلندا) لبرامج العنف التلفزيونية على تفاقم الأمراض النفسية لديهم، لما لهذه البرامج من تأثيرات سلبية حيث تعمل على تغيير معدلات ضربات القلب وغيرها من الأعراض التي تؤدي إلى العديد من الأمراض النفسية، وأكدت نتائج الدراسة على أن عدم التعرض لمثل هذه البرامج يؤدي إلى تقليل الأعراض المرتبطة بالأمراض النفسية.

تعقيب على بعض الدراسات:

يتضح من خلال ما تم استعراضه من دراسات سابقة مرتبطة بموضوع الدراسة؛ أن معظم هذه الدراسات تتناول الشباب مثل دراسة محمد (2000م) و دراسة شقير (1999م) ودراسة درويش (2001م) والقليل منها يهتم بمرحلة الطفولة مع اهميتها في تكوين شخصية الطفل في المراحل التالية، كما يلاحظ أيضا أن كل هذه الدراسات تمت على عينات من الأطفال بدول مختلفة ولم تكن هناك دراسة واحدة اهتمت بالأطفال في دولة الكويت.

كما أظهرت نتائج هذه الدراسات مدى شغف الأطفال والكبار والشباب بمشاهدة برامج التلفزيون بصفة عامة، والبرامج التربوية بصفة خاصة، والتي كان نصيب المشاهدة منها قليلاً، كما أن مستوى تحصيل التلاميذ الذين يعتمدون على هذه البرامج التربوية، كان أقل من مستوى التلاميذ المنتظمين في الدراسة كما في دراسة ليبرلر (Libler1991) ودراسة صالح (1992م)، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على عدم جودة مثل هذه البرامج التربوية كما أنها لم تصل لنفس درجة البرامج التلفزيونية الموجهة للأفراد والأطفال من حيث اللغة والأسلوب وعوامل الجذب التي تقدم بها وبخاصة برامج الأطفال.

وعلى الرغم من اهتمام العديد من الدراسات بكثير من المتغيرات المجتمعية مثل إدراك الواقع الاجتماعي أو المشكلات الاجتماعية إلا أنه لم تكن هناك دراسة واحدة اهتمت ببحث العلاقة بين مشاهدة التلفزيون بصفة عامة، والبرامج الفضائية بصفة خاصة، وبين المهارات الاجتماعية عند الأطفال.

من كل ما سبق اتضح أهمية الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن العلاقة بين نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وبين المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال، كما تحاول الدراسة التعرف على العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة هذه البرامج الفضائية وبين المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال وذلك من خلال التحقق من فرضيتي الدراسة التاليتين.

نستطيع أن نقول أن هناك ثمة اختلاف في المهارات الاجتماعية للأطفال باختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية في اليوم. وكذلك تختلف المهارات الاجتماعية للأطفال باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال في اليوم.

وتم تقسيم عدد ساعات مشاهدة التلفزيون: والتي تم تصنيفها من خلال إجابات التلاميذ في الفئات التالية:

الفئة الأولى: أقل من ساعة في اليوم والذين بلغ عددهم 20 طفلا وطفلة.

الفئة الثانية: من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات في اليوم والذين بلغ عددهم 80 طفلا وطفلة

الفئة الثالثة: من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات في اليوم. والذين بلغ عددهم 70 طفلا وطفلة.

الفئة الرابعة: أكثر من خمس ساعات في اليوم. والذين بلغ عددهم 30 طفلا وطفلة. ويلخص الجدول التالي نتائج ذلك.

عدد ساعات مشاهدة الأطفال للبرامج الفضائية في اليوم

الفئة	عدد الأطفال	النسبة المئوية
اقل من ساعة في اليوم	20	٪10
من ساعة إلى اقل من ثلاث ساعات في اليوم	80	٪40
من ثلاث ساعات إلى اقل من خمس ساعات في اليوم	70	٪35
ثلاث ساعات إلى اقل من خمس ساعات في اليوم	30	٪15
المجموع	200	٪100

ب. نوع البرامج الفضائية: والتي تم تصنيفها إلى ما يلي:

- **برامج فكاهية مثل برنامج توم وجيري .**
- **برامج تربوية مثل برنامج الأغاني التعليمية للأطفال .**
- **برامج موسيقية مثل برنامج أغاني الأطفال .**
- **برامج المغامرات مثل برنامج زورو .**
- **برامج رياضية مثل برنامج كابتن ماجد .**
- **برامج دينية مثل برنامج قصص الأنبياء .**
- **برامج علمية (ثقافية) مثل برنامج الاسكيمو في بحر الكاريبي .**

◆النتائج التى تم التوصل اليها :

للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها استخدمت الدراسة تحليل التباين أحادي الاتجاه واختبار شيفيه على النحو التالي:

يوضح الجدول التالي نتائج تحليل التباين للفروق في المهارات الاجتماعية والتي ترجع إلى اختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية في اليوم.

نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق في المهارات الاجتماعية

والتي ترجع إلى اختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية في اليوم

المهارة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"
التعبير الانفعالي	بين المجموعات	6.968	3	2.32	1.54
	داخل المجموعات	295.552	196	1.51	
	المجموع	302.521	199		
الحساسية الانفعالية	بين المجموعات	3.948	3	1.32	2.36
	داخل المجموعات	109.125	196	0.557	
	المجموع	113.073	199		
الضبط الانفعالي	بين المجموعات	22.867	3	7.622	*3.05
	داخل المجموعات	489.133	196	2.496	
	المجموع	512.000	199		
التعبير الاجتماعي	بين المجموعات	6.120	3	2.04	1.2
	داخل المجموعات	333.764	196	1.70	
	المجموع	339.884	199		
الحساسية الاجتماعية	بين المجموعات	7.457	3	2.49	1.41
	داخل المجموعات	346.502	196	1.767	
	المجموع	353.959	199		

الضبط الاجتماعي	بين المجموعات	47.159	3	15.72	*4.50
	داخل المجموعات	684.368	196	3.49	
	المجموع	731.527	199		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	171.064	3	57.02	2.04
	داخل المجموعات	5474.771	196	27.93	
	المجموع	5645.835	199		

❖ دالة عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من الجدول السابق عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد : التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية بينما اختلف الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية، وللتعرف على اتجاه هذه الفروق في هذين البعدين تم استخدام اختبار شيفيه على النحو التالي:

أولا: بالنسبة للضبط الانفعالي يوضح الجدول التالي نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة في بعد الضبط الانفعالي.

نتائج اختبار شيفيه للفروق في مهارة الضبط الانفعالي

والتي ترجع إلى اختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية في اليوم

(I)عدد الساعات	(J)عدد الساعات	Mean Difference (I-J)	Sig.
اقل من ساعة (م=58.72)	من ساعة إلى اقل من 3 ساعات (م=45.13)	13.41	0.146
	من 3ساعات إلى اقل من 5 ساعات (م=43.11)	15.61	051.
	اكثر من 5 ساعات (م=40.21)	19.78	0.029
من ساعة إلى اقل من 3 ساعات (م=45.13)	من 3 ساعات إلى اقل من 5 ساعات (م=43.11)	11.90	0.170
	اكثر من 5 ساعات (م=40.21)	16.37	0.030
من 3 ساعات إلى اقل من 5 ساعات (م=43.11)	اكثر من 5 ساعات (م=40.21)	15.53	0.023

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة والذين بلغ متوسط درجاتهم 58.72، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية من (3) ثلاث ساعات إلى أقل من (5) خمس ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 43.11.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية أقل من ساعة وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات

الفضائية أكثر من خمس ساعات لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة والذين بلغ متوسط درجاتهم 58.72 وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية أكثر من (5) خمس ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 40.21.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى أقل من (3) ثلاث ساعات وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أكثر من (5) خمس ساعات لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى أقل من (3) ثلاث ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 45.13، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية أكثر من (5) خمس ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 40.21.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من (3) ثلاث ساعات إلى أقل من (5) خمس ساعات وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أكثر من (5) خمس ساعات لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من (3) ثلاث ساعات إلى أقل من (5) خمس ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 41.97، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية أكثر من (5) خمس ساعات.

ثانياً: بالنسبة للضبط الاجتماعي. ويوضح الجدول التالي نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة في بعد الضبط الاجتماعي.

نتائج اختبار شيفيه للفروق في مهارة الضبط الاجتماعي

والتي ترجع إلى اختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية في اليوم

(I)عدد الساعات	(J)عدد الساعات	Mean Difference (I-J)	Sig.
اقل من ساعة (م=55.12)	من ساعة إلى اقل من3ساعات (م=42.23)	11.31	0.246
	من 3 ساعات إلى اقل من 5 ساعات (م= 40.71)	91.17	0.049
	اكثر من 5 ساعات (م= 39.11)	29.09	0.031
من ساعة إلى اقل من 3ساعات(م=42.23)	من 3 ساعات إلى اقل من 5 ساعات (م=40.71)	10.11	0.181
	اكثر من 5 ساعات (م= 39.11)	19.45	0.014
من 3 ساعات إلى اقل من 5 ساعات (م=40.71)	اكثر من 5 ساعات (م= 39.11)	18.98	0.013

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من (3) ثلاث ساعات إلى أقل من (5) خمس ساعات لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة والذين بلغ متوسط درجاتهم 55.12، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية من (3) ثلاث ساعات إلى اقل من (5) خمس ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 40.71.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية اقل من ساعة وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية اكثر من (5) خمس ساعات، لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية اقل من ساعة والذين بلغ متوسط درجاتهم 55.12

وهــو اعلــى مــن متوســط درجــات الأطفــال الــذين يشــاهدون الــبرامج الفضــائية اكثــر مــن (5) خمــس ســاعات والــذين بلــغ متوســط درجــاتهم 39.11.

3- وجــود فــروق ذات دلالــة إحصــائية بــين الأطفــال الــذين يشــاهدون القنــوات الفضــائية مــن ســاعة إلى أقــل مــن (3) ثــلاث ســاعات وبــين الأطفــال الــذين يشــاهدون القنــوات الفضــائية أكثــر مــن (5) خمــس ســاعات، لصــالح الأطفــال الــذين يشــاهدون القنــوات الفضــائية مــن ســاعة إلى أقــل مــن (3) ثــلاث ســاعات والــذين بلــغ متوســط درجــاتهم 42.23، وهــو أعلــى مــن متوســط درجــات الأطفــال الــذين يشــاهدون الــبرامج الفضــائية أكثــر مــن (5) خمس ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 39.11.

4- وجــود فــروق ذات دلالــة إحصــائية بــين الأطفــال الــذين يشــاهدون القنــوات الفضــائية مــن 3 ســاعات إلى أقــل مــن (5) خمــس ســاعات وبــين الأطفــال الــذين يشــاهدون القنــوات الفضــائية أكثــر مــن (5) خمــس ســاعات لصــالح الأطفــال الــذين يشــاهدون القنــوات الفضــائية مــن (3) ثــلاث ســاعات إلى أقــل مــن (5) خمــس ســاعات والــذين بلــغ متوســط درجــاتهم 40.71، وهــو أعلــى مــن متوســط درجــات الأطفــال الــذين يشــاهدون الــبرامج الفضــائية أكثر من (5) خمس ساعات والذين بلغ متوسط درجاتهم 39.11.

أمــا مــن حيــث أن المهــارات الاجتماعيــة للأطفــال بــاختلاف نــوع الــبرامج الفضــائية الــتي يشــاهدها الأطفــال. يوضــح الجــدول التــالي نتــائج تحليــل التبــاين للفــروق في المهارات الاجتماعيــة والــتي ترجــع إلى اخــتلاف نــوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال.

نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق في المهارات الاجتماعية

والتي ترجع إلى اختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال

المهارة		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"
التعبير الانفعالي	بين المجموعات	4.666	6	0.778	0.107
	داخل المجموعات	1407.854	193	2.927	
	المجموع	1412.521	199		
الحساسية الانفعالية	بين المجموعات	0.538	6	0.091	0.016
	داخل المجموعات	1113.534	193	5.770	
	المجموع	1114.072	199		
الضبط الانفعالي	بين المجموعات	1.103	6	0.184	0.032
	داخل المجموعات	1110.897	193	5.756	
	المجموع	1112.000	199		
التعبير الاجتماعي	بين المجموعات	0.832	6	0.139	0.027
	داخل المجموعات	1009.053	193	5.228	
	المجموع	1009.884	199		
الحساسية الاجتماعية	بين المجموعات	3.166	6	0.528	0.096
	داخل المجموعات	1060.793	193	5.496	
	المجموع	1063.959	199		
الضبط الاجتماعي	بين المجموعات	13.871	6	2.312	0.201
	داخل المجموعات	2217.656	193	11.490	
	المجموع	2231.527	199		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	67.537	6	11.226	0.104
	داخل المجموعات	20778.298	193	107.660	
	المجموع	20845.835	199		

يتضح من الجدول السابق عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد: التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والضبط الاجتماعي والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهده الأطفال.

مناقشة وتفسير النتائج:

لقد هدفنا إلى التعرف على العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية في اليوم وبين المهارات الاجتماعية للأطفال، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وبين المهارات الاجتماعية لهم، وخلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- 10٪ من عينة الدراسة يشاهدون البرامج الفضائية أقل من ساعة في اليوم، و40٪ يشاهدون البرامج الفضائية من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات في اليوم، 35٪ يشاهدون البرامج الفضائية من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات في اليوم ، بينما 15٪ من عينة الدراسة يشاهدون البرامج الفضائية أكثر من خمس ساعات في اليوم. وهذا يعني مدى تشويق وجذب هذه البرامج الفضائية للأطفال في هذه المرحلة العمرية والذين تجذبهم الألوان الباهرة والحركات المثيرة والصوت والصورة إلى الاهتمام بمثل هذه البرامج والانجذاب لها، وهو ما لم يجده مثل هؤلاء الأطفال في البرامج التعليمية والكتب المدرسية أو في الفصل الدراسي.

2- عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد: التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، بينما اختلف الضبط

الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية، لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة أقل وقد ترجع مثل هذه النتيجة إلى طبيعة ما يتم عرضه في هذه البرامج الفضائية والتي يغلب عليها كثرة الانفعالات وشدتها، وبصفة خاصة تلك التي تتميز بالعنف والمغامرة، ومن ثم فإن الأطفال يكتسبون ويتعلمون مثل هذه الانفعالات ويقلدونها، هذا بالنسبة لبعدي الضبط الاجتماعي والضبط الانفعالي، في حين أن بقية الأبعاد تكون غير ملحوظة ومن الصعب أن يدركها الأطفال أو يفهمونها في هذه المرحلة.

3- عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد: التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والضبط الاجتماعي والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهده الأطفال. وهذا يرجع أيضا إلى طبيعة البرامج الفضائية وتشابهها في أسلوب العرض الذي يغلب عليه طابع التشويق والتشابه بين هذه البرامج في الأسس التي تقوم عليها، حتى البرامج الدينية والبرامج الرياضية تقترب كثيرا في أسلوب عرضها من البرامج الأخرى سواء كانت مغامرات أو ترفيهاً.

الفصل السادس

الإعلام والإعلان وتأثيرهما

على سلوك الطفل

تأثير الاعلان التليفزيونى

المتكرر على الرغبات الاستهلاكية للطفل

يعتبر نشاط الترويج أحد الأدوات الرئيسية التى تمكن النشاط التسويقى من تحقيق هدفه المنشود وهو إشباع حاجات ورغبات المشترين للسلع والخدمات .

والترويج كنشاط إتصالى يعمل على التأثير فى سلوك المستهلكين فى إتجاه تحقيق عملية شراء السلعة أو الخدمة محل الترويج وتدعيم ولاء المستهلك وبناء علاقة ثقة طويلة الأجل مع المستهلك .

وبالرغم من تعدد أدوات ووسائل الترويج يبقى الإعلان هو النشاط الذى يستخدم بدرجة أكبر و ينفق عليه أكثر خاصة فى مجال ترويج السلع الاستهلاكية .

ويلاحظ أن الإعلان وإن تعددت وسائله إلا أن الاعلان التلفزيونى يكتسب أهمية خاصة حيث أن الاعلان التلفزيونى وسيلة إعلامية متفردة و قادر على نقل المعلومات بسرعة وعلى نطاق واسع وبدرجة عالية من الواقعية وهذا يصعب توافره فى أى وسيلة إعلانية أخرى ، ويعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام إنتشارا فى مصر حيث يبلغ معدل ملكية أجهزة التليفزيون في مصر حوالى 94٪ تقريبا .

وقد إزداد الاهتمام العالمى بالطفل منذ توقيع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام 1989 و التى أعقبها مؤتمر القمة العالمى للطفولة والذى عقد تحت إشراف الأمم المتحدة فى عام 1990، وقد انعكس الاهتمام العالمى بالطفل على جمهورية مصر العربية حيث تم إعلان

السنوات العشر من عام 1989 الى 1999 عقدا لحماية الطفل المصرى ورعايته ، و أيضا تم إعلان السنوات العشر من عام 2000 الى عام 2010 عقدا لتنمية وتثقيف الطفل المصرى حيث يصل نسبة الأطفال الى 40٪ من التركيب السكانى لمصر وهذا وفقا للتعداد الرسمى الذى أجرى عام1986.

وقد تميزت السنوات الأخيرة بتزايد إقبال الباحثين على إجراء البحوث التى تستهدف دراسة العلاقة بين التلفزيون كجهاز إعلامى والسلوكيات الخاصة بالأطفال ، وفى الوقت ذاته تزايد إقبال الباحثين المهتمين بمجال التسويق بصفة عامة والإعلان على وجه الخصوص بدراسة تأثير الإعلان التجارى التلفزيونى على سلوك الطفل ودراسة إتجاهات الطفل نحو هذا الإعلان ، ودراسة تأثير هذا الإعلان على طلب الطفل على المنتج المعلن عنه .

ويرجع الاهتمام من قبل الباحثين بدراسة العلاقة بين الإعلان التلفزيونى وسلوك الطفل لأن هذا الأمر ضرورى وحيوى لوضع سياسات عامة سليمة على مستوى المنظمة ووضع سياسات إعلانية جيدة على مستوى إدارة التسويق و لزيادة فعالية إتخاذ القرارات الاعلانية داخل المنظمة .

ويفسر جولدبرج وجورن و جيبسون أهمية دراسة سلوك الطفل بأن الطفل مستهلك وأن اختياراته ما هى إلا إنعكاس للخبرات والمعلومات التى اكتسبها من البث التلفزيونى، وأنه اذا ما شاهد اعلان عن طعام معين فهو يتجه إلى هذا الطعام المعلن عنه أكثر من غيره ، ولاشك أن دور التلفزيون قد تعاظم فى هذا المجال .

فنجد على سبيل المثال أن الطفل الأمريكى يشاهد فى المتوسط 20000 إعلان فى السنة نصف هذه الإعلانات على الأقل عن الطعام وهو بالتالى يتجه الى تفضيل واختيار الطعام الذى شاهد عنه إعلان عن غيره من الأطعمة

أيضا يرجع ماكلين وكارلسون اهتمام باحثى التسويق عامة والاعلان خاصة بالطفل الى الأسباب التالية :

هناك العديد من الاعتراضات على الاعلان الى الطفل خاصة الأطفال صغار السن ، وترجع هذه الاعتراضات الى أن الاطفال الصغار قد لا يفهمون القصد البيعى فى الاعلان وبالتالى نحتاج الى مزيد من الأبحاث للوصول الى نتائج افضل بشأن العلاقة بين سن الطفل من ناحية وفهمه للاعلان من ناحية أخرى .

هناك العديد من الاعتراضات على الاعلان الى الطفل خاصة الأطفال صغار السن ، وترجع هذه الاعتراضات الى أن الاطفال الصغار قد لا يفهمون القصد البيعى فى الاعلان وبالتالى نحتاج الى مزيد من الأبحاث للوصول الى نتائج افضل بشأن العلاقة بين سن الطفل من ناحية وفهمه للاعلان من ناحية أخرى .

إن القوة الاقتصادية للطفل فى ازدياد مستمر ، وبالتالى يحتاج المشتغلين بالتسويق لمزيد من الأبحاث لمعرفة كيف ينفق الطفل ما يحصل عليه من أموال ؟ ان الانفاق الإعلانى الموجه للطفل فى ازدياد مستمر حيث وصل فى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1996 الى 892 مليون دولار بالتالى هناك حاجة الى مزيد من الأبحاث على الطفل حتى تستخدم هذه الأموال بطريقة سليمة .

ويرى ماك نيل أن أسباب الاهتمام بالطفل كمستهلك تعود الى الطبيعة المتفردة للطفل كمستهلك ، فالطفل كمستهلك يمكن أن ننظر اليه من ثلاث جوانب هى :

الجانب الأول : أن الطفل مستهلك حالى يتخذ قرارات شراء مستقلة ويمتلك القوى الشرائية الى تمكنه من ذلك .

الجانب الثانى : أن الطفل مستهلك يؤثر على عديد من القرارات الشرائية للأسرة .

الجانب الثالث: يتمثل فى أن الطفل هو العميل المستقبلى بالنسبة للعديد من الشركات .

لذلك نرى أن العديد من المنتجين و المسوقين أصبحوا يوجهون جهودهم التسويقية الى الطفل على الرغم من أن منتج الشركة قد لا يكون موجه للطفل فعلى سبيل المثال كان من الصعب على شركات انتاج السيارات أن تتجاهل الطفل كمستهلك فنجد أن شركة كريسلر تقوم بتوزيع أكثرمن مائة الف كتاب ومنشور الى الأطفال عن طريق البريد المباشر هذه المطبوعات تحتوى على معلومات شيقة للاطفال بالاضافة الى معلومات ترويجية .

بينما أصبحت شركة نيسان هى الراعية لمسابقات كرة القدم الأمريكية ، وتستخدم شركة شيفورليه اللأطفال كموديلات اعلانية .

ومن ثم يمكن القول بأن هذه الشركات أدركت أهمية الطفل كمستهلك يؤثر على قرار الشراء من جهة ، و كعميل مستقبلى من جهة أخرى .

ونظـرا لأن الطفـل يتميـز بمحدوديـة معلوماتـه فـى كـل أوجـه الحيـاه و بحـب الاسـتطلاع و الفضـول و الرغبـة فـى التـعلم و تقليـد الآخـرين ، فقـد يشـاهد الطفـل التلفزيـون وهـو أقـل معرفـة مـن البـالغين ، وهـذا قـد يعرضـه الى سـوء الفهـم وقـد يجعلـه يتقبـل كـل المعلومـات التـى يقـدمها التلفزيـون حتـى وان كانـت غـير دقيقـة ، لـذلك نجـد أن العديـد مـن الهيئـات - حكوميـة و خاصـة- فـى كـثير مـن دول العـالم سـواء- فـى أوربـا أو آسـيا أو أمريكـا - أصبحت تهتم بوضع القواعد المنظمة للاعلانات الموجهة للاطفال .

هنـاك اتفـاق علـى أن الإعـلان التجـارى التلفزيـونى يـؤدى الى زيـادة فـى طلـب الطفـل علـى السـلعة المعلـن عنهـا أى أن إتجـاه العلاقـة بـين الإعـلان والطلـب معـروف لكـن المجهـول هـو قـوة هـذا الاتجـاه وهنـا يمكـن أن نطـرح أيضـا الأسئلة التالية :

- هل تتأثر درجة زيادة الطلب بتكرار بث الرسالة الإعلانية ؟
- هل يختلف تأثير الإعلان بإختلاف سن الطفل ؟
- هل يختلف تأثير الإعلان باختلاف (نوع) أو جنس الطفل ؟
- هل يختلف الإعلان باختلاف المستوى الاقتصادى لأسرة الطفل ؟
- هل يختلف تأثير الإعلان بنوع الإعلان الموجه للطفل ؟

إن البحـوث الأجنبيـة توصـلت الى الإجابـة علـى الأسـئلة السـابقة إلا أننـا لايمكـن أن نطبـق نتـائج هـذه الأبحـاث علـى الأطفـال فـى مصـر وذلـك للإختلاف الكبير فى البيئة بين المجتمعات الأجنبية والمجتمع المصرى .

إذن يمكن القول أن المشكلة تكمن فى السؤال التالى :

هل يؤدى الإعلان التجارى التلفزيونى - الموجه الى الطفل - الى زيادة فى طلب الأطفال على السلعة المعلن عنها ؟ وهل تختلف الزيادة فى الطلب باختلاف نوع الإعلان الموجه للطفل وبعدد مرات بث الإعلان ؟وهل تختلف استجابة الطفل للاعلان باختلاف السن أو الجنس أو المستوى الاقتصادى لأسرة الطفل ؟

علاقة الطفل بوسائل الإعلام وخاصة التليفزيون :

إن تحديد العلاقة بين الإعلان التجارى التلفزيونى وطلب الطفل على المنتج المعلن عنه يساعد المعلنين فى وضع سياسات إعلانية جيدة بالنسبة للمنتجات المقدمة الى الأطفال وبالتالى زيادة فعالية وظيفة التسويق داخل المنشأة .

وفقا لتقرير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء لعام 1987 يمثل الأطفال الذين يقل عمرهم عن 12 عاما 34.1٪ من مجموع سكان جمهورية مصر العربية وبالتالى فأكثر من ربع سكان جمهورية مصر العربية يتمثلون فى الأطفال والطفل مستهلك وهناك نسبة كبيرة من الإعلانات تكون موجهة إليه

ان علاقة الطفل بالتلفزيون تنشأ فى سن مبكرة كذلك يعتبر التلفزيون الآن مصدر من مصادر تكوين معلومات واتجاهات الطفل وبالتالى أصبح من المتغيرات الهامة فى بيئة الطفل ولهذا تبدو أهمية هذه الدراسة لتوضيح الى أين يسير الإعلان التجارى التلفزيونى الموجه للطفل وكيف يؤثر عليه .

ان التليفزيون يعتبر من أهم وسائل الإعلان والدليل على ذلك ارتفاع نسبة الانفاق على الإعلان التليفزيونى بالنسبة للإنفاق على الوسائل الإعلانية والترويجية الأخرى حيث نجد أن نسبة الانفاق على الإعلانات التليفزيونية من إجمالى الإنفاق على مختلف الوسائل الإعلانية في عام 1989 بلغت 55 ٪ فى هونج كونج ، 46 ٪ فى اليابان ، 24 ٪ فى بريطانيا ، 27 ٪ فى الولايات المتحدة الأمريكية و 11 ٪ فى جمهورية مصر العربية .

زيادة نسبة فشل المنتجات الجديدة المقدمة للأطفال حيث نجد أن نسبة فشل المنتجات الجديدة التي تم تقديمها للأطفال تتجاوز الـ 67٪ خاصة صناعة اللعب حيث نجد أن نسبة نجاح المنتجات الجديدة لا تتعدي 1٪ ، ونسب الفشل العالية هذه تعكس واقعاً وهو أن لعباً كثيرة لم يتم عمل اختبار سوق لها أصلا أو أن الاختبارات المستخدمة لم تكن واقعية .

ملخص النتائج :

بعد إجراء الدراسة التجريبية واختبار الفروض يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي :

إن الإعلان التجاري التليفزيوني المقدم لأول مرة إلى الطفل يؤدي إلى زيادة في طلب الطفل على السلعة المعلن عنها فالإعلان التجاري التليفزيوني المقدم لأول مرة إلى الطفل كان له تأثير إيجابي على الطلب حيث زاد الطلب بنسبة 80٪ في حالة الإعلان الحواري ، بينما زاد الطلب 13٪ في حالة الإعلان الغنائي وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي تم التوصل إليها في العديد من الدراسات العربية والأجنبية ، ومن وجهة نظر الباحث تعتبر هذه النتيجة منطقية حيث أن الإعلان كأحد أدوات مزيج

الإتصال التسويقي أحد أهدافه الأساسية إقناع المستهلك بشراء السلعة أو الخدمة محل الإعلان .

إن تكرار الإعلان لا يؤثر على طلب الطفل على السلعة المعلن عنها وتتفق هذه النتيجة مع دارسة جورج بلش عام حيث توصل الباحث أنه ليس هناك دلائل تشير إلى زيادة استجابة الأطفال لتكرار الإعلان ، وأن كانت هذه النتيجة تختلف عما توصل إليه كل من جورن وجولد برج عام 1977 حيث ان تكرار الإعلان جعل الطفل يندفع لامتلاك السلعة ، أيضاً تختلف هذه النتيجة عن النتيجة التي توصل إليها طاهر مرسي عطية عام 1990 حيث وجد الباحث أن زيادة تكرار الإعلان أدت إلى زيادة في طلب الطفل على السلعة المعلن عنها .

إن تأثير الإعلان على الطفل يزداد بازدياد سن الطفل ويري الباحث أن هذه النتيجة تعتبر منطقية لأن الأطفال الأكبر سناً لديهم قدرة أكبر على التمييز بين الإعلان التجاري والبرنامج التليفزيوني ولديهم قدرة أكبر على تفهم المحتوي البيعي في الإعلان فمع زيادة سن الطفل تزداد مهاراته الادراكيه والمعرفية ، وأيضاً تتطور قدراته التركيزية والحواسية وهذا يجعل لديه قدر أكبر على فهم الإعلان من وجهة نظر المعلن وبالتالي يستطيع استقبال الرسالة الإعلانية ويستطيع أن يقيمها ايضا تم التوصل الى نتيجة ضمنية مؤداها أن الأطفال الأصغر سنا يتأثروا بتكرار الإعلان من الأطفال الأكبر سناً .

لا يختلف تأثير الإعلان باختلاف نوع أو جنس الطفل و تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من موليسكي وشيخ عام 1977 وايضاً تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه فوزية آل على عام 1988 حيث في

كل من الدارستين لم يكن هناك إختلافات بين الأطفال الذكور والأطفال الإناث وإن كانت هذه النتيجة لم تتفق مع ما توصل إليه طاهر مرسي عطية عام 1990.

يختلف تأثير الإعلان على الطفل باختلاف نوع الإعلان المقدم إلى الطفل حيث ان هناك زيادة في استجابة الأطفال للإعلان الحواري عن الإعلان الغنائي بنسبة زيادة قدرها 58 ٪ . يعتبر هذا الأمر منطقي لما يلي

- إن الإعلان الحواري يخاطب عقل الطفل .
- إن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة تتزايد لديه المهارات الادراكية والمعرفية وأيضاً الإمكانيات العقلية مما يجعله أكثر استجابة للإعلانات التي تخاطب العقل .
- يزداد تأثير الإعلان الحواري عن الإعلان الغنائي كلما زاد سن الطفل وفي رأي الباحث هذه النتيجة تعتبر منطقية حيث أن مع زيادة سن الطفل تزداد مهاراته العقلية والادراكية والمعرفية ويكون لديه المقدرة على فهم جميع جوانب الإعلان وبالتالي يزداد تأثره به .
- لا يختلف تأثير الإعلان باختلاف المستوي الاقتصادي لأسرة الطفل ، و تختلف هذه النتيجة عما تم التوصل إليه في كل من الدراسات العربية والأجنبية حيث وجد طاهر مرسي عطية 1990 ان تاثير الإعلان يزداد مع زيادة المستوي الاقتصادي لأسرة الطفل ، وأيضاً وجد كل من روبرت وروسيتر عام 1977 أن أطفال الأسر ذات الدخل المنخفض يكونون اكثر تأثراً بالإعلان .

◆عدم اختلاف النتائج باختلاف المستوي الاقتصادي للأسرة كما يلي :

- أن معدلات المشاهدة للإعلان كانت واحدة بالنسبة للأطفال سواء من ذوي أسر ذات مستوي اقتصادي مرتفع ، أو أسر ذات مستوي اقتصادي منخفض .

- أن المدرستين التي تم إجراء التجربة فيهما كانا يقعان في نفس المنطقة الجغرافية بل وفي نفس الشارع ، وذلك قد لا يجعل هناك تفاوت كبير في الدخول .

- أن العلامات التي تم تقديمها للأطفال في نهاية التجربة لكي يتم الاختيار بينها كانت معطاه بطريقة مجانية وبالتالي قد تختلف النتيجة ويظهر أثر الدخل في حالة أن يقوم الطفل بدفع نقود .

- أن نظام التعليم في مصر قد يجعل الأسر حتى ولو كانت ذات دخول متوسطة تعمل على إلحاق أبنائها بالمدارس الخاصة بالمصروفات حتي يحصلوا على مستويات تعليم أفضل .

- العلاقة بين السلوك الجانح ووسائل الإعلام :

لا يخفى على أحد أن وسائل الإعلام تتدخل بشكل أو بآخر في تكوين اتجاهات الأحداث أو الشباب في المجتمع الحديث إزاء مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة وهذه الاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الآباء أو المدرسين أو الجيل السابق.

الشيء الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع، أي التغيرات في العلاقات السائدة بين الأعضاء و الجماعات و التغير في الأدوار و المكانات الاجتماعية والاقتصادية وهذا بدوره يؤدي إلى تغير الانتماء إلى فئات أو

طبقات اجتماعية متمايزة .

ولعل ابرز مظهر لتغير الانتماء هو ما نراه في مجتمعاتنا العربية الحديثة من تباعد بين جيل الآباء و جيل الأبناء ويصل هذا التباعد أحيانا إلى درجة الصراع. هذا الأخير الذي عززته وسائل الإعلام، وهو ما يفسر لنا تلك الحقيقة التي أكدتها مختف الدراسات المتعلقة بجنوح الأحداث أو المراهقين، وهي أن نسبة الجنوح في تزايد مستمر وبشكل أشد عنفا وخطرا وذلك نتيجة تأثير وسائل الإعلام وانعكاساتها السلبيةعلى الفرد و المجتمع.

وقد ابرز العالمان الأمريكيان ساترلاند وكريستي الدور الذي يلعبه صراع الثقافات بمعناها الواسع في حدوث السلوك الإجرامي .

حيث تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في حدوث الاحتكاك والصراع بين الثقافات، وبالتالي زيادة الإجرام والانحراف. و إلى جانب هده النظرية نجد أن هناك العديد من النظريات المفسرة لعلاقة وسائل الإعلام بالظاهرة الإجرامية عامة ولدى الأحداث خاصة .

ومن أهم هذه التفسيرات تلك التي قامت على دراسة دور وسائل الإعلام إما في إنماء العدوانية المفرطة لدى الحدث أو في التخفيف من الحساسية و العدوانية الشخصية.

إذ أن معظم الباحثين وجمهور الناس يتساءلون عما إذا كانت مشاهدة العنف في وسائل الإعلام تجعل الأطفال والمراهقين أكثر عنفا.

وقد خلص الباحثين من خلال دراستهم إلى أن أكثر الطرق وأوضحها التي تساهم من خلال مشاهدة العنف في تكوين السلوك العنيف

هي التقليد أو التعلم الاجتماعي إذ أن هناك حصيلة كبيرة من الدراسات النفسية التي تبرز أن تعلم الصغار يتم من خلال التقليد و المحاكاة وهذا ما يسمى بنظرية النمذجة أو نظرية التعليم والتقليد، فمعظم الآباء يعرفون أن الأطفال يقلدون مفردات التلفاز ومشاهده في سن مبكرة، لكن أصحاب وسائل الإعلام بالرغم من عدم استطاعتهم إنكار أن التقليد يحدث في بعض الأحيان، فإنهم يدعون أن الآثار قليلة وغير مهمة لكن الحقيقة هي أن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التطور الاجتماعي للفرد وذلك بالتركيز على إمكانية المشاهدة المتكررة للجريمة و العنف الذي تغطيه وسائل الإعلام وما تؤدي إليه من محاكاة وبالتالي تعلم وتقليد سلوك بعض الشخصيات العدوانية التي تقدم كنماذج ليقتدي بها من طرف وسائل الإعلام خصوصا تلك الشخصيات المتحدة معهم في الجنس و السن و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية، وفي ظل عالم بدون حدود يسود فيه نظام العولمة حيث أصبحت المعلوميات منتشرة بشكل مطلق خاصة مع ظهور الحواسب الالكترونية و الصحون الهوائية أو ما يصطلح عليه بالعوالم الافتراضية، فإن الملاحظ هو وجود تقلص حاد للرقابة حيث أصبح كل شيء مباح خصوصا إذا انعدم الرقيب و الضمير والتربية.

ففي ظل هذه الوقائع فإن الحدث يكون أكثر عرضة لاكتساب السلوك العدواني أو الجانح حيث أننا نشاهد يوميا عبر الأخبار المرئية السمعية أو الصحف المقروءة انتشار شبكات واسعة تعمل على ترويج صور الاستغلال الجنسي و العنف التي تقع على الأطفال مما حدا بهؤلاء إلى تقليد ما يسمعونه و يشاهدونه إذ يكونون بمثابة أداة استقبال خصبة يمكن لها تلقي جل المشاهد العدوانية واكتسابها وإعادة برمجتها وبالتالي تنفيذها وفق ما يناسب سنهم و تكوينهم الفزيولوجي خصوصا وأن

الدراسات أثبتت أن الأطفال هم أكثر استعدادا لتذكر العنف واستعمال أساليبه و هذا ما أكداه العالمان باندورا و والتدز .

وتعد هذه النظرية امتدادا لنظرية لا تقل اهمية عن سابقتها و هي نظرية الاستثارة أو نظرية إثارة الحوافز العدوانية، هذه النظرية التي ترتكز على عامل الإثارة السيكولوجية عند الفرد، و هذا معناه انه كلما ارتفعت المؤثرات و الحوافز و المشاهد العدوانية إلا و ارتفعت نسبة احتمالات اكتساب الطفل للسلوك الجانح - العدواني .

ووسائل الإعلام بما تقدمه اليوم من افلام و برامج تلفزيونية شديدة العنف تعد أهم مثير للعدوانية لدى الفرد وخاصة الطفل الذي يكون أكثر استجابة لهذه المؤثرات و الحوافز التي ترسخها هذه الوسائل مما يؤدي إلى إنشاء تلك العلاقة التلقائية بين الحافز و الاستجابة لدى الفرد و بالتالي اكتساب السلوك العدواني و الجانح.

- الاطفال والانترنت والمخاطر الناجمة عن استخدامه :

عادة ما يكون تعامل الأطفال مع الانترنت وتقنيات الكمبيوتر أكثر سلاسة من والديهم. فالمدارس بدأت تدمج أدوات التكنولوجيا وصفوف الكمبيوتر في فصولها والعالم الضيق بدأ يتسع شيئاً فشيئاً أمام أطفالنا من خلال شبكة الانترنت .

ولا زال عنصر السلامة وسط هذه البيئة المتداخلة مسألة فائقة الأهمية تشغل بال المربّين شأنهم شأن الإعلاميين والساسة وعلماء الاجتماع وغيرهم ، ولكن الحقيقة تظل أن هذه التكنولوجيا المسماة بالانترنت تحفّ بفرص التعلم والخبرات المثرية أكثر مما تحف بالمخاطر .

الأطفال والانترنت :

من النصائح الشائعة للوالدين عدم السماح لأطفالهم بقضاء وقت طويل على الانترنت، ولكن ذلك لا ينطبق على كل الحالات تلقائيا. فإذا كان الطفل منكباً على مطالعة موسوعة ثقافية يتنقل بينها وبين كتب أخرى للتعمق في موضوع معين فلا شك أنك لن تمانع .

وتسمّى هذه التجربة بالتعلم الذاتي للطفل، وهي من أفضل أنواع التعلم لأنها تولّد لديه شعورا بالمتعة والحيوية والقوة ، أما كونه يكتسبها على شاشة الكمبيوتر بدلا من مكتبة ضخمة مليئة بالمجلدات والكتب المصوّرة فذلك لا ينقص من أهميتها أوفائدتها في شيء .

إذن فليس مربط الفرس في الساعات الطويلة التي يقضيها الطفل على الانترنت وإنما في جودة ما يطالعه من جهة وفي الموازنة بينه وبين النشاطات الحياتية الأخرى كالنشاط الرياضي والعلاقات الاجتماعية والعائلية والمسؤوليات الدراسية والنوم الكافي .

المخاطر الناجمة عن استخدام الانترنت :

هناك مسألتان مغايرتان فيما يتعلق بسلامة الانترنت، الأولى هي ما يتعرض له أطفالك على الانترنت، سواء عن قصد (كدخول مواقع لا ترغب في إطلاعهم عليها) أو عن غير قصد .

أما المسألة الهامة الثانية فهي الاتصال المباشر بين طفلك وشخص آخر على الشبكة قد تؤدي إلى كشف طفلك لمعلومات قد تعرّضه أو أسرته إلى خطر شخصي .

ولعل أكثر ما يعجب الأفراد في التواصل عبر شبكة الانترنت هو

عنصر المجهول، فالأطفال يمكنهم التواصل مع أي أحد عبر الانترنت لا يحدّهم في ذلك مظهر ولا عمر ولا اية جوانب اخرى قد تؤثر على التواصل الواقعي. وهو ما يضفي شعورا بالحرية والانطلاق على العلاقات الناشئة عبر الانترنت، وكثيرا ما نقرا تقارير عن احاديث راقية ومواضيع ناضجة تدور بين بالغين واشخاص آخرين عبر الانترنت، يظنهم البالغون كبارا ثم يكتشفون بعد ذلك أنهم مجرد أطفال أو مراهقين .

ولكن هذه العلاقات الانترنتية تتسم بطابع أكثر شخصية وحميمية من العلاقات الشخصية الخارجية بسبب عنصر التخفي الذي يحرّر الأفراد من الحاجة إلى التظاهر أو الحرج ويجعلهم ينطلقون بانفتاح وصراحة أكبر في هذه العلاقات .

وقد تنشأ علاقات حميمة للغاية عبر أحاديث الانترنت وحدها ويترسخ معها شعور عميق بالثقة في الطرف الآخر المجهول، وهنا يكمن الخطر .

فهذه العلاقة الحميمة بكل تفاصيلها تنشأ مع شخص غريب والحديث الذي يدور بين الغرباء على الانترنت قد يكون كله صحيحا أو كله وهميا زائفا. وعندما تحين لحظة الثقة وقرار اتخاذ الخطوة التالية نحو معرفة هذا الصديق المجهول يكمن الخطر الأكبر.

فالأطفال والكبار على حد سواء يجب أن يتوقفوا هنا ويميّزوا بين الحقيقة والوهم ويعترفوا بالخطر الكامن في الكشف عن شخصياتهم الحقيقية أو الاتصال المباشر بالطرف الآخر سواء عبر البريد الالكتروني أو الهاتف أو اللقاء المباشر.

وإذا كان للكبار حرية اتخاذ قرارهم بهذا الشأن كما يقع على

عاتقهم نتائج هذا القرار، فإن الأطفال ليس لهم حرية اتخاذ مثل هذا القرار ولا ينبغي تركها لهم بحال من الأحوال .

السلامة على الانترنت :

هناك الكثير من الاساليب التي تهيئ لحماية الأطفال من التعرض للمواقع الإباحية والخلاعية وغيرها من المواقع غير المناسبة على الانترنت. ومن هذه الاساليب التعرّف على البرامج التي تتيح رقابة أبوية على الانترنت واستخدامها لمنع برامج ومواقع معينة، بامكانك ايضا استخدام خيار تخزين ملف بعناوين المواقع التي تُزار على الانترنت وتحقق منها مرة اسبوعيا على الأقل، تأكد من معرفتك للمواقع التي يدخلها أطفالك والوقت الذين يقضونه فيها .

وبعبارة أخرى، هيّأ جهازك بطريقة تسمح لأطفالك باستخدام الانترنت كمصدر للتعلم وليس كجهاز للتفاعل. وتذكّر أن قيمة الانترنت كلها تكمن في الجانب التعليمي الثقافي وليس في الجوانب الأخرى. إذا لم تكن لديك معرفة بكيفية تهيئة جهازك وضبطه لهذا الغرض، اتصل بالشركة المزوّدة بالخدمة لتطلب منها أن تشرح لك ذلك خطوة بخطوة .

قواعد أساسية بسيطة :

يكمن الخطر الآخر من استخدام الانترنت في كشف الطفل لمعلومات تسمح لشخص ما بإرسال ايميل أو رسائل تتضمن تخويفا أو تحرشا أو تهديدا أو قد تسمح لشخص ما بالاتصال بالطفل أو بأسرته وكما انك لن تقبل بإرسال طفلك إلى مدينة يقطنها 30 مليون بدون إشراف وقواعد أساسية، فإنك لن ترسله أيضا إلى مدن الانترنت الشاسعة

بدون قيود وقواعد مركزية .

إذا كنت ستسمح لطفلك بالتفاعل مع أشخاص آخرين عبر الانترنت، بأي شكل من الأشكال ، فعليك تحديد هذه القواعد الأساسية له بدقة ووضوح :

- لا تكشف عن الرقم السري للاتصال بالانترنت لأي شخص بغض النظر عمن يكون أو عمّن يدعي كونه.
- لا تبح بأية معلومات شخصية عنك سواء اسمك أو عنوانك أو اسم والديك أو رقم الهاتف أو اسم مدرستك أو أية تفاصيل أخرى .
- لا ترسل صورا لنفسك أو لأي أحد من أفراد عائلتك أبدا عبر الانترنت .
- لا تواصل حديثا يشعرك بعدم الارتياح مع أي شخص على الانترنت، سواء كان لاتخاذ الحديث طابعا شخصيا أو اشتماله ألفاظا أو تلميحات غير لائقة. أغلق الخط بكل ببساطة وانتقل إلى موقع آخر على الانترنت ثم أخبر والديك عما جرى .
- أخبر والديك دائما عن أي اتصال يتضمن تهديدا أو ألفاظا بذيئة ..
- لا توافق أبدا على مقابلة أي شخص في أي ظرف من الظروف وأخبر والديك حالا عن أي شخص يقترح عليك ذلك .
- لا تقبل عروضا لمنتجات أو أية فرص أخرى تتلقاها عبر الانترنت بدون موافقة صريحة من والديك .

- لا تكشف عنوان سكنك لاستلام منتج ما بالبريد، اكتف برقم صندوق البريد إذا استدعى الأمر .

- تذكّر أن الأشخاص الذين تلتقيهم عبر الانترنت قد يكونون أي شخص من أي مكان. خذ حذرك من أجلك ومن اجل عائلتك .

- فكّر وأنت توضح لأطفالك هذه القواعد في الضعف الطبيعي للطفل إزاء الكبار الذين يتمتعون بخبرة ومعرفة وقدرة في الإقناع للتأثير على الطفل.

ولذلك فإن شرح هذه القواعد للأطفال أمر سهل من حيث المفهوم ولكنه قد يكون صعبا جدا عند التطبيق. فكّر في طرق تبني فيها الثقه بينك وبين طفلك ليحدثك عن كل ما يقلقه .

سلوك المخاطرة على الانترنت :

يمثل سلوك المخاطرة على الانترنت جزءا من عملية النمو التي يواجهها الوالدان في كافة الجوانب المتعلقة بسلامة الطفل بما فيها الانترنت، وبسبب سمة التخفي والسرية التي يتميز بها الانترنت، فإن كثيرا من الأطفال في سن المراهقة وما قبل المراهقة يشاركون في غرف الدردشة "المثيرة" بالنسبة إليهم ، وهم لا يتوانون عن المحادثة مع أشخاص يصفونهم بالـ"منحرفين" أو" الفاسدين" ويثيرون معهم تحديات ومواجهات قد تبلغ التواعد معهم وغير ذلك .

من الامور التي تتطلب منك التامل هي عند ملاحظتك الاضطراب أو السرية التي يظهرها الطفل عندما تفاجئه وهو يستخدم الانترنت أو انه يعمد الى غلق الشاشه اذا ما اقتربت منه فجأه او اي سلوك

يدل على ان الطفل لا يريد لك ان ترى مايوجد على الشاشه. فذلك ليس سلوكا مقبولا ولا آمنا .

اوضح لطفلك بشكل قاطع إنها ليست مسألة مراقبة ولا مسألة ثقة وإنما مسألة سلامة فحسب، شأنها شأن منعه من قيادة الدراجة في أماكن خطرة .

تناقش مع أطفالك بصراحة ووضوح، عبّر لهم عن مشاعرك وسبب مخاوفك، اعقد اتفاقا صريحا وواضحا بينك وبين أطفالك حول استخدام الانترنت ، استعلم أبوة آخرين عن الأساليب التي يستخدمونها لحماية أطفالهم.

استخدم خيارات الرقابة الأبوية على الانترنت وراقب المواقع التي يزورها أطفالك للتأكد من توقف هذا السلوك. إذا استمرت المشكلة فمن الممكن ان تمنع طفلك من استخدام الانترنت إلى أن تتوصل إلى اتفاق واضح معه وخطة سليمة لاستخدام الانترنت بشكل ايجابي وفعال وآمن .

طالع الانترنت بنفسك، فذلك يفتح مجالا للتواصل بين الوالدين والأطفال حول الانترنت ، فالأطفال يرغبون في إدراكك لأهمية الانترنت بالنسبة إليهم .

والانترنت أكثر إغراء بالنسبة لهم من التلفزيون وسريعا ما يتحول إلى أداة لا مثيل لها بل وصديق وربما مضيعة للوقت ، ولذلك عليك أن تأخذ زمام المبادرة في هذا المجال وتكون قادرا على توجيه أطفالك بين دهاليز هذا العالم الشاسع المسمّى الانترنت، وذلك بالتمكّن من استخدام هذه الأداة والتمييز بين سلبياتها وإيجابياتها ومعرفة متى تضع الحدود الفاصلة ومتى تفرض القيود الآمنة على استخدام أطفالك

للانترنـــت وكـــذلك لتقيـــيم مـــدى اســـتفادتهم منهـــا وتشـــجيعهم علـــى اســـتغلالها لتنميـــة معـــارفهم وتوســـيع خـــبراتهم ومـــداركهم وتـــوجيههم ووقفهم متى انحرف استخدامهم لها عمّا ينفع إلى ما يضرّ .

توصيات خاصة باسلوب عرض الإعلان

للتأثير الإيجابى على الطفل

اولا : توصيات خاصة بتصميم و عرض الإعلان التليفزيونى المقدم للطفل:

يجب ان يأخذ المعلنون فى إعتبارهم مستوى معرفة و ثقافة الطفل الموجه له الإعلان ، أيضا لا بد أن يكون هناك دراسات وافية لفئة السن الموجه له الإعلان قبل القيام بتصميم الإعلان ، فالأطفال الصغار فى مرحلة الطفولة المبكرة يكون تفكيرهم رمزيا و قد لا يفهم الكثير منهم القصد البيعى فى الإعلان ، بالتالى يجب ان يتم تصميم الرسالة الإعلانية الموجهة لهؤلاء الأطفال بطريقة واضحة و سهلة يفهمها الطفل ، أيضا الأطفال فى هذه المرحلة يكون لديهم قدرة كبيرة على التخيل .

حيث تمثل هذه القدرة جزءا هاما فى عملية نمو الطفل وهنا يجب على المعلنون ألا يستغلوا قدرة التخيل لدى الطفل استغلالا سلبيا و ذلك بتقديم المعلومات الحقيقية عن المنتج داخل الإعلان وبشكل لا يرفع مستوى توقعات الطفل عن المنتج أو عن آدائه أما بالنسبة للأطفال فى مرحلة الطفولة الوسطى أو المتأخرة فهؤلاء يمكنهم فهم القصد البيعى فى الإعلان ، و يستطيعون التفكير بطريقة تدريجية و الربط بين عدد كبير من الأبعاد بتركيز شديد .

و بالتالى فإن الإعلان المقدم لهؤلاء الأطفال لابد ان يختلف عن الإعلان المقدم للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة حيث يمكن للمعلنون فى هذه الحالة أن يصمموا رسالة بها العديد من المعلومات عن المنتج و أداؤه و مميزاته ، و يستطيع الطفل فى هذه المرحلة أن يدرك هذه المعلومات

بتركيز شديداما بالنسبة للأطفال فى مرحلة المراهقة فلديهم مهارات و قدرات إدراكية أكثر و بالتالى يمكن أن تكون الرسالة الإعلانية المقدمة لهم بها معلومات مركبة تلائم قدراتهم الإدراكية .

أوضحت نتائج الدراسة ان تكرار الإعلان لا يؤثر فى زيادة طلب الطفل على المنتج المعلن عنه و بالتالى فإعادة تكرار الإعلان لمرات كثيرة لا يفيد فى جذب إنتباه الطفل و و بإنما يلعب دورا تذكيريا فقط ، أيضا زيادة عدد مرات تكرار الإعلان قد تؤدى إلى إنخفاض فعالية الإعلان و تدهور عمليات الانتباه و التذكر وبالتالى يجب على المعلنون أن يقوموا بتجديد إعلاناتهم أو تصميم و تصوير إعلانات جديدة بدلا من عرض نفس الإعلانات لفترات طويلة .

أخيرا يجب أن يشترك فى تصميم الإعلان الموجه إلى الطفل جهات متعددة تتمثل فى المعلنون حيث يقومون بتقديم المعلومات عن المنتج المعلن عنه ، و وكالة الإعلان حيث يعهد إليها بالتصميم الفنى للإعلان ، أيضا رجال علم الاجتماع و علماء التربية حيث لديهم قدرة أكبر فى التعامل مع الأطفال و فهم سلوكياتهم.

وأيضا يجب أن يهتم المعلنون بعملية تصميم الإعلانات المقدمة إلى الطفل و ذلك بدراسة العوامل المؤثرة فى جذب إنتباه و إهتمام الطفل محل الإعلان و بالتالى لابد أن يهتم المعلنون بعناصر الموسيقى ، إختصار الرسالة ، إستخدام الألوان ... إلخ .

بالإضافة إلى ما سبق يجب أن يهتم المعلنون بالإعلانات الحوارية و التى تعتمد على الحقائق و تخاطب عقول الأطفال حيث أن تأثيرها سيكون أكبر من تأثير الإعلانات الغنائية و التى تعمل على جذب عاطفة

الطفل خاصة إذا كان الطفل الموجه له الإعلان يقع فى مرحلة الطفولة الوسطى أو المتأخرة ، أو فى مرحلة المراهقة .أخيرا يجب أن يشترك فى تصميم الإعلان الموجه إلى الطفل جهات متعددة تتمثل فى المعلنون حيث يقومون بتقديم المعلومات عن المنتج المعلن عنه ، و وكالة الإعلان حيث يعهد إليها بالتصميم الفنى للإعلان ، أيضا رجال علم الاجتماع و علماء التربية حيث لديهم قدرة أكبر فى التعامل مع الأطفال و فهم سلوكياتهم.

ثانيا : توصيات خاصة بتنظيم الإعلان الموجه إلى الطفل

لابد أن يتم تنظيم عملية الإعلان الموجه إلى الطفل بأن يحتوى على إرشادات و قوانين و قواعد تحكم نشاط الإعلان الموجه إلى الطفل من حيث تصميم الإعلان ، وقت عرض الإعلان ، لغة الإعلان و المنتجات التى يسمح بالإعلان عنها للأطفال ، الالتزام بالقواعد الأخلاقية و العادات و التقاليد الاجتماعية فى الإعلان .

و بالتالى لابد أن تشكل لجنة تتضمن مندوبين عن وزارة الإعلام إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، وكالات الاعلان إدارة الأسرة و الطفل بوزارة الشئون الإجتماعية ، الجمعيات العامة والخاصة المهتمة بالطفل ، علماء التربية و الإجتماع و تتمثل مهمة هذه اللجنة فى وضع و إعداد قانون ينظم عملية الإعلان الموجه إلى الطفل .

نقترح أن يتم تشكيل لجنة تتضمن مندوبين عن إتحاد الإذاعة والتلفزيون ، علماء التربية والأجتماع ، الرقابة على المصنفات الفنية ، و تتمثل مهمة هذه اللجنة فى مشاهدة و تقييم الإعلانات المقدمة إلى الطفل قبل عرضها و تحديد مدى إلتزام هذه الإعلانات بالقيم و القواعد

الاجتماعيــة و الأخلاقيــة و تخــول لهــذه اللجنــة الســلطة فــى رفــض أو إجــازة الإعلانات .

ثالثا : توصيات خاصة للباحثين فى مجال التسويق إلى الطفل

أن رجــال التســويق ومتخــذي القــرار في المؤسســات لا بــد أن يقبلــوا حقيقــة أساســية وهــي أننــا - كمســوقين - لا نمتلــك فهــم جيــد لــتفكير الأطفــال كمســتهلكين ، والعديــد مــن المنتجــات الفاشــلة في الأســواق - والمقدمــة أصــلاً إلى الطفــل - تعتــبر شــهادة علــى عــدم فهمنــا للأطفــال (1992McNeal) .

بنــاء علــى النقطــة الســابقة يمكــن القــول أن النتــائج الــتي تم التوصــل إليهــا عــن ســلوك الطفــل كمســتهلك هــي نتــائج مشــكوك في صــحتها وبالتــالى فتصــميم البحــوث الموجهــة للأطفــال بطريقــة مناسبة ومتوافقــة مــع الأطفــال ســيجعل الباحــث قــادرا علــى فهــم ســلوك الأطفــال وسيحصــل علــى اســتجابات أكثــر مــنهم (Leracchio) فــا بحــاث التســويق علــى الطفــل عــادة مــا يشــوبها أخطــاء ، هــذه الأخطــاء لا تعــود إلى إهمــال الباحــث بــل إلى عــدم قدرته على فهم الأطفال بشكل جيد (1990Sujan & John) .

وبالتــالي تــتلخص المشــكلة الأساســية الــتي تواجــه البــاحثين الأن في مجــال التســويق إلى الطفــل في كيفيــة ابتكــار وتصــميم أدوات بحــث جديــدة تلائــم الطفــل فالأخطــاء في بحــوث التســويق تعتــبر أمــر مألوفــا وعاديــا (1992McNeal) لكــن أخطــاء الأبحــاث في مجــال التســويق إلى الطفــل تعتــبر ذات خســارة مزدوجــة للشــركات وتتمثــل هــذه الخســارة فــى المبيعــات المفقــودة مــن جهــة حيــث يــتم تقــديم منتجــات كانــت الأبحــاث تشــير الى نجاحهــا لكــن حــدث العكــس ، أيضــا العميــل أو الطفــل ســوف يفقــد الثقــة في

الشركة ، ويصبح غاضباً وناقماً عليها وبالتالي فالشركة خسرت الطفل كمستهلك مستقبلي .

نتيجة للمشاكل السابقة يمكن القول أن هناك أفراد لديهم قدرة على فهم تفكير وسلوك الأطفال ولديهم خبرات خاصة في التعامل مع الطفل وفهم سلوكه كعلماء التربية وعلم نفس الطفل إذن يجب على رجال التسويق أن يشركوا هؤلاء الأفراد في أبحاثهم حتى تزداد مصداقية هذه الأبحاث ونصل إلى نتائج ذات دقة أكثر (McNeal 1992) .

أن أغلب الدراسات في مجال التسويق والطفل استخدمت الطرق التجريبية وطرق المسح ، هذه الدراسات قادتنا إلى نتائج هامة ولكن النتائج القائمة على تجربة قائمة لفترة محدودة وتحت ظروف محدودة لا نستطيع تعميمها إلا إذا قمنا بملاحظة تأثير الإعلان على الطفل لفترات طويلة وتحت ظروف عديدة ومتغيرة حتى نستطيع أن نصل إلى تعميم النتائج (1999Stoltman) .

وأيضا لغرض تعميم النتائج يجب على الباحثين في هذا المجال أن يقوموا بعمل دراسات مقارنة عن طريق إعادة نفس التجارب ولكن على عينات وشرائح مختلفة من المجتمع ، أيضا يجب أن يجرى البحث على عينة متنوعة متمثلة فيها كل عناصر المجتمع (1999Stoltman) .

أخيرا إن دراسة أثر الاتصالات التسويقية عامة والإعلان خاصة على الطفل تتأثر بأنظمة الاقتصاد العالمي الجديد ، فتأثير التسويق على الطفل عند بدء نظام اقتصادي جديد غير متعادل مع فرصة ملاحظة نفس التأثير قبل سيطرة هذا النظام (1999 Stoltman) .

إقتراحات ببحوث مستقبلية :

يمكن إعادة تطبيق هذه الدراسة على مستوي اكبر يشمل عده محافظات داخل الجمهورية وان تكون العينة أكبر وان يتم تقديم السلعة بمقابل حتى يمكن تعميم النتائج .

لابد من التوسع في إجراء الدراسات أو التجارب الميدانية لتغطية هذا المجال البحثي ، ويتم ذلك عن طريق عرض مجموعة من الإعلانات على الأطفال سواء في المدارس أو النوادي ، مع متابعة مبيعات الصنف المعلن عنه لمدة زمنية طويلة من خلال مبيعات هذا الصنف في كافتيريا المدرسة أو مكان إجراء البحث .

أن كل الظروف المحيطة بالطفل الأن تؤدي إلى تغيرات ملحوظة في نضوج الأطفال (Stoltman 1999) ، وبالتالي لابد ان نكون أكثر تحديداً عند تقسيم الأطفال إلى مجموعات عمرية ، حيث يجب إجراء بحث يكون متغير السن فيه مقسماً بحيث لا يشمل مدي سني واسع .

فى ظل السنوات الأخيرة و التطورات التكنولوجية السريعة ظهرت وسائل إعلانية جديدة تتمثل فى البث عبر الأقمار الصناعية بالإضافة إلى ظهور التليفزيون المدفوع الأجر .

و هذا جعل الكثير من الشركات الدولية تستخدم القنوات الفضائية فى بث إعلاناتها مثل شركة ماكدونالد ، و يمكن القيام بدراسات لبحث تأثير الإعلانات المقدمة إلى الطفل عبر هذه الوسائل الجديدة خاصة ان هذه الوسائل جعلت الإعلان يتخذ صفة الدولية حيث يمتد تأثيره ليشمل دول عديدة و ليس دولة واحدة فقط .

أن الأطفال في القرن الحادي والعشرين يقضون أوقات أقل أمام شاشات التليفزيون، فطفل اليوم مختلف وليس ببراءة الأطفال في الماضي والأن ظهرت تكنولوجيا الانترنت والتي تعتبر بالنسبة للطفل الحالي مماثلة لظهور التليفزيون لدي طفل الزمن الماضي (1999Isak) .

ونشاط الإعلان امتد الآن عبر شبكة الانترنت إلى الطفل ، وهنا يمكن ذكر ان هناك 8.9 مليون طفل (من سن 5 إلى 12 سنة) تعاملوا مع شبكة الانترنت خلال عام 1998 ويتوقع أن يزيد هذا العدد ليصل 21.90 مليون طفل بحلول عام 2002 بنسبة زيادة قدرها 150٪ أيضاً هناك توقعات بأن تصل مشتريات الأطفال من سن 5 إلى 12 سنة عبر الانترنت إلى 1.3 بليون دولار وبالتالي لابد من القيام بدراسات لبحث تأثير إعلانات الانترنت على سلوكيات الأطفال .

- مقترحات على طريق إعلام سليم :

في عصر الفضائيات والطرق السيارة للمعلومات والتطور التكنولوجي المتسارع ، لم يعد مبررًا ترك أطفال المسلمين يواجهون مصيرهم الخاص، فلقد أصبح لازمًا إعداد استراتيجية عربية خاصة لإنتاج إعلام للطفل ينطلق من الأسس والمقومات الإسلامية، بما يحصن الأجيال الجديدة في عالم يمور بشتى المنتجات الفنية والإعلامية التي تهددها في وجودها وكيانها، ويوجد البديل المأمول، ويقطع دابر التبعية في هذا المجال الخطير والحيوي .

إن العولمة الإعلامية واتساع انتشار ثقافة الكلمة والصورة وغزوها كل البيوت تدعونا اليوم إلى التفكير في دخول هذا التسابق الحضاري، ووضع إعلام بديل، وتحديد برامج كفيلة بترجمة الأهداف الإسلامية الكبرى إلى واقع، وصبغ ثقافة الطفل بصبغتها.

وقد أورد الدكتور نجيب الكيلاني رحمه الله عددًا من الأهداف يستضاء بها في أي خطة لتحضير وإعداد أدب للطفل المسلم، نرى أنها تخدم استراتيجية الإعلام الإسلامي الموجه للطفل المسلم .

وهذه الأهداف هي:

- تشكيل الوجدان المسلم تشكيلاً إسلاميًا من خلال القصص المؤثر الذي يعرض للبطولات والنماذج الفريدة في تاريخنا.
- صبغ الفكر بالمنهج الإسلامي، وتخليصه من الوثنيات والخرافات والشوائب المنافية له.
- طبع السلوك بالطابع الإسلامي في جميع المواقف الحياتية للطفل.
- ترسيخ حب العلم باعتباره فريضة إسلامية.
- تحديد مفهوم السعادة تحديدًا إسلاميًا شاملاً، يقف في وجه المفهوم الغربي للسعادة التي جعلها في الثراء والجاه والقوة والسيطرة والأنانية والأثرة.
- تنمية ملكة الخيال عند الطفل، بشكل يجعله خيالا تربويا بناء بعيدًا عن الشطط الذي تقدمه البرامج الغربية.
- إيجاد التوازن النفسي في شخصية الطفل.
- ترسيخ العقيدة الصحيحة.
- فهم الحياة فهما إسلاميًا سليما، حتى يصبح حلم الطفل هو إقامة المجتمع الإسلامي الرشيد.
- بعث مشاعر الوحدة الإسلامية.

- توضيح مفهوم الحب بمعناه الإيجابي.
- إثراء الحصيلة اللغوية.
- تنمية الإحساس بالجمال.

ولكن يبقى دور الأسرة على رأس الأدوار التي يمكنها توجيه الطفل المسلم توجيها سليما، والتوفيق بين القيم الإسلامية والقيم التي يمتصها الطفل من الإعلام المصور، على اعتبار أن الأسرة هي المحيط الأول الذي يفتح عليه الطفل عينيه، فيتلقى منه نماذج التصرف والسلوك والتوجيهات التي تقود خطواته الأولى. غير أن دور الأسرة لا يكون ناجحا بدون وجود استراتيجية مجتمعية شاملة لإعلام إسلامي قويم، يتكامل مع وظيفة الأسرة بشكل منسجم.

كيف تستفيد من الإعلام في خدمة الجانب التربوي لدى الطفل :

يمكن ان يتم ذلك من خلال :

- تحديد الرسالة .
- اختيار القنوات المناسبة للعرض .
- المواءمة مع البرامج التربوية في المدرسة .
- أوقات / زمن الاستقبال الإعلامي المناسب للطفل .
- حماية الطفل من الإعلام السلبي ما امكن ذلك .
- تطوير برامج إعلامية (متلفزة) لخدمة الجانب التربوي .
- التنويع في المواد الإعلامية المقدمة للطفل .
- الاهتمام بالمستوى الفني وطرائق العرض للمواد الإعلامية .

- صياغة بعض البرامج الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية .

وقد يكون من المناسب الختام بتوصية أساسية للنهوض باعلام الطفل وتسخيره لخدمة العملية التربوية ومساندة دور الاسرة الاجتماعي والتربوي .

مؤسسة إعلام الطفولة وتكون جهة رقابة بحثية عالية المستوى تتولى:

- تقويم وتصنيف كتاب الطفل .
- تقويم برامج الأطفال التلفزيونية (الكرتون خصوصاً) .
- إعداد الدراسات والبحوث الخاصة بالطفل وبالذات في الجانب الثقافي والتعليمي .
- إقامة المحاضرات والندوات حول ثقافة الطفل .
- التواصل مع الجهات التربوية والتعليمية الرسمية والأهلية الخاصة بالطفل .
- التعاون مع خبراء علم النفس والاجتماع والتربية والإعلاميين لصياغة تصورات دقيقة لثقافة الطفل وإعلامه بما يتلاءم مع بيئته المحلية .
- إصدار ملصق تقويمي للإنتاج الإعلامي الخاص بالطفل ويكون على شكل نجوم / أو مطابق للمواصفات .
- تكوين مكتبة متكاملة نموذجية لكافة ما يصدر للأطفال من مواد مقروءة أو مسموعة أو مرئية .
- ضرورة الاهتمام بمحتوى برامج الأطفال بحيث تسهم في تنمية مهاراتهم الاجتماعية.
- توعية الأسر بالآثار السلبية لبعض البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية وكيفية التغلب عليها عن طريق عمل دورات تدريبية لهم.
- ضرورة التأكيد على الدور التوجيهي للوالدين فيما يشاهده الأطفال من برامج تبثها القنوات الفضائية .

- عمل دراسات دورية لتقييم برامج الأطفال بصفة عامة وبرامج الأطفال التي تبثها الفضائيات نظرا للتطور والتغيير السريع لمثل هذه البرامج فكل يوم وكل ساعة هناك الجديد من البرامج والقنوات الفضائية .
- عمل دراسة للتعرف العلاقة بين مشاهدة البرامج الفضائية وبين السلوك الانسحابي للأطفال .
- عمل دراسات للتعرف على العلاقة بين مشاهدة البرامج الفضائية وبين مفهوم الذات .
- عمل دراسات للتعرف على العلاقة بين مشاهدة البرامج الفضائية وبين سمات الشخصية عند الأطفال .
- بحث العلاقة بين نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وبين مستوى تفكيرهم الخلقي.
- بحث تأثير القنوات الفضائية للأطفال على تنمية تفكيرهم الابتكاري.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية :

- إبراهيم، سعد أحمد. (1994م). تعديل بعض خصائص السلوك الاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم دراسة تجريبية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية كفر الشيخ. جامعة طنطا.

- أبو قورة، خليل قطب. (1998م). تعديل بعض الخصائص السلوكية للأطفال المرفوضين من الأقران باستخدام برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية وبرنامج قائم على العلاج السلوكي المعرفي. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية التربية كفر الشيخ جامعة طنطا.

- ابن عروس، محمد. (1997م) الأسس الفنية للإذاعتين المرئية والمسموعة. دار الجماهيرية، بنغازي.

- الأصفر، محمد علي. (1993م) أطفالنا والخيالة المرئية. مجلة البحوث الإعلامية، العدد 7. ص ص207- 222 .

- البكري، فؤادة. (1996م). التعليم والإعلام وتشكيل الوعي الثقافي للطفل. المؤتمر العلمي الأول. كلية رياض الأطفال. القاهرة. في الفترة من 18- 19 سبتمبر.

- البلوي ، خولة بنت سعد. (2004م) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمدينة تبوك. ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بالرياض.

• البوهي، فاروق، و الشنو، فوزية، (1996م). وسائل الإعلام المرئي وأثرها على شخصية الطفل العربي وثقافته. المؤتمر العلمي الأول، كلية رياض الأطفال. القاهرة. في الفترة من 18- 19 سبتمبر.

• البيومي، عادل فهمي. (1995م). دور التليفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة؛ دراسة تحليلية وميدانية. دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، الجيزة. كلية الإعلام.

• الجمعة، موضي محمد عايد. (1996م) المهارات الاجتماعية في علاقتها بدرجة الإحساس بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية – جامعة الملك سعود.

• خطاب، فريال. (1986م). آثار التليفزيون الإيجابية والسلبية على طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات تربوية، العدد 1. الإمارات. ص ص51- 72

• درويش، أميرة سمير طه. (2001م). دور المسلسلات العربية التليفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية. ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، الجيزة. كلية الإعلام.

• الدويك، محمد طالب؛ و الفرجاني، عبد العظيم. (1986م). الإذاعة والتليفزيون والطفل. مجلة التربية، العدد 57. ، ص ص 58 – 67. قطر، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.

• رأفت، غادة أحمد رأفت إسماعيل. (1998م). دوافع السلوك الاجتماعي في أفلام التليفزيون. ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة

الجيزة. كلية الإعلام.

- رضا، هاني. (1998م). الرأي العام والدعاية. القاهرة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى.

- السمادوني، السيد إبراهيم. (1991م) مقياس المهارات الاجتماعية. كراسة التعليمات. القاهرة، الأنجلو المصرية.

- السيد، عبد الحليم محمود وفرج، طريف شوقي ومحمود، عبد المنعم شحاته. (2003م). علم النفس الاجتماعي المعاصر. القاهرة. إيتراك للنشر والتوزيع.

- الشاعر، عبدالرحمن. (1996م). البعد التربوي في برامج الأطفال التلفزيونية. المؤتمر العلمي الأول، كلية رياض الأطفال، القاهرة، في الفترة من 18- 19 سبتمبر. 105- 120

- الشاعر، عبد الرحمن. (1415هـ). إنتاج برامج التليفزيون. الرياض.

- الشال، انشراح. (1993م). بث وافد على شاشات التلفزيون. القاهرة. دار الفكر العربي.

- شراب، محمد. (1996م). الإذاعة المرئية وأهميتها في حياة المجتمع. المجلة الإعلامية، العدد 3. طرابلس ، السنة الأولى. ص ص110- 127

- شقير، بارعة حمزة. (1999م). تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي. دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، الجيزة. كلية الإعلام.

- صالح، عدنان حسن. (1992م). مسئولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. ط3. جدة، دار المجتمع.

- عثمان، أماني عبد الرؤوف محمد. (1992م). الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي: دراسة نظرية تطبيقية. ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، الجيزة. كلية الإعلام.

- علي، نبيلة عبد الستار السيد. (1996م). أثر الإعلان التليفزيوني على السلوك الاقتصادي والاجتماعي لربة الأسرة. ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، شبين الكوم. كلية الاقتصاد المنزلي.

- عوض، جيهان عبد السلام. (1997م). أثر برامج الأطفال التليفزيونية على السلوك الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة من (9 – 12) سنة: دراسة تجريبية. ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة الجيزة كلية الإعلام.

- قبلان، عبد العزيز جاسم. (1998م). أثر التعرض للتليفزيون على التفاعل الاجتماعي: دراسة ميدانية. ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، الجيزة. كلية الإعلام.

- لبيب، سعد. (1991م). الإعلام الإذاعي وعالمية الاتصال. مجلة دراسات إعلامية، العدد65، أكتوبر. ص ص13- 29.

- محمد، عزة عبد العظيم. (2000م). تأثير الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية. دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، الجيزة. كلية الإعلام.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Edward Taylor Primtive Culture London John Murray 1871.
- Bandura A. (1977). Social learning theory N. Y. Prentice Hall.
- Berry L. (2003) Developing Children and Multicultural Attitudes: The Systemic Psychosocial Influences of Television Portrayals in a Multimedia Society. Cultural Diversity & Ethnic Minority Psychology v9 n4 p360-66 Nov.
- Bob S. (2000) Public Television: Commitment to Children's Programs Distance Education v4 nl p2 Jan.
- Charles S. (1988). The Quality of television program content and its relationship to achievement and behavior in late- latency age children. PhD. IRIC Boston College.
- Deborah W. (1989). Mass Media Viewing Habits and Toleration of Real life Aggression. Ph.D. IRIC (Tulane University).
- Edwina A. (1991). Television Voidance and Aggression. Ph. D-IRIC Northern Ire and University.
- Gomez O. (1988) commercial Television and childrens education in Mexico. Edd-irric. Harvard University. P.309.
- Grimes T. & Bergen L. & Nichols K. & Vernberg E. & Fonagy P. (2004) Is Psychopathology the Key to

Understanding Why Some Children Become Aggressive When They Are Exposed to Violent Television Programming? Human Communication Research v30 n2 p153-181 Apr.

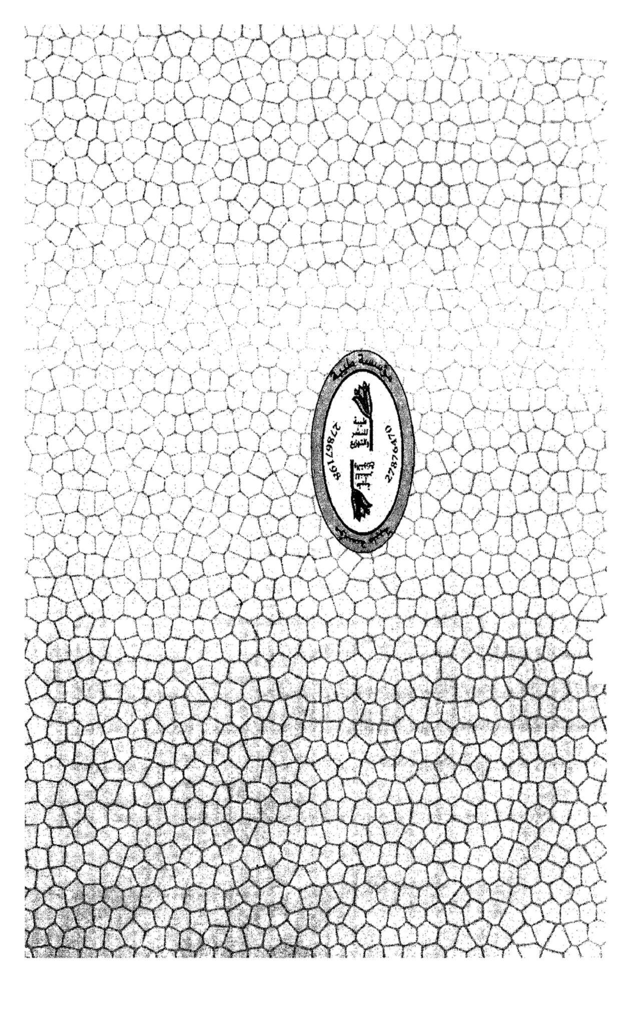
- Hamm M. (1988) Middle school students science texts box Television and No clear war Issues. (California: report research office).
- Libler Rebecca (1991) A study of the Effectiveness of interactive Television phd-iric ball state university.
- Smith L. (1989) The Effects of programme contents on children ripeness to Televised commercial message phd-iric the university of Wisconsin.

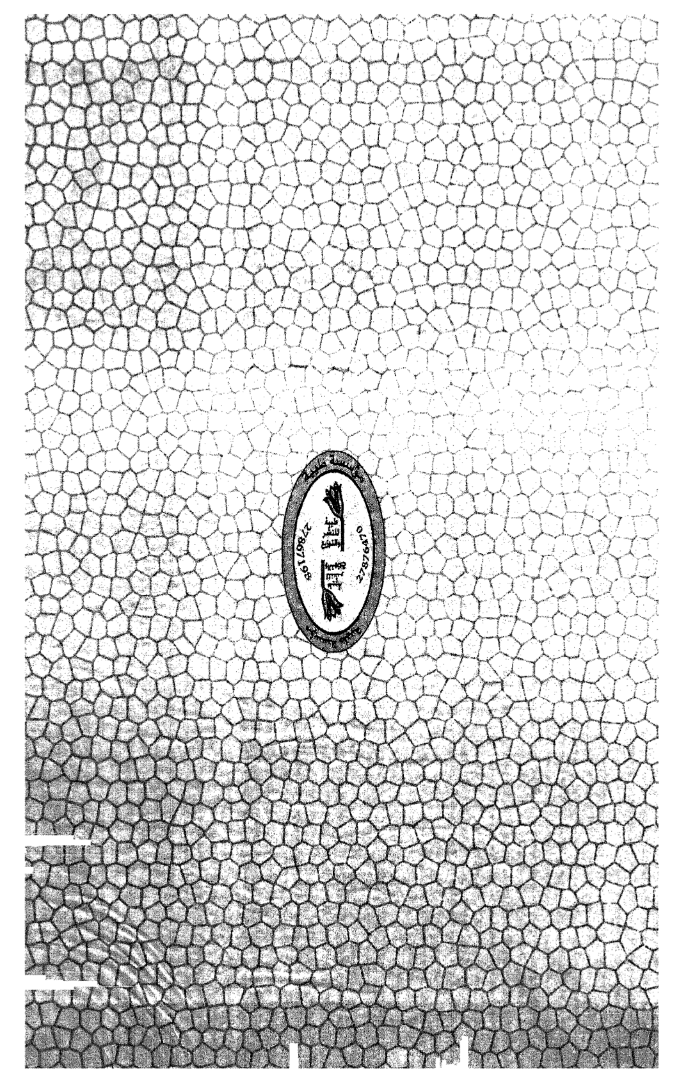
الفهرس

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس





مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
7علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة
ت:27876470-27867198 ف:27876471(00202)
محمول:01091848808-01112155522-01006242622
Email : tiba_online@hotmail.com
tiba_online@yahoo.com